من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وايّاى
فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وامنوا بما انزلت من القران مصدّقا لما معكم من التورية
لموافقته له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اوّل كافر به من اهل الكتب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم
ولا تشتروا تستبدلوا بايٰتى التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من
الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وايّاى فاتّقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا
تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الرّاكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه
ونزل فى علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتب التورية فيها الوعيد على مخالفة
القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى واستعينوا اطلبوا المعونة
على اموركم بالصبر بالحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وانها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخشعين الساكنين الى الطاعة
الذين يظنون يوقنون انهم ملقوا ربهم بالبعث وانهم اليه رجعون فى الاخرة فيجازيهم يبنى
اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتى وانّى فضّلتكم اى اباءكم على العلمين عالمى
زمانهم واتّقوا خافوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا
اذ نجّينكم اى اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبيّنا صلى الله عليه وسلم بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى
ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشدّه والجملة حال من ضمير نجّيناكم يذبّحون بيان لما قبله
المولود ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفى
ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربّكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا بالف
ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتّخذتم العجل الذى صاغه لكم السامرى الها من بعده
اى بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظلمون باتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلّكم تشكرون
نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتب التورية والفرقان عطف تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلّكم تهتدون به من الضلالة

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ الذين عبدوا العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ إلها فَتُوبُوا إِلَى
بَارِئِكُمْ خالقكم من عبادته فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أي ليقتل البريء منكم المجرم ذَٰلِكُمْ القتل خَيْرٌ لَّكُمْ
عِندَ بَارِئِكُمْ فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين الفا فَتَابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ الصيحة فمتم وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ما حل بكم ثُمَّ بَعَثْنَاكُم أحييناكم مِّن
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمتنا بذلك وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سترناكم بالسحاب
الرقيق من حر الشمس في التيه وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ فيه الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وَمَا ظَلَمُونَا
بذلك وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ لان وباله عليهم وَإِذْ قُلْنَا لهم بعد خروجهم من التيه ادْخُلُوا
هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس او اريحا فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا لا حجر فيه وَادْخُلُوا الْبَابَ
اي بابها سُجَّدًا منحنين وَقُولُوا مسألتنا حِطَّةٌ اي احطط عنا خطايانا نَّغْفِرْ وفي قراءة بالياء وبالتاء
مبنيا للمفعول فيهما لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا منهم
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رِجْزًا عذابا طاعونا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل وَاذكر
إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ اي طلب السقيا لِقَوْمِهِ وقد عطشوا في التيه فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ
وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فَانفَجَرَتْ انشقت وسالت
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَّشْرَبَهُمْ موضع شربهم فلا يشركهم
فيه غيرهم وقلنا لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ حال مؤكدة لعاملها
من عثى بكسر المثلثة افسد وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ اي نوع منه وَاحِدٍ هو المن والسلوى
فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا شيئا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن للبيان بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
حنطتها وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لهم موسى أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ اخس بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ
اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهْبِطُوا انزلوا مِصْرًا
من الامصار فَإِنَّ لَكُم فيه مَّا سَأَلْتُمْ من النبات وَضُرِبَتْ جعلت عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الذل وَالْمَسْكَنَةُ

والمسكنة

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءو رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب انهم
كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصرى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا
وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى فى
ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التورية وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتينكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد لام
قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلنها اى تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
ان اكون من الجهلين المستهزءين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال
سبحانه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر النظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا
تسقى الحرث الارض المهيأة للزراعة مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الئن
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

[illegible]

نصبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزاتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين
امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم
في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك و
منهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه الا يظنون
ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن
تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن
يخلف الله عهده به لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة
وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين
احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا
حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وفي قراءة
بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقبلتم ذلك
ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عنه كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم
بالاثم المعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم أسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفدوهم تنقذوهم من
الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم و
يخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء
ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير
الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء
والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة بان آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا

وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وأيدناه قويناه
بروح القدس من إضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار
فلم يستقيموا أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضية أي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع أغلف أي مغشاة بأغطية
فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للإضراب لعنهم الله أبعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس
عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتأكيد القلة أي إيمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه
الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به أنفسهم أي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى
شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم أن يكفروا أي كفرهم بما أنزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا
أي حسدا على أن ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده
فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما أنزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو إهانة وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن
بما أنزل علينا أي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه أو بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون أي قتلتم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين بالتوراة
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات أي المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل إلها من بعده أي بعد
ذهابه إلى الميقات وأنتم ظالمون باتخاذه وإذ أخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا أمرك وأشربوا في قلوبهم العجل أي خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به إيمانكم بالتوراة عبادة العجل إن كنتم مؤمنين بها
كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم أي فكذلك أنتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم بمحمد صلى الله عليه وسلم والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم إن كانت لكم

الدار الآخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن
كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار
دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في
تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه
اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم
او عمر رضي الله عنه عمن ياتي بالوحي من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران
على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة
للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكيل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى
بلا ياء فان الله عدو للكفرين وقع موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفسقون كفروا
بها او كلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه
طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتب كتب الله اي التورية وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشيطين على عهد ملك
سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن في
الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او
عطف بيان للملكين قال ابن عباس وهما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا للتعليم ابتلاء من
الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر
من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره
او استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به
انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو
محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي
فنهي المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين
عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على
اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر
اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا
وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط
نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع
عذابه عنكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون

ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التورية الحق فى شان النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شىء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا
اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم
هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صدقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم
وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت
اليهود ليست النصرى على شىء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصرى ليست اليهود على
شىء معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود
تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء
قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
اى قالوا لكل ذى دين ليس على شىء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا
احد اظلم ممن منع مسجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى
فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد امنا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في سفر حيث توجهت ولله المشرق
والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود
والنصرى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه تنزيها له عنه بل له
ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل
له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض موجدهما لا
على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة
بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا
الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلعم قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فما
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا
من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اي الكفار مالهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم دينهم
قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي
يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله مالك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتينهم الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته اي يقرؤنه
كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر ... نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه ... يؤمنون به ... الخسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العلمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى ابرهيم
وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظلمين الكافرين
منهم دل على انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه
من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهم واسمعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع
وساجد المصلين واذ قال ابرهم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد
فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر
بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهم القواعد الاسس او الجدر
من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك
انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا
شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا و
تعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد ﷺ
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة اي ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفينه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له
ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة
ابرهم بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي ابعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم
واسمعيل واسحق عدّ اسمعيل من الآباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من
الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما
لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتأنيث خبره امة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال
من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله
وما انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له
مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي
من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلث احوال ام بل يقولون بالياء والتاء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برّأ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة من الله
اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما
تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

[illegible]

قيل المسجد الحرام كله وقيل الحرم كله ١٢ ك

انه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اى الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه فى صلوته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم ان الله
على كل شىء قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود
او المشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيره اى لينتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد
ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد
فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولاتم عطف على
لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم
اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران
ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى
فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية يايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة والبلاء والصلوة خصها بالذكر
لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما فيه ولنبلونكم بشىء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص
من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرات بالجوائح اى لنختبرنكم فننظر
اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا
لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون فى الاخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع
فقالت عائشة رض انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابوداود فى مراسيله اولئك
عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِنْ شَعَآئِرِ اللهِ اعلام دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ فيه ادغام التاء
فى الطاء فى الاصل بِهِمَا بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى و
غيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم وَمَنْ تَطَوَّعَ وفى قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء
مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خَيْرًا اى بخير اى فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فَاِنَّ اللهَ شَاكِرٌ لعمله
بالاثابة عليه عَلِيْمٌ به ونزل فى اليهود اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ الناس مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالْهُدٰى
كاية الرجم ونعت محمد مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتٰبِ التورية اُولٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ يبعدهم من
رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ الملئكة والمؤمنون او كل شئ بالدعاء عليهم باللعنة اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا
رجعوا عن ذلك وَاَصْلَحُوْا عملهم وَبَيَّنُوْا ما كتموه فَاُولٰٓئِكَ اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ اقبل توبتهم وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ
بالمؤمنين اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ حال اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ
وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ اى هم مستحقوا ذلك فى الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اى
اللعنة او النار المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة عين وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يمهلون لتوبة
او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وَاِلٰهُكُمْ اى المستحق للعبادة منكم اِلٰهٌ وَّاحِدٌ لا نظير له فى ذاته
ولا فى صفاته لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ هو الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ وطلبوا اية على ذلك فنزل اِنَّ فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان وَالْفُلْكِ السفن
الَّتِىْ تَجْرِىْ فِى الْبَحْرِ ولا ترسب موقرة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل وَمَآ اَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ
مطر فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَبَثَّ فرق ونشر به فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ لانهم ينمون
بالخصب الكائن عنه وَتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وَالسَّحَابِ الغيم الْمُسَخَّرِ
المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ بلا علاقة لَاٰيٰتٍ دلالات على وحدانيته
تعالى لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ اللهِ اى غيره اَنْدَادًا اصناما
يُّحِبُّوْنَهُمْ بالتعظيم والخضوع كَحُبِّ اللهِ اى كحبهم له وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَشَدُّ حُبًّا لِّلّٰهِ من حبهم للانداد
لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله وَلَوْ تَرٰى تبصر يا محمد الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا
باتخاذ الانداد اِذْ يَرَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون الْعَذَابَ لرأيت امرا عظيما واذ

بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفى قراءة
ترى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا
اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم ورأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ
بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمنى ونتبرأ جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال
ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها
كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يايها الذين
امنوا كلوا من طيبت حلالات ما رزقنكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة
ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة الى اكل شئ مما
ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل اكل شئ

من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل
على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا
يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
إِلَّا النَّارَ لأنها مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس
الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذَلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِي الْكِتَابِ بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر
وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلاة قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَكِنَّ الْبِرَّ أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى مع حُبِّهِ له ذَوِي
الْقُرْبَى القرابة وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين
وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة
وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح
فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنَ
القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيذان
بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل أداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب
فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب
ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي
فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل
الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي
هي مبدأها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر
اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر
ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا
غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اى التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينت ايات واضحات
من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرره
لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم
الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسال جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا
بي يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره
واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالئن اذ احل
لكم فباشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية
الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

وَلَا تُدْلُوا تلقوا بِهَا اي بحكومتها او بالاموال رشوة إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقًا طائفة مِنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ متلبسين بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم مبطلون يَسْأَلُونَكَ يا محمد عَنِ الْأَهِلَّةِ جمع
هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قُلْ لهم هِيَ مَوَاقِيتُ جمع ميقات لِلنَّاسِ يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم وَالْحَجِّ عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه و
تخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويزعمونه برا وَلَكِنَّ الْبِرَّ اي ذا البر مَنِ اتَّقَى الله بترك مخالفته
وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا في الاحرام كغيره وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون ولما صد
صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له
مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم
والاحرام والشهر الحرام نزل وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي لاعلاء دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من الكفار
وَلَا تَعْتَدُوا عليهم بالابتداء بالقتال إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المتجاوزين ما حد لهم وهذا
منسوخ باية براءة او بقوله وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ
أَخْرَجُوكُمْ اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح وَالْفِتْنَةُ الشرك منهم أَشَدُّ اعظم مِنَ الْقَتْلِ
لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي في الحرم
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فيه فَاقْتُلُوهُمْ فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كَذَلِكَ
القتل والاخراج جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر واسلموا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ العبادة لِلَّهِ وحده لا يعبد سواه
فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فَلَا عُدْوَانَ اعتداء بقتل او غيره
إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشَّهْرُ الْحَرَامُ المحرم مقابل بِالشَّهْرِ
الْحَرَامِ فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك وَالْحُرُمَاتُ
جمع حرمة ما يجب احترامه قِصَاصٌ اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بالقتال
في الحرم او الاحرام او الشهر فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ سمي مقابلته اعتداء لشبهها
بالمقابل به في الصورة وَاتَّقُوا اللَّهَ في الانتصار وترك الاعتداء وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
بالعون والنصر وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طاعته الجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ اي

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة
لله ادّوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رءوسكم اي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام لثلثة ايام او صدقة بثلثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اي بسبب فراغه منها بالتحلل عن محظورات الاحرام الى الحج اي الى الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما
استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده
او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اي في حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم قبل
السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام التشريق
على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط
الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق
معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سوال الناس وغيره

واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من
ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا
الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في آخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا
رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من
قبله قبل هدايته لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس من عرفة بان
تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله
من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم
بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم آباءكم كما
كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا
المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في الدنيا
فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله
اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق
كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات
في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي
في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث و
رمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج
على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على
ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس
بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له
فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك اخذته
العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس
المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف
بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا
الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة
حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينت
الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل
ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اى امره كقوله او ياتى امر ربك اى
عذابه فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى كلا سل يا محمد بنى اسراءيل تبكيتا كم اتينهم كم
استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من الايات
لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل
مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها ويسخرون من الذين امنوا لفقرهم كبلال وعمار وصهيب
اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة
والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم
اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله
يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

البقرة

أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من
المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول
والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه
فأجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو
أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به
عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها
عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر و
الغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر
وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع
للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله
منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم
أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن
السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

أوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء دينه أولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور
للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما أي في تعاطيهما إثم
كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر وإثمهما أي ما ينشأ عنهما من المفاسد أكبر أعظم من
نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون أي ما قدره
قل أنفقوا العفو أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفي قراءة بالرفع
بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في أمر الدنيا والآخرة
فتأخذون بالأصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأثموا
وإن عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل إصلاح لهم في أموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خير من ترك ذلك وإن تخالطوهم أي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين
ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لأموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لأعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة إن الله عزيز غالب على أمره
حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا أيها المسلمون المشركات أي الكافرات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير
من مشركة حرة لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة مؤمنة والترغيب في نكاح حرة مشركة
ولو أعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين أي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو أعجبكم لماله وجماله أولئك أي أهل الشرك يدعون إلى النار بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله إلى الجنة والمغفرة أي العمل الموجب لهما بإذنه بإرادته
فتجب إجابته بتزويج أوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك
عن المحيض أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو أذى قذر أو محله فاعتزلوا النساء
اتركوا وطأهن في المحيض أي وقته أو مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه فإذا تطهرن فأتوهن
بالجماع من حيث أمركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره إن الله يحب يثيب
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الأقذار نساؤكم حرث لكم أي محل زرعكم للولد
فأتوا حرثكم أي محله وهو القبل أنى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار

سيقول

[illegible]

نزلت ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح
كالتسمية عند الجماع واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم اى نصبا
لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن
فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر
ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين
يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطى فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان
عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة
قروء تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الآيسة
والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء
فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن
ولو ابين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده
لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن
فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم
لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق
الذى يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا

[illegible]

[illegible]

مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله اي
لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يُخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير
فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد
الثنتين فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان
يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء
والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا
تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب

البقرة

القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن خطاب للاولياء اي لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب
نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم
اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم
ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم
لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين
صفة مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب
رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا
امتنعت ولا مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين

[illegible]

للاستعطاف وعلى الوارث أي وارث الأب وهو الصبي أي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الأب
للوالدة من الرزق والكسوة فإن أرادا أي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وإن أردتم خطاب للآباء
أن تسترضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه إذا سلمتم إليهن ما آتيتم أي
أردتم إيتاءه لهن من الأجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون
بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون أزواجا يتربصن
أي ليتربصن بأنفسهن بعدهم عن النكاح أربعة أشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن
أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالسنة فإذا بلغن أجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلا إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك أو أكننتم أضمرتم في أنفسكم من قصد نكاحهن علم الله أنكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا إلا لكن أن تقولوا
قولا معروفا أي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقده حتى يبلغ الكتاب
أي المكتوب من العدة أجله بأن ينتهي واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم من العزم وغيره فاحذروه
أن يعاقبكم إذا عزمتم واعلموا أن الله غفور لمن يحذره حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن أو لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن أعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
أنه لا نظر إلى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية أو مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف إلا لكن أن يعفون أي الزوجات فيتركنه أو يعفو الذي بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وأن
تعفوا مبتدأ خبره أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أي أن يتفضل بعضكم على بعض إن الله
بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بأدائها في أوقاتها والصلاة الوسطى

سيقول

[illegible marginal glosses]

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من حين موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله تعالى كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المومنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر

[illegible]

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا
نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل
له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم و
بقية مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك
لآية لكم على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود
من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالعون والنصر ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا

البقرة

سيقول

بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة
النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق
الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه
الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان
وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمدا صلى الله عليه وسلم
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة و
الخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبرئيل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى اممهم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
توكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا
مما رزقناكم زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى من امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
اى لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله
حفظهما اى السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وقد يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما لمقابلة قوله يخرجهم من الظلمات
او في كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به فاولئك اصحب النار هم فيها
خلدون الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على
ذلك البطر وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي
الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو
عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما رآه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظلمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة
مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية
ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين و
شرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت
من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ولنجعلك آية بالبعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشرها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما
فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء ساله مع
علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما ساله فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سالتك

البقرة

تلك الرسل ٣

ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا
واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاؤسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت
ثم اقبلت الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبعمائة ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع
فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه
وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب
وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على
السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله
غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة
عن المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي
ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر هو المنافق

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا
املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب
الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكفرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام
قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به
ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهر
له فيها ثمر من كل الثمرت وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار
لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة
والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون فتعتبرون
يايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبت جياد ما كسبتم من المال ومن طيبت مما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي المذكور تنفقون
في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطن يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل
ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظلمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق

فى غير محله من معاصى الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات النوافل فنعما هى

اى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما

صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون

مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره

ولا يخفى عليه شئ منه ولما منع النبى صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك

هديهم اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدى من يشاء هدايته الى الدخول

فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى ثوابه

لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهى وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه

شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اى الصدقات الذين احصروا فى سبيل الله

اى حبسوا انفسهم عن الجهاد ونزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم القران والخروج

مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا فى الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل

بحالهم اغنياء من التعفف اى لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع

واثر الجهد لا يسئلون الناس شيئا فيلحفون الحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح

وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا

وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين ياكلون الربوا اى ياخذونه

وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذى

يتخبطه يصرعه الشيطن من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذى نزل بهم بانهم بسبب انهم

قالوا انما البيع مثل الربوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع

وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهى اى لا يسترد منه

وامره فى العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع فى الحل فاولئك اصحب النار هم

فيها خلدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربى الصدقت يزيدها وينميها

ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اى يعاقبه ان الذين

امنوا وعملوا الصلحت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف

عليهم ولا هم يحزنون . يايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقى من الربوا ان كنتم

مؤمنين ، صادقين فى ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

[illegible]

بعد النهي ربوا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم
تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة يايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في
المال والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلق بياب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع
ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين
الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء
لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احدهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احدهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي
لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف
جوابه ولا ياب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه
اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت
حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي
اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

تلك الرسل

[illegible]

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر
فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق
بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء
عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه
في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموت وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم
القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية
قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما
كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من
قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض
موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في
الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها رسول الله قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

البقرة

تلك الرسل ٣

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل
تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما
انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء
من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء
كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب
اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى
احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي المتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس
تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى
الشيخان عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى

ال عمران

فاحذرهم روى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف
على امتي الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد به
دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب
الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش
هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل
في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رض وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ازرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة ترونهم بالتاء والياء
اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار
لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه الانفس
وتدعو اليه زينها الله تعالى ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة
المقنطرة المجتمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم
والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب
المرجع هو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور
من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدء ه جنت تجري من تحتها
الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر
ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم
بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصبرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصدقين في الايمان
والقنتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل و
الايات انه لا اله الا هو لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين
بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل
لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اى الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكافرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اى اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون
وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم
اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم
بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
وما لهم من نصرين مانعين لهم من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التورية
يدعون حال الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه
نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودت
اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعنهم ليوم اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من
اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله ملك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير والشر انك على كل شيء قدير

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ تدخله فِي اللَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وَتُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ كالنطفة والبيضة مِنَ
الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى رزقا واسعا لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
يوالونهم مِنْ دُونِ اى غير الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اى يواليهم فَلَيْسَ مِنَ دين اللَّهِ فِي
شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً مصدر تقيه اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجرى فى بلد ليس قويا فيها وَيُحَذِّرُكُمُ يخوفكم اللَّهُ
نَفْسَهُ اى ان يغضب عليكم ان واليتموهم وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ المرجع فيجازيكم قُلْ لهم إِنْ
تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ قلوبكم من موالاتهم أَوْ تُبْدُوهُ تظهروه يَعْلَمْهُ اللَّهُ وهو يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه تعذيب من والاهم واذكر يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ مبتدا خبره تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا غاية فى
نهاية البعد فلا يصل اليها وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ كرره للتاكيد وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قُلْ لهم يا محمد إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ بمعنى انه يثيبكم وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ لمن اتبعنى
ما سلف منه قبل ذلك رَحِيمٌ به قُلْ لهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فيما يامركم به من التوحيد
فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الطاعة فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اى لا يحبهم المعنى انه يعاقبهم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى اختار آدَمَ وَنُوحًا وَ
آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ بمعنى انفسهما عَلَى الْعَالَمِينَ بجعل الانبياء من نسلهم ذُرِّيَّةً
بَعْضُهَا مِنْ ولد بَعْضٍ منهم وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اذكر إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ حنة لما
اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ أن اجعل لَكَ مَا
فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فَتَقَبَّلْ مِنِّي
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ للدعاء الْعَلِيمُ بالنيات وهلك عمران وهى حامل فَلَمَّا وَضَعَتْهَا ولدتها
جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قَالَتْ معتذرة
يا رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ اى عالم بِمَا وَضَعَتْ جملة اعتراض من كلامه تعالى وفى قراءة
بضم التاء وَلَيْسَ الذَّكَرُ الذى طلبت كَالْأُنْثَى التى وهبت لانه يقصد
للخدمة وهى لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها أولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث
ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها رواه الشيخان
فتقبلها ربها أي قبل مريم من أمها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا أنشأها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا
حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد إليها
غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء كما قال الله تعالى وكفلها زكريا ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي أشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال يا مريم أنى من أين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة
إن الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك أي لما رأى زكريا ذلك
وعلم أن القادر على الإتيان بالشيء في غير حينه قادر على الإتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته
انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا إنك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة أي جبريل
وهو قائم يصلي في المحراب أي المسجد أن أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك
مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله أي بعيسى أنه روح الله وسمي كلمة لأنه خلق
بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روي أنه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قال رب أنى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر أي بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الأمر كذلك من خلق الله
غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولإظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه الله
السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية أي علامة على حمل
امرأتي قال آيتك عليه ألا تكلم الناس أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة أيام
أي بلياليها إلا رمزا إشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والإبكار أواخر النهار وأوائله
وإذ قالت الملائكة أي جبريل يا مريم إن الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس

آل عمران

الرجال واصطفاك على نساء العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء
يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملائكة اى جبريل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته
اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة
والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اى طفلا
قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى اى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم اني اى باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني و
في قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين
الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله بارادته كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا
عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم
بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وياكل بعد
ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله و
اطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي

أمركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما أحس علم عيسى منهم الكفر
وارادوا قتله قال من أنصاري أعواني ذاهبا إلى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن
أنصار الله أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى
بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت من الإنجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا أي كفار بني إسرائيل
بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين أعلمهم به اذكر إذ قال الله يا عيسى
إني متوفيك قابضك ورافعك إلي من الدنيا بغير موت ومطهرك مبعدك من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين
كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه وأما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون أجورهم والله لا يحب الظالمين أي يعاقبهم روي
أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست
سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
أنه يمكث سبع سنين وفي حديث أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من أمر عيسى نتلوه نقصه
عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة والذكر
الحكيم المحكم أي القرآن إن مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه
من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس خلقه أي
آدم أي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير
أب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى فلا تكن من الممترين

الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذوو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو
نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب
وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما
اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا
انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي
ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله
يعلم شأنه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

آل عمران

إن أولى الناس أحقهم بإبراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في أكثر شرعه

والذين آمنوا من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم والله ولي المؤمنين ناصرهم

وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم ودت طائفة من أهل الكتاب

لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما

يشعرون بذلك يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم

وأنتم تشهدون تعلمون أنه حق يا أهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير

وتكتمون الحق أي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أنه حق وقالت طائفة من أهل

الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا أي القرآن وجه النهار أوله واكفروا

به آخره لعلهم أي المؤمنين يرجعون عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه

وهم أولو علم إلا لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا ولا تؤمنوا تصدقوا إلا لمن اللام زائدة تبع وافق

دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة

اعتراض أن أي بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا

والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا من تبع دينكم أو أن

يحاجوكم أي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة ءأن بهمزة التوبيخ

أي إيتاء أحد مثله تقرون به قال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن أين لكم

أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من

يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار أي بمال كثير يؤده

إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداها إليه ومنهم من

إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك لخيانته إلا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته أنكره

ككعب بن الأشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك أي ترك الأداء بأنهم قالوا بسبب قولهم

ليس علينا في الأميين أي العرب سبيل أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى

قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك إليه وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى عليهم فيهم

سبيل من أوفى بعهده الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره واتقى الله

بترك المعاصي وعمل الطاعات فإن الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم

بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله إليهم

في البقرة للامة لقوله قولوا فلم يصح الا الى لان الكتب منتهية الى الانبياء والى امتهم جميعا وهنا قال قل وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم دون امته وكان اللائق به على لان الكتب منزلة عليهم

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره إلى النار المؤبدة عليه كيف أي لا يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم وشهدوا أي وشهادتهم أن الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين كفروا
بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم إذا غرغروا أو ماتوا كفارا وأولئك
هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض
مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين
بالشرط وإيذان بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم مؤلم
وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر أي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازي عليه
ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل الطعام
كان حلا حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه وهو الإبل لما حصل
له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل أن تنزل التوراة
وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها
ليتبين صدق قولكم إن كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد
إبراهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق إلى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع
ما أخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم التي أنا عليها حنيفا مائلا عن كل دين إلى دين الإسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الأرض
للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث أن أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السماوات والأرض زبدة بيضاء فدحيت
الأرض من تحته مباركا حال من الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه آيات

بينت منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه
ومن دخله كان امنا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب
بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرض
من الحج فان الله غنى عن العلمين الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتب لم تكفرون
بايت الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتب لم تصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل عوجا مصدر
بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما فى كتابكم
وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم ليجازيكم ونزل لما
مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتب يردوكم
بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايت الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا
الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف
جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة
من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم ايته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة ولا
تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينت وهم اليهود والنصارى واولئك
لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ اى جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ
اى هذه الايات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ بان
ياخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ تصير
الْأُمُورُ كُنْتُمْ يا امة محمد فى علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ بالله لَكَانَ الايمان خَيْرًا لَهُمْ
مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون لَنْ يَضُرُّوكُمْ اى
اليهود يا معشر المسلمين بشئ إِلَّا أَذًى باللسان من سب ووعيد وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ
منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا حيثما وجدوا
فلا عز لهم ولا اعتصام إِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ المؤمنين وهو عهدهم
اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
ذَلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال الى الحرام لَيْسُوا اى اهل
الكتاب سَوَاءً مستوين مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام واصحابه يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ اى فى ساعته وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصَّالِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا يَفْعَلُوا بالتاء ايتها الامة وبالياء اى الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ بالوجهين
اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اى عذابه شَيْئًا خصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُونَ اى الكفار فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى
صلى الله عليه وسلم او صدقة ونحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حر او برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِنْ دُونِكُمْ

اى

اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم جهدهم
في الفساد ودّوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة
لكم أكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم
يا أولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون
بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا
عليكم الأنامل أطراف الأصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه إلى الموت
فلن تروا ما يسركم إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إن
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها والجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على أذاهم وتتقوا الله في موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا إن الله بما
يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم واذكر يا محمد إذ غدوت من أهلك من المدينة تبوئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم
أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم
وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا
من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو
حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي حاتم السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم
وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لقلوبهم ألن يكفيكم

أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم
ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولاً بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى إن تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركين من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعده بأن قاتلت
معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم وما جعله الله أي
الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق
بنصركم أي ليهلك طرفاً من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه
يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء بل الأمر لله فاصبر
أو بمعنى إلى أن يتوب عليهم بالإسلام أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في السماوات وما في
الأرض ملكاً وخلقاً وعبيداً يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور
لأوليائه رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة بالألف ودونها
بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي أعدت للكافرين أن تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو ودونها إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أي كعرضهما لو
وصلت أحدهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن
إمضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم أي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الأفعال أي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة ذنباً قبيحاً كالزنا أو ظلموا
أنفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن أي لا يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل أقلعوا عنه وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية أولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرين
الخلود فيها إذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعة هذا الأجر ونزل في هزيمة أحد قد خلت مضت
من قبلكم سنن طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم فسيروا أيها المؤمنون في الأرض فانظروا

لن تنالوا

كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا
تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور
الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله
لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا
يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون
فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما
كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه وهو الحرب وانتم تنظرون اي
بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله ثواب
الدنيا اي جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب
الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل
وفي رواية قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون
كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح
وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم

آل عمران

لن تنالوا

وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا
تجاوزنا الحد في أمرنا إيذانا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضما لأنفسهم وثبت أقدامنا
بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة و
حسن ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على أعقابكم إلى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فأطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما أشركوا بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الأصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله
وعده إياكم بالنصر إذ تحسونهم تقتلونهم بإذنه بإرادته حتى إذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الأمر أي أمر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم أمره فتركتم المركز
لأجل طلب الغنيمة من بعد ما أراكم الله ما تحبون من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أي
منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لأجل الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه ثم صرفكم عطف على جواب إذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم أي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا إذ تصعدون تبعدون في الأرض هاربين ولا تلوون تعرجون
على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم أي من ورائكم يقول إليّ عباد الله إليّ عباد الله فأثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا
على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا أو بأثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم
أمنة أمنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون تحت
الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على الهم فلا رغبة
لهم إلا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير الظن الحق ظن أي كظن الجاهلية حيث ظنوا أن النبي قتل أو لا ينصر

آل عمران

يقولون هل لنا من الأمر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الأمر كله
بالنصب توكيد والرفع مبتدأ خبره لله اي القضاء لله يفعل ما يشاء يخفون في أنفسهم ما
لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا
اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من
كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي
يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم
بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون
الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب
وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا
لاخوانهم اي في شأنهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون
بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله
اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة
كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد وغيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم
فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك ولو
كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم
في الامر اي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لا بالمشاورة إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم
بدر فلا غالب لكم وإن يخذلكم بترك نصركم كيوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من
بعده أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل المؤمنون ونزل لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها
وما كان ينبغي لنبي أن يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي
ينسب إلى الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان الله فأطاع و
لم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير
المرجع هي لا هم درجات أي أصحاب درجات عند الله أي مختلفو المنازل فلمن اتبع
رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من
الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم أي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا
به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القرآن والحكمة السنة وإن مخففة أي إنهم كانوا من قبل أي قبل بعثه لفي ضلال مبين
بين أولما أصابتكم مصيبة بأحد بقتل سبعين منكم قد أصبتم مثليها ببدر
بقتل سبعين وأسر سبعين منهم قلتم متعجبين أنى من أين لنا هذا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة في محل الاستفهام الإنكاري قل لهم هو من
عند أنفسكم لأنكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد فبإذن الله بإرادته وليعلم
الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم
بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم
هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب
إلى الإيمان من حيث الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
والله أعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله أو نعت قالوا لإخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو أطاعونا أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود ما قتلوا قل

آل عمران

لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه
ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه
امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم
الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا الله لا يضيع اجر المؤمنين
بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان
واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم
احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا
مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم
بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم
فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم
يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من
الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله
بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم القائل
لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف لكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة
في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي امهالنا لهم بتطويل الاعمار
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني
في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في
الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف
الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي
صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر
عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية
في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله
بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو
كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه
وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول
بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله
قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان
تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها
فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل
ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صدقين

آل عمران

في انكم تؤمنون عند الاتيان به فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينت
المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا
متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات
والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فإن ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتب اي العهد عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء و
الياء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموت والارض خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء
المؤمنين ان في خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف اليل والنهار
بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي
العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموت والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

لن تنالوا

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن ان
اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف و
التشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا
يسيرا ويفنى ثم ماوىهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري
من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار
من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه و
النجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود
اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

آل عمران

لن تنالوا

النساء

وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم

ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقارب نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اى المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم اى ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث

للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولأبويه
اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكرا او انثى
ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فإن لم
يكن له ولد وورثه أبواه فقط او مع زوج فلأمه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي
للاب فإن كان له إخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا وإناثا فلأمه السدس والباقي للاب ولا شيء
للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها أو قضاء
دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم
وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له
فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث
فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها أو دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وإن كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد أو امرأة تورث كلالة وله اي للموروث كلالة أخ أو أخت
اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فإن كانوا
اي الاخوة والاخوات من الام أكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي
فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير
يوصي اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه وخصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام
المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات

جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خلدا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خلدين معناها والتي
ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال
المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج
منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما
ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها
اي الفاحشة الزنا واللواطة منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب بالنعال فان
تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر
بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال
واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية
بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا
فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم
وليست التوبة للذين يعملون السيات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في
النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن
كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان
شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم

النساء

بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ
بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اى بينت او هى بينة اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت
فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فاصبروا فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ولعله
يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ
اى اخذها بدلها بان طلقتموها وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ اى الزوجات قِنْطَارًا مالا كثيرا صداقا
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا ظلما وَإِثْمًا مُبِينًا بينا ونصبهما على الحال و
الاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ اى باى وجه وَقَدْ أَفْضَى وصل بَعْضُكُمْ
إِلَى بَعْضٍ بالجماع المقرر للمهر وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا عهدا غَلِيظًا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان وَلَا تَنْكِحُوا ما بمعنى من نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا لكن
مَا قَدْ سَلَفَ من فعلكم فانه معفو عنه إِنَّهُ اى نكاحهن كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَمَقْتًا سبب
للمقت من الله وهو اشد البغض وَسَاءَ بئس سَبِيلًا طريقا ذلك حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وَبَنَاتُكُمْ وشملت بنات الاولاد وان سفلن
وَأَخَوَاتُكُمْ من جهة الاب او الام وَعَمَّاتُكُمْ اى اخوات ابائكم
واجدادكم وَخَالَاتُكُمْ اى اخوات امهاتكم وجداتكم
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وتدخل فيهن بنات اولادهم
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهى بنت الزوج من غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ اى جامعتموهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ ازواج أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحد على الانفراد وملكهما معاً ويطأ واحدة إلا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفوراً لما سلف منكم قبل النهي رحيماً بكم
في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا إلا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم وأحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء أن تبتغوا
تطلبوا النساء بأموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن
استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن أجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها إن الله كان عليماً بخلقه حكيماً فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولاً
غنى أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر
اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء بعضكم
من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن وآتوهن اعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنات
عفائف حال غير مسافحات زانيات جهراً ولا متخذات أخدان اخلاء يزنون بهن سراً
فاذا أحصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فإن أتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن
نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطاً لوجوب الحد بل لافادة
انه لا رجم عليهن اصلاً ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمى به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة
منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وأن تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقاً والله غفور

اي القدر الطول ١٢

تحليل بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن
طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع
بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او
الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه
لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة
الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطيكم ان الله كان بكل شيء عليما
ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فاتوهم الان نصيبهم حظوظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه
حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن وياخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

ای بتفضیله لهم علیهن بالعلم والعقل والولایة وغیر ذلك وبما انفقوا علیهن من اموالهم
فالصلحت منهن قنتت مطیعات لازواجهن حفظت للغیب ای لفروجهن
وغیرها فی غیبة ازواجهن بما حفظ لهن الله حیث اوصی علیهن الازواج والتی تخافون
نشوزهن عصیانهن لکم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن من الله واهجروهن
فی المضاجع اعتزلوا الی فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غیر مبرح ان لم یرجعن
بالهجران فان اطعنکم فیما یراد منهن فلا تبغوا تطلبوا علیهن سبیلا طریقا الی ضربهن
ظلما ان الله کان علیا کبیرا فاحذروه ان یعاقبکم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم
شقاق خلاف بینهما بین الزوجین والاضافة للاتساع ای شقاقا بینهما فابعثوا الیهما
برضاهما حکما رجلا من اهله اقاربه وحکما من اهلها ویوکل الزوج حکمه فی طلاق
وقبول عوض علیه وتوکل هی حکمها فی الاختلاع فیجتهدان ویامران الظالم بالرجوع او یفرقان
ان رایاه قال تعالی ان یریدا ای الحکمان اصلاحا یوفق الله بینهما بین الزوجین ای
یقدرهما علی ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله کان علیما بکل شیء خبیرا بالبواطن
کالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشرکوا به شیئا و احسنوا بالوالدین احسانا برا ولین
جانب وبذی القربی القرابة والیتمی والمسکین والجار ذی القربی القریب منك فی الجوار
او النسب والجار الجنب البعید عنك فی الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفیق فی سفر
او صناعة وقیل الزوجة وابن السبیل المنقطع فی سفره وما ملکت ایمانکم من الارقاء ان الله لا
یحب من کان مختالا متکبرا فخورا علی الناس بما اوتی الذین مبتدا یبخلون بما یجب علیهم
ویأمرون الناس بالبخل به ویکتمون ما اتىهم الله من فضله من العلم والمال وهم الیهود
وخبر المبتدا لهم وعید شدید واعتدنا للکفرین بذلك وبغیره عذابا مهینا ذا اهانة والذین
عطف علی الذین قبله ینفقون اموالهم رئاء الناس مرائین لهم ولا یؤمنون بالله ولا بالیوم
الاخر کالمنافقین واهل مکة ومن یکن الشیطن له قرینا صاحبا یعمل بامره کهؤلاء فساء بئس
قرینا هو وماذا علیهم لو امنوا بالله والیوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله ای ضرر علیهم فی
ذلك والاستفهام للانکار ولو مصدریة ای لا ضرر فیه وانما الضرر فیما هم علیه وکان الله
بهم علیما فیجازیهم بما عملوا ان الله لا یظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ینقصها
من حسناته او یزیدها فی سیاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفی قراءة بالرفع

فكان تامة يضعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من
كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم
هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي
وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال سكر حتى تعلموا ما تقولون
بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري
سبيل طريقا اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما اخر
ياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان
كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم
من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لمستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما
بمعنى من اللمس هو الجس باليد قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمه الله
والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة
بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع
المرفقين ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطؤا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم
فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا
لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي [illegible]

النساء

[illegible]

ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليّا تحريفا بالسنتهم وطعنا
قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يايها الذين
اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون
طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به ويغفر ما دون سوى
ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه
من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما
كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنؤا الله واحبؤه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت
صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد
وقد خالف دين اباءه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا
اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا
من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس النبي
صلى الله عليه وسلم على ما اتهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء
اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابرهيم

النساء

[illegible marginal glosses]

النبوة

جده كسبى ودا ود وسليمان الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ النبوة وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا فكان لداود

تسع وتسعون امراة ولسليمن الف ما بين حرة وسرية فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ بمحمد وَمِنْهُمْ مَّنْ

صَدَّ اعرض عَنْهُ فلم يؤمن وَكَفٰى بِجَهَنَّمَ سَعِيْرًا عذابا لمن لا يؤمن اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا

بِاٰيٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ ندخلهم نَارًا يحترقون فيها كُلَّمَا نَضِجَتْ احترقت جُلُوْدُهُمْ

بَدَّلْنٰهُمْ جُلُوْدًا غَيْرَهَا بان تعاد الى حالها الاولى غير محترقة لِيَذُوْقُوا الْعَذَابَ ليقاسوا

شدته اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيْزًا لا يعجزه شيء حَكِيْمًا في خلقه وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

سَنُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ

من الحيض وكل قذر وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ

اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ ما اؤتمن عليه من الحقوق اِلٰٓى اَهْلِهَا نزلت لما اخذ علي رضي مفتاح الكعبة من

عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه

وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك

خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي

النساء

في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَاِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ

النَّاسِ يامركم اَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة

اي نعم شيئا يَعِظُكُمْ بِهٖ تادية الامانة والحكم بالعدل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًا لما يقال بَصِيْرًا

بما يفعل يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِ اي الولاة

مِنْكُمْ اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ اي

كتابه وَالرَّسُوْلِ مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ

وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكَ اي الرد اليهما خَيْرٌ لكم من التنازع والقول بالرأي وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا مآلا ونزل

لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى

النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي

ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا بِمَآ

اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا اِلَى الطَّاغُوْتِ الكثير الطغيان

وهو كعب بن الاشرف وَقَدْ اُمِرُوْٓا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِهٖ ولا يوالوه وَيُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّضِلَّهُمْ

ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ في القرآن من الحكم وَاِلَى الرَّسُوْلِ

يحكم بينهم رأيت المنٰفقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا
ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولٰئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم
في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما
قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم
ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسراءيل ما فعلوه اي المكتوب
عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو تثبتوا لاتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض
الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منكم فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولٰئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق و
التصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصٰلحين غير من ذكر وحسن اولٰئك رفيقا
رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم ذٰلك اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به
عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يٰايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث

والمحصنت ٥

[illegible marginal annotations]

الظاهر

الظاهر ان اللام في الفعل للقسم فَاِنْ اَصَابَتْكُمْ مُصِيْبَةٌ كقتل وهزيمة قَالَ قَدْ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيَّ
اِذْ لَمْ اَكُنْ مَّعَهُمْ شَهِيْدًا حاضرًا فاصاب وَلَئِنْ لام قسم اَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللّٰهِ كفتح وغنيمة
لَيَقُوْلَنَّ نادمًا كَاَنْ مخففة واسمها محذوف اي كانه لَمْ تَكُنْ بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهٗ مَوَدَّةٌ
معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
لَيْتَنِيْ كُنْتُ مَعَهُمْ فَاَفُوْزَ فَوْزًا عَظِيْمًا اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِيْ سَبِيْلِ
اللّٰهِ لاعلاء دينه الَّذِيْنَ يَشْرُوْنَ يبيعون الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ وَمَنْ يُّقَاتِلْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
فَيُقْتَلْ يستشهد اَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا ثوابا جزيلا وَمَا لَكُمْ لَا
تُقَاتِلُوْنَ استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وفي تخليص الْمُسْتَضْعَفِيْنَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
كنت انا وامي منهم الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ داعين يا رَبَّنَآ اَخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ
اَهْلُهَا بالكفر وَاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَّدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى امرنا وَّاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَّدُنْكَ
نَصِيْرًا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت
مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم
اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ الطَّاغُوْتِ
الشيطان فَقَاتِلُوْٓا اَوْلِيَآءَ الشَّيْطٰنِ انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله اِنَّ كَيْدَ الشَّيْطٰنِ
بالمؤمنين كَانَ ضَعِيْفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ قِيْلَ لَهُمْ كُفُّوْٓا اَيْدِيَكُمْ
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا
الزَّكٰوةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار اي عذابهم
بالقتل كَخَشْيَةِ هم عذاب اللّٰهِ اَوْ اَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب اشد على الحال ✤
وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاءتهم الخشية وَقَالُوْا جزعا من الموت
رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَآ هلا اَخَّرْتَنَآ اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ قُلْ لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قَلِيْلٌ ائل الى الفناء وَالْاٰخِرَةُ اي الجنة خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقٰى عذاب الله بترك
معصيته وَلَا تُظْلَمُوْنَ بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فَتِيْلًا قدر قشرة النواة فجاهدوا
اَيْنَمَا تَكُوْنُوْا يُدْرِكْكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِيْ بُرُوْجٍ حصون مُّشَيَّدَةٍ مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت وَاِنْ تُصِبْهُمْ اي اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة

يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد أي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة
والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون
أن يفهموا حديثا يلقى إليهم وما استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه
ما أصابك أيها الإنسان من حسنة خير فمن الله أتتك فضلا منه وما أصابك من سيئة
بلية فمن نفسك أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وأرسلناك يا محمد للناس
رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن
تولى أعرض عن طاعته فلا يهمنك فما أرسلناك عليهم حفيظا حافظا لأعمالهم بل نذيرا
وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ويقولون أي المنافقون إذا جاؤوك أمرنا طاعة
لك فإذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت غير الذي
تقول لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فأعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فإنه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه أفلا يتدبرون
يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه وإذا جاءهم أمر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم
من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا به أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو ضعفاء المؤمنين
كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه أي الخبر
إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه
هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم
من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالإسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يأمركم به من الفواحش إلا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك فلا
تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على
القتال ورغبهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا والله أشد بأسا منهم
وأشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو
وحدي فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم
ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة

النساء

[illegible marginal glosses]

حسنة

حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة
له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول
افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس
من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من
اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في
الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم
معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان
عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا
ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

النساء

اي ما ينبغي له ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطئاً في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا
خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم
على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال
فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا
مأول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات
المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا
قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رضي الله عنهم برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد
في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف
ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما
قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا

[illegible]

متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من
قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمنّ الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضّل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضّل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا
عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم
من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة
ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب
وعليه الشافعي رح واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران
في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى
ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد فعل النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك في بطن نخل رواه الشيخان ودّ الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني
انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا
الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم
يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا
يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء
حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة
بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا
اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اريك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله
لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم يعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم
على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب
لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد
يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل
ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب
اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما
في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

ثنتيه ختل تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد
ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة أن يضلوك عن القضاء بالحق
بتلبيسهم عليك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لأن وبال إضلالهم
عليهم وأنزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الأحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من أمور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون
والياء أي الله أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر
نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في
الآخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن ما يدعون يعبد المشركون
من دونه أي الله أي غيره إلا إناثا أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وإن ما يدعون يعبدون
بعبادتها إلا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس لعنه الله أبعده
عن رحمته وقال أي الشيطان لأتخذن لأجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا أدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة ولأمنينهم ألقي في قلوبهم طول الحياة
وأن لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الأنعام وقد فعل ذلك بالبحائر
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر وإحلال ما حرم الله وتحريم ما أحل ومن يتخذ
الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله أي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لمصيره إلى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن أي لا أحد أصدق من
الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل
الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه
انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافق لملة الاسلام
حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان
النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية
الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن
اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها
زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينيه
الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا
طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان
المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من
الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته

النساء

والمحصنت

أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما في السموت وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتب بمعنى الكتب
من قبلكم أي اليهود والنصارى وإياكم يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن
تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا بما وصيتم به فإن لله ما في السموت وما في الأرض خلقا وملكا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم
ولله ما في السموت وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم يا أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب
أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله
سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق
لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين
إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في
شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لـ أن لا تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلووا
تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتب الذي نزل على رسوله محمد
وهو القرآن والكتب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن
يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين آمنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن
الله ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا إلى الحق بشر أخبر يا محمد المنفقين بأن لهم
عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون الكفرين أولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي
لا يجدونها عندهم فإن العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل والمفعول عليكم في الكتب القرآن في سورة الأنعام أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم
آيت الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين المستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم

والمحصنت

إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء
الَّذِينَ بدل من الذين قبله يَتَرَبَّصُونَ ينتظرون بِكُمْ الدوائر فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ ظفر وغنيمة مِنَ
اللَّهِ قَالُوا لكم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ
من الظفر عليكم قَالُوا لهم أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ نستول عَلَيْكُمْ ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم
وَ أَلَمْ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة
قال تعالى فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وبينهم بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا طريقا بالاستئصال إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ باظهارهم
خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وَهُوَ خَادِعُهُمْ مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ مع المؤمنين
قَامُوا كُسَالَى متثاقلين يُرَاءُونَ النَّاسَ بصلاتهم وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ يصلون إِلَّا قَلِيلًا رياء
مُذَبْذَبِينَ مترددين بَيْنَ ذَٰلِكَ الكفر والايمان لَا منسوبين إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ اي الكفار وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ
اي المؤمنين وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا الى الهدى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ بموالاتهم سُلْطَانًا
مُبِينًا برهانا بينا على نفاقكم إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ المكان الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وهو قعرها
وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا مانعا من العذاب إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا من النفاق وَأَصْلَحُوا عملهم وَاعْتَصَمُوا
وثقوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ من الرياء فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فيما يؤتونه وَسَوْفَ
يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا في الآخرة هو الجنة مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ
نعمه وَآمَنْتُمْ به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا لاعمال المؤمنين بالاثابة
عَلِيمًا بخلقه لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ من احد اي يعاقب عليه إِلَّا مَنْ
ظُلِمَ فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا لما يقال عَلِيمًا
بما يفعل إِنْ تُبْدُوا تظهروا خَيْرًا من اعمال البر أَوْ تُخْفُوهُ تعملوه سرا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ظلم فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
بان يؤمنوا به دونهم وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ من الرسل وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ منهم وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ الكفر والايمان سَبِيلًا طريقا يذهبون اليه أُولَٰئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا

جملة قسمية واقعة صفة لموصوف

رواه البخاري عن ابي هريرة ١٢ ك

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا
عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده وكما اوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسراءيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين
بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سال اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضللا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى
الطريق المؤدى اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما فى السموات والارض

النساء

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا أهل
الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم
وروح أي ذو روح منه أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه
أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض
خلقا وملكا وعبيدا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح الذي زعمتم أنه إله عن أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما
قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم
ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله أي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو
القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
إليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الإسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة
إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكلالة وله أخت من أبوين أو أب فلها
نصف ما ترك وهو أي الأخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد ذكر فلا
شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس
كما تقدم أول السورة فإن كانتا أي الأختان اثنتين أي فصاعدا لأنها نزلت في جابر
وقد مات عن أخوات فلهما الثلثان مما ترك الأخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء
فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لئلا تضلوا والله بكل شيء
عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت من الفرائض

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او واثنان او وثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي
بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الأنعام الابل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح
إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وأنتم حرم أي محرمين ونصب غير
على الحال من ضمير لكم إن الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا أيها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الإحرام ولا الشهر الحرام بالقتال
فيه ولا الهدي ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد
به من شجر الحرم ليأمن أي فلا يتعرض لها ولا لأصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام
بأن تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم
وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم
يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل أن صدوكم عن المسجد
الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما أمرتم به والتقوى بترك ما
نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف إحدى التاءين في الأصل على الإثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه إن الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير
وما أهل لغير الله به بأن ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية الساقطة من علو إلى أسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح أخرى لها وما أكل
السبع منه إلا ما ذكيتم أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهي الأصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم بفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن
الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن أمرتهم ائتمروا وإن نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن
الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم أن ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم أحكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين

ادر من الصحابة خلاف في غسل الرجلين الا عن علي وابن عباس وانس وقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك واستدل بها ابن جرير على التخيير بين الغسل والمسح وينبغي ان يعلم ان حمل المص هنا الجر على الجوار لا شاذ مع

[illegible]

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما فرض عليكم
من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا
الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنآن بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منه لعداوته اعدلوا في العدو و
الولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما
ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام
قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها
الانهر فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

[illegible]

اِنَّا نَصٰرٰى متعلق بقوله اَخَذْنَا مِيْثَاقَهُمْ كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فَنَسُوْا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوْا
بِهٖ فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فَاَغْرَيْنَا اوقعنا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّٰهُ فى الاخرة بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ
فيجازيهم عليه يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ اليهود والنصارى قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيْرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُوْنَ تكتمون مِنَ الْكِتٰبِ
التورٰية والانجيل كاٰية الرجم وصفته وَيَعْفُوْا عَنْ كَثِيْرٍ من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة
الا افتضاح‌هم قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ هو النبى صلى الله عليه وسلم وَّكِتٰبٌ قراٰن مُّبِيْنٌ بيّن يَّهْدِيْ بِهِ
اى بالكتاب اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ بان اٰمن سُبُلَ السَّلٰمِ طرق السلامة وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ الكفر
اِلَى النُّوْرِ الايمان بِاِذْنِهٖ بارادته وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْۤا
اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه الٰها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ اى
يدفع مِنْ عذاب اللّٰهِ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الٰها لقدر عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شاءه قَدِيْرٌ وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى اى كل منهما نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ اى كابنائه
فى القرب والمنزلة وهو كابائنا فى الشفقة والرحمة وَاَحِبَّآؤُهٗ قُلْ لهم يا محمد فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ
جملة مَنْ خَلَقَ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ تعذيبه لا اعتراض
عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ المرجع يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد يُبَيِّنُ
لَكُمْ شرائع الدين عَلٰى فَتْرَةٍ انقطاع مِّنَ الرُّسُلِ اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون
سنة لِ اَنْ لا تَقُوْلُوْا اذا عذبتم مَا جَآءَنَا مِنْ زائدة بَشِيْرٍ وَّلَا نَذِيْرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيْرٌ وَّنَذِيْرٌ فلا عذر لكم
اذًا وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه وَاذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ
اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ اى منكم اَنْۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا اصحاب خدم وحشم وَّاٰتٰىكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ
من المن والسلوٰى وفلق البحر وغير ذلك يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ المطهرة الَّتِيْ كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ امركم بدخولها
وهى الشام وَلَا تَرْتَدُّوْا عَلٰۤى اَدْبَارِكُمْ تنهزموا خوف العدو فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ فى سعيكم قَالُوْا يٰمُوْسٰۤى اِنَّ فِيْهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ
من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وَّاِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا حَتّٰى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنَّا دٰخِلُوْنَ لها قَالَ لهم رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ
يَخَافُوْنَ مخالفة امر اللّٰه تعالى وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب

فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
هم انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي واخي ولا
املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها
اى الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي
تسعة فراسخ قاله ابن عباس رضي الله عنهما فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روى انهم كانوا يسيرون
الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من
من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام في التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديثا
ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك
نبا خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل
وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل
من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قال لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك
اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك واقتلك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت
زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش
التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب آخر ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة
جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي
فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على
بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض

[illegible]

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها
فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس رضي الله عنهما من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اى بنى اسرائيل رسلنا بالبينت بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
الراعى واستاقوا الابل انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه
فى التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لى ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم
تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة
مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين كل واحد منهما
من الكوع وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب
على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه
فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

[illegible]

[illegible]

رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله
له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على
كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم
متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب
الذي افترتهم احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها
اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له
من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم
في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم
هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم
اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم
من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا و
والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود
في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونها على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

الكفرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورىة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى
الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من
نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظلمون
وقفينا اتبعنا على اثارهم اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورىة و
اتينه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورىة
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا
لما بين يديه اى قبله من الكتب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
اتكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرت سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم
التى اتوها ومنها التولى ويجازيهم على جميعها فى الاخرة وان كثيرا من الناس
لفسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى
ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر
لانهم الذين يتدبرونه يايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر

لا يحب الله

ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظلمين بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال
تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار ندمين ويقول بالرفع
استينافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت
بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا فصاروا خسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يايها الذين
امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة
عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من
يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
ركعون خاشعون او مصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم و
ينصرهم فان حزب الله هم الغلبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي
اتباعه يايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان
الذين اوتوا الكتب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك
موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة
بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا ذلك
الاتخاذ بانهم اي بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا
من دينكم قل يايها اهل الكتب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما
انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم فسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون

الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند
الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها
وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة
اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء
الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود
قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض
عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم
به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما
اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون
في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى
الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به
وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما

يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسلته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله تعالى رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم
الكفرين قل يا اهل الكتب لستم على شيء من الدين يعتد به حتى تقيموا التورية و
الانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تاس تحزن على
القوم الكفرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا وهم
اليهود والصابئون فرقة منهم والنصرى ويبدل من المبتدأ من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقد اخذنا
ميثاق بني اسراءيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا
عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير
منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يبني اسراءيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة
منعه ان يدخلها وماوىه النار وما للظلمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصارى وما من اله الا اله وحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ولم يوحدوا
ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله
ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى
وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات

المائدة

[illegible]

ومن كان كذلك لا يكون الٰها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر
متعجبا كيف نبين لهم الايٰت على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يٰاهل الكتٰب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا
كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بنى اسراءيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خٰلدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم
اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فٰسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين اٰمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة
لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين
اٰمنوا الذين قالوا انا نصٰرى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن عبادة الحق كما يستكبر
اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه و
سلم سورة يٰس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القراٰن ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا اٰمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع
الشٰهدين المقرين بتصديقهما وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القراٰن اى لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى
فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا
على الفراش يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا
امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن
في أيمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله و
لكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم
عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من أوسط
ما تطعمون منه أهليكم اي اقصده وأغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص
وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة
مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر
فصيام ثلاثة أيام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور
كفارة أيمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته
لعلكم تشكرون على ذلك يا أيها الذين آمنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر
القمار والأنصاب الاصنام والأزلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل
الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه
لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن
الصلاة خصهما بالذكر تعظيما لهما فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا
لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم يا أيها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين
ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها أشبه الاشياء به وقد
حكم ابن عباس وعمر رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش و
حمارة ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق به على
مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه كفارة
غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي الجزاء لكل مسكين مد
وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه
عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله عفا الله
عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على أمره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم أيها الناس حلالا كنتم
او محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه الى الساحل ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو
صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به أمر دينهم بالحج اليه ودنياهم بأمن داخله وعدم
التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل
والشهر الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال

فيها والهدى والقلائد فيامالهم بامن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب
المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد
العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ
لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوى
الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين
ينزل القرآن اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه
ينزل القرآن بابدائها ومتى ابديها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسائلكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد
بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني
بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل
يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء
وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين و
الشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق و
الاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم
لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي

برأيه

براءته فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الأمر أي ليشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من إذا أو ظرف لحضر أو آخران من غيركم أي من غير ملتكم إن أنتم ضربتم سافرتم
في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة
أي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله إن ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله
ثمنا عوضا نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف أو نشهد به كاذبا لأجله ولو كان المقسم له
أو المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي أمرنا بها إنا إذا إن كتمناها
لمن الآثمين فإن عثر اطلع بعد حلفهما على أنهما استحقا إثما أي فعلا ما يوجبه
من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه
من الميت أو أوصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الأوليان بالميت أي الأقربان إليه وفي قراءة
الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا يميننا أحق أصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
إنا إذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي إليهما من أهل دينه
أو غيرهم إن فقدهم لسفر ونحوه فإن ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهما خانا
بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص زعما أن الميت أوصى له فليحلفا إلخ
فإن اطلع على أمارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف أقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ
في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة
العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص
الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع
تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي
بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فأحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا وفي رواية
الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية فمرض فأوصى إليهما و
أمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ودفعا إلى أهله ما بقي ذٰلِكَ الحكم المذكور من رد
اليمين على الورثة أَدْنَىٰ أقرب إلى أَن يَأْتُوا أي الشهود والأوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا الذي تحملوها
عليه من غير تحريف ولا خيانة أَوْ أقرب إلى أن يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا اللَّهَ بترك الخيانة
والكذب وَاسْمَعُوا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته
إلى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ هو يوم القيامة فَيَقُولُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَا أي الذي
أُجِبْتُمْ به حين دعوتم إلى التوحيد قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ما غاب عن
العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على أممهم لما يسكنون اذكر
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ بشكرها إِذْ أَيَّدتُّكَ قويتك
بِرُوحِ الْقُدُسِ جبريل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف في أيدتك فِي الْمَهْدِ أي طفلا وَكَهْلًا يفيد نزوله
قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ
وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل بِإِذْنِي فَتَنفُخُ
فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي بإرادتي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ من قبورهم
أحياء بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ حين هموا بقتلك إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات
فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ ما هَٰذَا الذي جئت به إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وفي قراءة ساحر أي عيسى
وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أمرتهم على لسانه أَنْ أي بأن آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي عيسى قَالُوا
آمَنَّا بهما وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ اذكر إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ
أي يفعل رَبُّكَ وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تقدر أن تسأله أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللَّهَ في اقتراح الآيات إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ سؤالها
من أجل أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما أَن مخففة أي أنك
قَدْ صَدَقْتَنَا في ادعاء النبوة وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا
أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا أي يوم نزولها عِيدًا نعظمه ونشرفه لِّأَوَّلِنَا بدل من لنا
بإعادة الجار وَآخِرِنَا ممن يأتي بعدنا وَآيَةً مِّنكَ على قدرتك ونبوتي وَارْزُقْنَا إياها وَأَنتَ

خيرالرازقين قال الله مستجيبا له انى منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد اى بعد نزولها منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العلمين فنزلت الملئكة
بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رضى الله عنهما
وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اى يقول الله لعيسى فى يوم القيمة توبيخا
لقومه يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال
عيسى وقد ارعد سبحنك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغى لى ان
اقول ما ليس لى بحق خبر ليس ولى للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه فى نفسى
ولا اعلم ما فى نفسك اى ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما
امرتنى به وهو ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما
دمت فيهم فلما توفيتنى قبضتنى بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت على كل شىء من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم
اى من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اى لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم فى صنعه قال
الله هذا اى يوم القيمة يوم ينفع الصدقين فى الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم
الجزاء لهم جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموت والارض خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شىء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله الا قل تعالوا الايات الثلث فمدنية مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او للثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ فى سورة
الكهف الذى خلق السموت والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمت والنور اى كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا

دلائل وحدانيته ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مع قيام هذا الدليل بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يسوّون به غيره
في العبادة هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ بخلق ابيكم ادم منه ثُمَّ قَضَى أَجَلًا لكم تموتون عند
انتهائه وَأَجَلٌ مُسَمًّى مضروب عِنْدَهُ لبعثكم ثُمَّ أَنْتُمْ ايها الكفار تَمْتَرُونَ تشكون في البعث
بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وَهُوَ اللَّهُ مستحق
العبادة فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ما تسرونه وما تجهرون به بينكم وَيَعْلَمُ
مَا تَكْسِبُونَ تعملون من خير وشر وَمَا تَأْتِيهِمْ اى اهل مكة مِنْ زائدة آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ
من القران إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ بالقران لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ
أَنْبَاءُ عواقب مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَلَمْ يَرَوْا فى اسفارهم الى الشام وغيرها كَمْ خبرية بمعنى كثيرا
أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ امة من الامم الماضية مَكَّنَّاهُمْ اعطيناهم مكانا فِي الْأَرْضِ بالقوة
والسعة مَا لَمْ نُمَكِّنْ نعط لَكُمْ فيه التفات عن الغيبة وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ المطر عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا
متتابعا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ تحت مساكنهم فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ بتكذيبهم
الانبياء وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا مكتوبا فِي قِرْطَاسٍ رق
كما اقترحوه فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ ما
هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ تعنتا وعنادا وَقَالُوا لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد مَلَكٌ يصدقه وَلَوْ
أَنْزَلْنَا مَلَكًا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لَقُضِيَ الْأَمْرُ بهلاكهم ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
اى المنزل اليهم مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ اى الملك رَجُلًا اى على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا لَلَبَسْنَا شبهنا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ على انفسهم بان
يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم
فَحَاقَ نزل بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ
بك قُلْ لهم سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ ان لم يقولوه لا جواب غيره كَتَبَ قضى عَلَى
نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فضلا منه وفيه تلطف فى دعائهم الى الايمان لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ليجازيكم
باعمالكم لَا رَيْبَ شك فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ تعالى مَا سَكَنَ حل فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وَهُوَ

السميع لما يقال العليم بما يفعل قُل لهم أغير الله أتخذ وليًّا أعبده فاطر السموات والأرض
مبدعهما وهو يُطعِم يرزق ولا يُطعَم يرزق لا قُل إني أُمرت أن أكون أول من أسلم لله تعالى من هذه
الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل إني أخاف إن عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يُصرف بالبناء للمفعول اي العذاب والفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ
فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وإن يمسسك الله بضر بلاء
كمرض وفقر فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير و
منه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم أي شيء أكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ
قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم
يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي من بلغه القرآن من الانس والجن أئنكم لتشهدون
أن مع الله آلهة أخرى استفهام انكار قل لهم لا أشهد بذلك قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون
معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون أبناءهم الذين
خسروا أنفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه أو كذب بآياته القرآن إنه اي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم إلا أن قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب
نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله تعالى من الشركاء ومنهم من يستمع إليك إذا قرأت وجعلنا على قلوبهم أكنة
أغطية لـ أن لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وإن يروا كل
آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير
الأولين الأكاذيب كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم وهم ينهون
الناس عنه اي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به
وإن ما يهلكون بالنأي عنه إلا أنفسهم لأن ضرره عليهم

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد إلى الدنيا
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمرا عظيما قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون
في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكرو البعث إن ما هي أي الحياة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في
الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيامة
بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري على ما فرطنا
قصرنا فيها أي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة
وأنتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا أي الاشتغال
فيها إلا لعب ولهو وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة
ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم إنه أي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع المضمر بآيات الله أي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم
نصرنا بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم عليك إعراضهم
عن الإسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا سربا في الأرض أو سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك إنما يستجيب دعاءك إلى الإيمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم

باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشى فى الارض ولا طائر يطير
فى الهوى بجناحيه الا امم امثالكم فى تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا فى الكتب اللوح
المحفوظ من زائدة شىء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم
يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق
فى الظلمت الكفر من يشإ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارءيتكم اخبرونى ان اتكم عذاب الله فى الدنيا او اتتكم
الساعة القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صدقين فى ان الاصنام تنفعكم
فادعوها بل اياه لا غيره تدعون فى الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه و
لقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذنهم بالباساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى
لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطن
ما كانوا يعملون من المعاصى فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شىء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذنهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون من
كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى آخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارءيتم اخبرونى ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيت الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارءيتكم ان اتكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب
ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملئكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل
يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به
بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا
ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم
من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظلمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين
اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه
قال تعالى اليس الله باعلم بالشكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا
فقل لهم سلم عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل الرحمة
من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح
عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل
نبين الايت القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي
قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد
ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وكذبتم
به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره
الا لله وحده يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص
اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان
اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظلمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي

في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمت الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملئكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه
رسلنا الملئكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم
ردوا اي الخلق الى الله مولىهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم
القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم
من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمت البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمت والشدائد لنكونن من الشكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر
ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم
حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها
وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الايت الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به
بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا القران بالاستهزاء

فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإمّا فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة ينسينّك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا
تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن
قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون
الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لـ أن لا تبسل نفس تسلم إلى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وإن تعدل
كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب
من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل أندعوا أنعبد
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الأصنام ونرد على أعقابنا نرجع
مشركين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشياطين في الأرض
حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى أي ليهدوه
إلى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم لرب
العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
للحساب وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الأشياء كظاهرها واذكر إذ قال
إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ إني أراك
وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بيّن وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه نري
إبراهيم ملكوت ملك السموات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو
الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين

ان يتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني
على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يقوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموت والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدن تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون
به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني
فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله
في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطنا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي
الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه
حجتنا التي احتج بها ابرهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده والخبر اتينها
ابرهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجت من نشاء بالاضافة والتنوين
في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن ذريته اي نوح داود
وسليمن ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد
البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصلحين واسمعيل ابن ابرهيم
واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابرهيم وكلا منهم فضلنا

على العلمين بالنبوة ومن ابائهم وذريتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم
لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبينهم اخترناهم وهدينهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتينهم الكتب يعني الكتب
والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا
لها قوما ليسوا بها بكفرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله فبهدىهم
طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا
قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونه ان هو القران الا ذكرى عظة
للعلمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه
حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر
من شيء قل لهم من انزل الكتب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء
والتاء في المواضع الثلثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداؤه
منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل
الله انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا
القران كتب انزلنه مبرك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها
اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو
ترى يا محمد اذ الظلمون المذكورون في غمرت سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والايحاء كذبا وكنتم عن ايته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت

امر فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء
ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام
الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم
اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرفا اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر
اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه
وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا
بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من
نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة
بفتح القاف اى مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات من الغيبة به بالماء نبات كل شىء ينبت فاخرجنا
منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا
كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها فى اكمامها
وهو المبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان
فى ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه

الانعام

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف
والتشديد اختلقوا له بنين وبنت بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنت
الله سبحنه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض مبدعهما
من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء
من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية
المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار
اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصر ها فامن فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايت ليعتبروا وليقولوا اي الكفار
في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا
منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلنك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين
يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهل
منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق
في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل
او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل اليك من الايات

اوّل مرّة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزّلنا
اليهم الملئكة وكلّمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمّتين
جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكنّ اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبيّ عدوّا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شيطين مردة الانس والجنّ
يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموّهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء
ربّك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زيّن لهم
وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل
افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتب القران مفصّلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتينهم الكتب التورية كعبد الله بن سلام واصحابه
يعلمون انه منزّل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكوننّ من الممترين الشاكّين
فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمّت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد صدقا
وعدلا تمييز لا مبدّل لكلمته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان
تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا
الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا
يخرصون يكذبون في ذلك انّ ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بايته
مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصّل بالبناء للمفعول
والفاعل في الفعلين لكم ما حرّم عليكم في اية حرّمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه
فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا
ليضلّون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير
علم يعتمدونه في ذلك انّ ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسرّه والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان

الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق
خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل
الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر
فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان
كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين
الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة
اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة
ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها
مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل
يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا
الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام
اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون
والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة
وهذا تحسير منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثوىكم ماوىكم خالدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون منها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه فيمن علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك
حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولاية بعض الظلمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس الم
ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام
الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كفرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجت جزاء
مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم
ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما
انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة
والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما
ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه
وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي
لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم
هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل
وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي
انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون و
الرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا
حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطاء كل شيء فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
وانشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكرا وانثى ومن المعز
بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب
ذلك الى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصّاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن
اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم
الظلمين قل لا اجد فى ما اوحى الىّ شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء
ميتة بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شئ
مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة
كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا كل ذى ظفر
وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء
جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزينهم
به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء وانا لصدقون فى اخبارنا ومواعيدنا
فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ فاشراكنا وتحريمنا بمشيته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا
باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اى لا علم عندكم
ان ما تتبعون فى ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة
فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهدىكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا بايتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا
اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا
تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التى حرم
الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصّكم به لعلكم تعقلون

[illegible]

تتدبرون وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي اى بالخصلة التى هِيَ أَحْسَنُ وهى ما فيه صلاحه
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ بان يحتلم وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ بالعدل وترك
البخس لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها فى ذلك فان اخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد فى حديث وَإِذَا قُلْتُمْ فى حكم او غيره فَاعْدِلُوا بالصدق
وَلَوْ كَانَ المقول له او عليه ذَا قُرْبَى قرابة لكم وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ بالتشديد تتعظون والسكون وَأَنَّ بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هَذَا
الذى وصيتكم به صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا حال فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الطرق المخالفة له
فَتَفَرَّقَ فيه حذف احدى التائين تميل بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ دينه ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وثم لترتيب الاخبار تَمَامًا للنعمة عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ بالقيام به وَتَفْصِيلًا بيانا لِكُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه فى الدين وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ
اى بنى اسرائيل بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث يُؤْمِنُونَ وَهَذَا القران كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
يا اهل مكة بالعمل بما فيه وَاتَّقُوا الكفر لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ انزلناه لـ أَنْ لا تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ اليهود والنصارى مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ مخففة واسمها محذوف اى انا كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
قراءتهم لَغَافِلِينَ لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ
لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ لجودة اذهاننا فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ بيان مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لمن اتبعه فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ اعرض عَنْهَا سَنَجْزِي
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ اى اشده بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ
يَنْظُرُونَ ما ينتظر المكذبون إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ لقبض ارواحهم أَوْ يَأْتِيَ
رَبُّكَ اى امره بمعنى عذابه أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ اى علاماته الدالة على الساعة
يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وهو طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الجملة صفة نفس أَوْ نفسا لم تكن كَسَبَتْ
فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا طاعة اى لا ينفعها توبتها كما فى الحديث قُلِ انْتَظِرُوا احد هذه الاشياء
إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ذلك إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وَكَانُوا شِيَعًا فرقا وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود و
النصارى لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ فلا تتعرض لهم إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ يتولاه ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ

الانعام

[illegible]

فى الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة
اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها اى جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل اننى هدانى ربى الى صراط
مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل
ان صلاتى ونسكى عبادتى من حج وغيره ومحياى حياتى ومماتى موتى لله رب العالمين لا شريك
له فى ذلك وبذلك اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا
الها اى لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شىء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم
خلائف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى
ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس مائتان خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يكن
فى صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى
تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله
اى غيره اولياء تطيعونهم فى معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام
التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية
اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة
والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان
دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم
اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا
والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث
كائن يومئذ اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن

فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون
يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا زائدة تسجد اذ حين
امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة
وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين
قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم
اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا
يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن جهنم منكم اجمعين
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اي من اتبعك اعذبه ويا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك
حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من
المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة
ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في
آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن
الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت
لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء
صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما عدو مبين بين العداوة
استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخسرين قال اهبطوا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع
الى حين تنقضى فيه اجالكم قال فيها اى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يبنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى
يستر سواتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبنى ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطن اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما
لباسهما ليريهما سواتهما انه اى الشيطن يركم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشيطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها
فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربى بالقسط العدل
واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله
عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم
خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق
عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبنى ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
من اللباس والطيبت المستلذات من الرزق قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل
الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربى الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم ايتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
او كذب بايته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم
قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت اخرىهم وهم الاتباع لاولىهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولىهم لاخرىهم فما كان لكم علينا من
فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدأ وقوله
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحب
الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهٰر وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدٰنا لهٰذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدٰنا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي
انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحٰب
الجنة اصحٰب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد
بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظٰلمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاٰخرة كٰفرون وبينهما
اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيمٰهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكٰفرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحٰب الجنة ان سلٰم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم
عن حذيفة رضي الله عنه قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصٰرهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحٰب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظٰلمين ونادى اصحٰب الاعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيمٰهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم
وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهٰؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي
حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحٰب النار اصحٰب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكٰفرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوٰة الدنيا فاليوم ننسٰهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هٰذا بتركهم العمل له وما كانوا
باٰيٰتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنٰهم اي اهل مكة

اى المعبره وصده ۱۲۵۱ ق ... وترى بالنصب على الاستثناء ۱۲۱۱ ق ... الناس لو صدوا ... عبيد وبيان للداعي الى عبادة ربه تعالى ۱۲۱۱ ق ... اوليوم نزول الطوفان ۱۲۱۱ ق

عه قليلا على النفي ونصب على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا ۱۲۱۱ ق

الاشراف من قومه انا لنريك في ضلال مبين بين قال يقوم ليس بي ضلالة هي اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسلت ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان
جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجينه والذين معه من الغرق في الفلك
السفينة واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا
الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكذبين في رسالتك قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العلمين ابلغكم بالوجهين رسلت ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من
العذاب ان كنت من الصدقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبهم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجينه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اي استاصلناهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم
صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها
لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر اوضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

قال الملأ

[illegible]

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن
آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون
وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بأمرهم
بأن قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة
من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى أعرض صالح
عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال
ما سبقكم بها من أحد من العالمين الانس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم
مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه إلا أن قالوا
أخرجوهم أي لوطا واتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال
فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وأرسلنا إلى مدين
أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل
صراط طريق توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم

[illegible]

بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
مِن قَوْمِهِ عن الايمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ
ترجعن فِي مِلَّتِنَا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم
قط وعلى نحوه اجاب قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ لها استفهام انكار قَدِ افْتَرَيْنَا
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ ينبغي لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا
إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذلك فيخذلنا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا اي وسع علمه كل شيء ومنه
حالي وحالكم عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ احكم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ
الْفَاتِحِينَ الحاكمين وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ اي قال بعضهم لبعض لَئِنِ لام قسم
اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدأ خبره كَأَن مخففة واسمها
محذوف اي كأنهم لَّمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا في ديارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فَتَوَلَّىٰ اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ
لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فلم تؤمنوا فَكَيْفَ آسَىٰ احزن عَلَىٰ
قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنى النفي وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ فكذبوه إِلَّا أَخَذْنَا
عاقبنا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ يتذللون
فيؤمنون ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطيناهم مَكَانَ السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ الغنى والصحة حَتَّىٰ عَفَوا
كثروا وَّقَالُوا كفرا للنعمة قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من
الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فَأَخَذْنَاهُم بالعذاب بَغْتَةً فجاة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت
مجيئه قبله وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ المكذبين آمَنُوا بالله ورسلهم وَاتَّقَوْا
الكفر والمعاصي لَفَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات
وَلَٰكِن كَذَّبُوا الرسل فَأَخَذْنَاهُم عاقبناهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ المكذبون أَن يَأْتِيَهُم
بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا وَهُمْ نَائِمُونَ غافلون عنه أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى نهارا وَهُمْ يَلْعَبُونَ
أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يتبين لِلَّذِينَ
يَرِثُونَ الْأَرْضَ بالسكنى مِن بَعْدِ هلاك أَهْلِهَا أَن فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بالعذاب بِذُنُوبِهِمْ
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا

ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها
نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي الناس
من عهد أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين
ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملائه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من إهلاكهم وقال موسى
يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق جدير على أن أي
بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده
قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون
له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فيها فألقى عصاه
فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق
في علم السحر وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه
على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه
أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أإن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن
المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال
ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم
سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف
بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر
وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون

لعلمهم بان ما يشاهدوه من العصا لا ياتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان هذا الذى صنعتموه لمكر مكرتموه
فى المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باى وجه كان منقلبون راجعون فى الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا بايت
ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا فى الارض
بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال
انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحيى نستبقى نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون
ففعلوا بهم فشكوا بنو اسراءيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا
موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب
والغنى قالوا لنا هذه اى نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل
السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملات بيوتهم وطعامهم والدم فى
مياههم ايت مفصلت مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بنى اسراءيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

الاعراف

[illegible]

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهو بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة
للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من
العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره
في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء
والعذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا
بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة
تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي
واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب
ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا
بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني

اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والإفراد وبكلامي اي تكليمي
اياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا له في الألواح اي الواح التورٰة وكانت
من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة و
تفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل طريق الرشد الذي جاء من عند الله
لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت
أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي
صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه
ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه وكانوا
ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال بئسما اي بئس خلافة خلفتموني
ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح ألواح التورٰة غضبا لربه فتكسرت
وأخذ برأس أخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها
اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي
الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي
ما صنعت باخي ولأخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم
الراحمين قال تعالى إن الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
في الحيٰوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتلهم انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها

من بعدها وآمنوا بالله إن ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن
عن موسى الغضب أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا
من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم
لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصعقة قال موسى
رب لو شئت أهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني وإياي أتهلكنا
بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا إن ما هي اي الفتنة التي وقع فيها السفهاء
إلا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته أنت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا و
ارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا
تبنا إليك قال تعالى عذابي أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء
في الدنيا فسأكتبها في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم إصرهم ثقلهم و
الأغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه
وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه اي القرآن أولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض
لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته
القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس
بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال أسباطا بدل منه
اي قبائل أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه في التيه أن اضرب
بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل
أناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وأنزلنا عليهم المن
والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم

[illegible marginal glosses]

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت
حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون فى السبت بصيد
السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما
ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء
بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ادرى ما فعل بالفرقة
الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض
انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض
امما فرقا منهم الصلحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنت بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتب التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اى حطام
هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان

الاعراف

يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير
عليهم ميثاق الكتب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يؤخذ قرءوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار
الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثروها على الدنيا
والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة
كعبد الله بن سلام رضي الله عنه واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه
ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتينكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب
لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لـ ان لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار
يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غفلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك اباؤنا من
قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك
نفصل الايت نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل
يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر الذي اتينه ايتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها
وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدي
اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطن فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعنه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل
ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هويه في دعائه اليها فوضعناه

على عقله كما قال النبي عليه السلام ان الله يبيح بالناس والرجل لتصلح عرضه والرجل يسعى في ناحيته والرجل لقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه

إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يؤمنون هو أي الله الذي خلقكم من نفس واحدة أي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء
ليسكن إليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبدا
إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن
غريب فتعالى الله عما يشركون أي أهل مكة به من الأصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم
وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
أي لعابديهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون بمنعها ممن أراد بهم سوءا من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ
وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم
إليه أم أنتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إن الذين تدعون تعبدون من
دون الله عباد مملوكة أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين في
أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم بل ألهم
أيد جمع يد يبطشون بها أم بل ألهم أعين يبصرون بها أم بل ألهم آذان يسمعون بها استفهام
إنكاري أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم إلى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فإني لا أبالي بكم إن وليي الله متولي أموري الذي
نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا أنفسهم ينصرون فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا
وتراهم أي الأصنام يا محمد ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر
من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم
بسفههم وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان

الأعراف

نزغ

تزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم
الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اي
اهل مكة باية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من
ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا
واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من
القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر
الله ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه
عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا
لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره
الذين يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

وان فريقا من المؤمنين لكرهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف
اى هذه الحال فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك
ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج
ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل
لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يجادلونك فى الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم
وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اى البأس والسلاح وهى العير تكون لكم لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع
دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر
ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
فاستجاب لكم انى اى بانى ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرئ
بآلف كافلس جمع وما جعله الله اى الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا
من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ بدل من اذ قبله يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف
منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ فى الرمل اذ
يوحى ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين انى اى بانى معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا
بالاعانة والتبشير سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك
الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اى ايها الكفار فى الدنيا

الانفال

قال العلامة [illegible]

وَاَنَّ لِلْكَافِرِيْنَ فى الآخرة عَذَابَ النَّارِ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا زَحْفًا
اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوْهُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُّوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اى يوم
لقائهم دُبُرَهٗ اِلَّا مُتَحَرِّفًا منعطفا لِّقِتَالٍ بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة اَوْ مُتَحَيِّزًا منضما
اِلٰى فِئَةٍ جماعة من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَآءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَمَاْوٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع
هى وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ ببدر بقوتكم وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ بنصره اياكم
وَمَا رَمَيْتَ يا محمد اعين القوم اِذْ رَمَيْتَ بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر وَلٰكِنَّ
اللّٰهَ رَمٰى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَآءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ
لاقوالهم عَلِيْمٌ باحوالهم ذٰلِكُمْ الابلاء حق وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ مضعف كَيْدِ الْكٰفِرِيْنَ اِنْ تَسْتَفْتِحُوْا ايها الكفار تطلبوا الفتح
اى القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايُّنا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه فَقَدْ جَآءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَاِنْ تَنْتَهُوْا
عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَعُوْدُوْا لقتال النبى نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْئًا وَّلَوْ كَثُرَتْ وَاَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة امره وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ القران والمواعظ وَلَا
تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ
عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا صلاحا
بسماع الحق لَّاَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ
عن قبوله عنادا وجحودا يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَجِيْبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ بالطاعة اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ
من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ فلا يستطيع ان يؤمن
او يكفر الا بارادته وَاَنَّهٗ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوْا فِتْنَةً ان اصابتكم لَّا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَاصَّةً بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ
الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوْا اِذْ اَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعَفُوْنَ فِى الْاَرْضِ ارض مكة
تَخَافُوْنَ اَنْ يَّتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ياخذكم الكفار بسرعة فَاٰوٰىكُمْ الى المدينة وَاَيَّدَكُمْ قواكم بِنَصْرِهٖ
يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ نعمه ونزل فى ابى لبابة بن عبد
المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
لَا تَخُوْنُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ وَلَا تَخُوْنُوْا اَمٰنٰتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ

الانفال

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة
رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما
دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اذ
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون
يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون
الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم
به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى
هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء
فان لله خمسه يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي
صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه
نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد
ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك
ليهلك يكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على
الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله
في منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلمكم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا
نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

الانفال

[illegible marginal glosses]

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصبرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع
حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين
لهم الشيطن ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم
بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم
في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتن المسلمة
والكافرة ورأى الملئكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا
وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون
من الملئكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنفقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل
على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ
يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملئكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك
التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان
الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة
ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايت الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك
اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا
لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من
جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بايت ربهم فاهلكنهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم

واعلموا

المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ أن لا يعينوا المشركين ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ عاهدوا
فيها وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ الله في غدرهم فَإِمَّا فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تَثْقَفَنَّهُمْ تجدنهم
فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ فرق بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لَعَلَّهُمْ أي
الذين خلفهم يَذَّكَّرُونَ يتعظون بهم وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ عاهدوا خِيَانَةً في العهد
بأمارة تلوح لك فَانْبِذْ اطرح عهدهم إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ حال أي مستويا أنت وهم في العلم
بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ونزل فيمن
أفلت يوم بدر وَلَا تَحْسَبَنَّ يا محمد الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا الله أي فاتوه إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ
لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح أن
على تقدير اللام وَأَعِدُّوا لَهُمْ لقتالهم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي
رواه مسلم وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله تُرْهِبُونَ تخوفون بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ أي كفار مكة وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ جزاؤه وَأَنْتُمْ
لَا تُظْلَمُونَ تنقصون منه شيئا وَإِنْ جَنَحُوا مالوا لِلسَّلْمِ بكسر السين وفتحها الصلح فَاجْنَحْ
لَهَا وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص بأهل
الكتاب إذ نزلت في بني قريظة وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ
بالفعل وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ بالصلح ليستعدوا لك فَإِنَّ حَسْبَكَ كافيك
اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بعد الإحن لَوْ
أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بقدرته
إِنَّهُ عَزِيزٌ غالب على أمره حَكِيمٌ لا يخرج شيء عن حكمته يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وحسبك مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ حث
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ للكفار إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا
مِائَتَيْنِ منهم وَإِنْ يَكُنْ بالياء والتاء مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ أي بسبب أنهم قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ وهذا خبر
بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الألف ويثبتوا لهم

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن
يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن يكون
بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا
منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى لكم
لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى وفي قراءة من الأسرى إن يعلم الله
في قلوبكم خيرا إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في
الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك
بما أظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا
مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الأنصار
أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا تفعلوه
أي تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولوا الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

الانفال

مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلثون او الا آية

ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء
انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من
المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله
فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي
ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم و
رسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم
النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي آخر مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر و
احصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل
مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة و
آتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من
المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله
القرآن ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومنوا لينظر في امره ذلك المذكور
بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم
اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين
وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون
لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا
بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم
الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اي
تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم
يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود
لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم
اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله
يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
مما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع
الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر [illegible] في الآيات السابقة في كتب
يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين [illegible] سورة التوبة
المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر

انا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وقال العباس

لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من
قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم و
أنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها أبدا
إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم
فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم
لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا
يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير و اذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
في شوال سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه
لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته
طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس
بإذنه وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والأسر
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالإسلام والله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وإن خفتم
القرآن ثم ابلغه مأمنه الى تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء
بأنهم قوم لا يعلمون دين الله والجزية إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
عهد عند الله وعند رسوله الا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون
بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله
انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن
مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا
هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذى
ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة
له ولو كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليها كلها و
يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها
للسنة عند الله اثنا عشر شهرا فى كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض
منها اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسئ اى التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زيادة فى الكفر
لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسئ

على البناء للمفعول لحمزة والكسائى وحفص ولابى عمرو فى رواية ١٢ ك

عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله
من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلوا ما حرم
الله زين لهم سوء أعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بإدغام التاء في
الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض
القعود فيها والاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة أي بدل
نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة إلا قليل حقير إلا بإدغام نون إن الشرطية
في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا أليما مؤلما ويستبدل قوما
غيركم أي يأت بهم بدلكم ولا تضروه أي الله أو النبي شيئا بترك نصره فإن الله ناصر دينه والله على
كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه إلا تنصروه أي النبي فقد نصره الله إذ حين أخرجه الذين
كفروا من مكة أي ألجأوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال أي
أحد اثنين والآخر أبو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل من
إذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور إذ بدل ثان يقول لصاحبه أبي بكر وقد قال له
لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا لا تحزن إن الله معنا بنصره
فأنزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر
وأيده أي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا أي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله أي كلمة الشهادة هي العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير
نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء و
جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فلا تثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم إليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا
سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله إذا رجعتم إليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
معكم يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم إنهم لكاذبون في قولهم ذلك

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه
عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ في التخلف وهلا تركتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوا
في العذر وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَاْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
في التخلف عن اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَاْذِنُكَ
في التخلف الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَارْتَابَتْ شكت قُلُوْبُهُمْ في الدين فَهُمْ
فِيْ رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ معك لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة
والزاد وَّلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ اي لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا
مَعَ الْقَاعِدِيْنَ المرضى والصبيان والنساء اي قدر تعالى ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَّا زَادُوْكُمْ
اِلَّا خَبَالًا فسادا بتخذيل المؤمنين وَلَاَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يَبْغُوْنَكُمُ اي يطلبون لكم الْفِتْنَةَ بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمّٰعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع
قبول وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِالظّٰلِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ لك مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَ
قَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ النصر وَظَهَرَ
عز اَمْرُ اللّٰهِ دينه وَهُمْ كٰرِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّيْ في
التخلف وَلَا تَفْتِنِّيْ وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم
بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوْا
بالتخلف وقرئ سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر
وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَآ اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا
مِنْ قَبْلُ قبل هذه المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَّهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا كَتَبَ
اللّٰهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰىنَا ناصرنا ومتولي امورنا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوْنَ
فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بِنَآ اِلَّآ اِحْدَى العاقبتين الْحُسْنَيَيْنِ
تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ
مِّنْ عِنْدِهٖ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان ياذن لنا بقتالكم فَتَرَبَّصُوْا بنا ذلك اِنَّا مَعَكُمْ
مُّتَرَبِّصُوْنَ عاقبتكم قُلْ اَنْفِقُوْا في طاعة الله طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ما انفقتموه اِنَّكُمْ
كُنْتُمْ قَوْمًا فٰسِقِيْنَ والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ بالتاء والياء مِنْهُمْ
نَفَقٰتُهُمْ اِلَّآ اَنَّهُمْ فاعل ومنعهم وان تقبل مفعول كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهٖ وَلَا يَاْتُوْنَ الصَّلٰوةَ

[illegible]

الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله
ليعذبهم اى ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب
وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم فى الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم
لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية
لو يجدون ملجأ يلجؤن اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون
يسرعون فى دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شئ كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم
الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام
فالاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الاصح
وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا
وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فئ لهم
ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره
بل يكفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها
الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى بعيبه ونقل حديثه ويقولون
اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن
مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام
للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى
الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

[illegible marginal glosses]

وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من

يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر

يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم

مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه

من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك

ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك

قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم

اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن

طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب

بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون

والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يامرون

بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم

عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم

الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم

جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها

المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا

بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم

بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلعم كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم

في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود

قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم

بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون

بارتكاب الذنوب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة

ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء

عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات

جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ومسكن طيبة في جنت

واعلموا

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة
حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك
يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار
وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن
آتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي
فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار و
تركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان

التوبة

واعلموا

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذووا الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم فى التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله فى حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم
بهم فى التوسعة فى ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اى انصرفوا
واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون فى الجهاد
انما السبيل على الذين يستأذنوك فى التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم فى
التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد
نبأنا الله من اخباركم اى اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون فى التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا و
نفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اى بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم فى
صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق فى سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل
ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم
فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم
بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق فى سبيل الله قربات تقربه
عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول لهم الا انها اى نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده
سيدخلهم الله فى رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان فى العمل رضى الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار وفى قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون مردوا
على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب [illegible] نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل فى

ثم يردون في الآخرة إلى عذاب عظيم هو النار و قوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك
وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في أبي لبابة
وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا أن لا يحلهم
إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم إن صلاتك سكن
رحمة لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وأن الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم إلى التوبة والصدقة وقل لهم أو للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث إلى عالم الغيب و
الشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لأمر الله فيهم بما يشاء إما يعذبهم بأن يميتهم بلا توبة وإما
يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع
وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم
الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا مضارة لأهل مسجد
قباء وكفرا لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي من
عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وإرصادا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل أي قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور وليحلفن إن ما أردنا ببنائه
إلا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
إنهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل لا تقم
تصل فيه أبدا فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد
أسس بنيت قواعده على التقوى من أول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد
قباء كما في البخاري أحق منه أن أي بأن تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الأنصار

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يثيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى
الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد
قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا
الطهور الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث
رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه
على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه
فى نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول
خير وهو مثال مسجد قباء والثانى مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء
وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد
اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع
هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل فى استغفاره صلى الله عليه
وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبى والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه
عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الأذى ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم﴾ للإسلام ﴿حتى يبين
لهم ما يتقون﴾ من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ ومنه
مستحق الإضلال والهداية ﴿إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم
من دون الله﴾ أي غيره ﴿من ولي﴾ يحفظكم منه ﴿ولا نصير﴾ يمنعكم ضرره ﴿لقد تاب الله﴾ أي أدام توبته
﴿على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ أي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث ﴿من بعد ما كاد يزيغ﴾ بالتاء والياء تميل ﴿قلوب فريق منهم﴾ عن
اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ﴿ثم تاب عليهم﴾ بالثبات ﴿إنه بهم رءوف رحيم﴾
﴿و﴾ تاب ﴿على الثلاثة الذين خلفوا﴾ عن التوبة عليهم بقرينة ﴿حتى إذا ضاقت عليهم
الأرض بما رحبت﴾ أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه ﴿وضاقت
عليهم أنفسهم﴾ قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس
﴿وظنوا﴾ أيقنوا ﴿أن﴾ مخففة ﴿لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم﴾ وفقهم للتوبة
﴿ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ بترك معاصيه
﴿وكونوا مع الصادقين﴾ في الإيمان والعهود بأن تلزموا الصدق ﴿ما كان لأهل المدينة و
من حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾ إذا غزا ﴿ولا يرغبوا بأنفسهم
عن نفسه﴾ بأن يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ﴿ذلك﴾
أي النهي عن التخلف ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿لا يصيبهم ظمأ﴾ عطش ﴿ولا نصب﴾ تعب ﴿ولا مخمصة﴾
جوع ﴿في سبيل الله ولا يطئون موطئا﴾ مصدر بمعنى وطأ ﴿يغيظ﴾ يغضب ﴿الكفار ولا
ينالون من عدو﴾ لله ﴿نيلا﴾ قتلا أو أسرا أو نهبا ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾
ليجازوا عليه ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ أي أجرهم بل يثيبهم ﴿ولا ينفقون﴾
فيه ﴿نفقة صغيرة﴾ ولو تمرة ﴿ولا كبيرة ولا يقطعون واديا﴾ بالسير ﴿إلا كتب
لهم﴾ ذلك ﴿ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ أي جزاءه ولما وبخوا على التخلف
وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا﴾
إلى الغزو ﴿كافة فلولا﴾ فهلا ﴿نفر من كل فرقة﴾ قبيلة ﴿منهم طائفة﴾ جماعة ومكث الباقون
﴿ليتفقهوا﴾ أي الماكثون ﴿في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من
القران فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم
زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا
الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون او لا يرون بالياء اي المنافقون
والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين
بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد
قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي
مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين
رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان
بك فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره
وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى
الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلث او ومنهم من يؤمن
به الاية مائة وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أكان للناس أي أهل مكة استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر
كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الأولى أن أوحينا أي إيحاؤنا إلى رجل منهم محمد صلى
الله عليه وسلم أن مفسرة أنذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا أن
أي بأن لهم قدم سلف صدق عند ربهم أي أجرا حسنا بما قدموه من الأعمال قال الكافرون
إن هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه النبي صلى
الله عليه وسلم إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام من أيام
الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الأمر بين الخلائق
ما من زائدة شفيع يشفع لأحد إلا من بعد إذنه رد لقولهم إن الأصنام تشفع لهم ذلكم
الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه أفلا تذكرون بإدغام التاء في الأصل في الذال
إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر إنه
بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق أي بدأه بالإنشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي يثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من
حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون أي بسبب كفرهم هو
الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء أي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين
والحساب ما خلق الله ذلك المذكور إلا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون إن في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السماوات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وفي الأرض من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها إن الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لإنكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا
إليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها أولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي إن الذين آمنوا وعملوا

الصلحت يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تجري من تحتهم الانهر في جنت النعيم دعوىهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان
يقولوا سبحنك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلم
واخر دعوىهم ان مفسرة الحمد لله رب العلمين ولما نزل استعجال المشركين العذاب ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند
الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينت الدالة على صدقهم وما كانوا
ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلنكم
يا اهل مكة خلئف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا واذا تتلى عليهم ايتنا القران بينت ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما
يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاءي قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان
عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادرىكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به
على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
بايته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي
غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء
شفعؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموت ولا في الارض استفهام
انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحنه تنزيها له وتعلى عما يشركون معه
وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحى فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضى بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من
الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب لله ما غاب عن العباد اى امره ومنه الايات
فلا ياتى بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر فى اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان
رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى يسيركم وفى قراءة ينشركم
فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شئ وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على
انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل صفة
الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض اشتبك بعضه
ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتى اذا اخذت الارض
زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت فى الزاى
اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتيها امرنا قضاؤنا
وعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اى كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اى السلامة
وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون والذين عطف على الذين احسنوا
والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة

ولكن أنزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتب تبيين ما كتبه الله من
الأحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرئ
برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو أم بل يقولون افتريه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فإنكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للإعانة عليه
من استطعتم من دون الله أي غيره إن كنتم صدقين في أنه افتراه فلم تقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أي بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما
فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظلمين بتكذيبهم الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم أي أهل مكة
من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به أبدا وربك أعلم بالمفسدين
تهديد لهم وإن كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم أي لكل جزاء عمله أنتم بريئون مما
أعمل وأنا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون إليك إذا
قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون
ويوم نحشرهم كأن أي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا أو القبور إلا ساعة من النهار لهول ما رأوا فيه
وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين وإما فيه إدغام نون الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم
فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
أشد العذاب ولكل أمة من الأمم رسول فإذا جاء رسولهم إليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صدقين فيه قل لا أملك
لنفسي ضرا أدفعه ولا نفعا أجلبه إلا ما شاء الله أن يقدرني عليه فكيف أملك لكم حلول

العذاب لكل أمة أجل مدة معلومة لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون يتأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه
أي الله بياتاً ليلاً أو نهاراً ماذا أي شيء يستعجل منه أي العذاب المجرمون المشركون فيه
وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إن أتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه أثم إذا ما وقع حل بكم آمنتم به أي الله أو العذاب
عند نزوله والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به
تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد أي الذي تخلدون
فيه هل ما تجزون إلا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك أحق هو
أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل إي نعم وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين
بفائتين العذاب ولو أن لكل نفس ظلمت كفرت ما في الأرض جميعاً من الأموال لافتدت
به من العذاب يوم القيامة وأسروا الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب أي
أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين
الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئاً ألا إن لله ما في السموات والأرض
ألا إن وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي
ويميت وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما في الصدور
من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلال ورحمة للمؤمنين به قل بفضل
الله الإسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما
يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل أرأيتم أخبروني ما أنزل الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله أذن لكم في
ذلك التحريم والتحليل لا أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك إليه وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب أي أي شيء ظنهم به يوم القيامة أيحسبون أنه لا يعاقبهم
لا إن الله لذو فضل على الناس بإمهالهم والإنعام عليهم ولكن أكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شأن أمر وما تتلو منه أي من الشأن أو الله من قرآن أنزله عليك
ولا تعملون خاطبه وأمته من عمل إلا كنا عليكم شهوداً رقباء إذ تفيضون

تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر

نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال

امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل المؤمن

او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو

الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا

هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في

الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره

اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن

اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي

جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه

ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع

تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات

الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل

احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا

ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون

استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون

لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم

بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد

عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم

مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم

اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة

مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون

فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا

ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه

في الفلك السفينة وجعلناهم أي من معه خلائف في الأرض وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده أي نوح رسلا إلى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل أي قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على
قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى
أتقولون للحق لما جاءكم إنه لسحر أسحر هذا وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة ولا
يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الأرض أرض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين
ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره
جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدأ إن الله سيبطله يمحقه إن
الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى إلا ذرية طائفة من أولاد قومه أي فرعون على خوف من فرعون وملائهم أن
يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وإن فرعون لعال متكبر في الأرض أرض مصر وإنه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين أي لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن
تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف
وكان فرعون منعهم من الصلاة وأقيموا الصلاة أتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة
وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا
في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على أموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم واشتهر ابه على دعائه قال تعالى
قد أجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما
على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال
قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه اي بانه
وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال
له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه
لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك
وعن ابن عباس رض ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من
الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل
مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان
آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في
شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة
من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت
ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا
ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها آمنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم
يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء
آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
بما لم يشاءه الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

باذنه ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الآيات الدالة على وحدانية الله تع
وما تغني الآيات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم
فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي
المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض
ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي ارادك به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم
المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف احدى
التائين اي تعرضوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة إلى الله مرجعكم وهو
على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس رض فيمن
كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون
وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي
خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا اي أطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن
الناطق بالبعث او الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة جماعة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا رحمة
غنى وصحة ثم نزعناها منه إنه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن
أذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع
زوالها ولا يشكر عليها إنه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما أوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء
وعملوا الصالحات في النعماء أولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لأجل
أن يقولوا لولا هلا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير
فلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم
بل يقولون افتراه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فإنكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دُونِ اللّٰهِ اي غيره اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ في انه افتراء فَاِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ اي من دعوتموهم للمعاونة
فَاعْلَمُوْٓا خطاب للمشركين اَنَّمَآ اُنْزِلَ متلبسا بِعِلْمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه وَاَنْ مخففة اي انه لَّآ اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَ
زِيْنَتَهَا بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم فِيْهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيْهَا اي الدنيا لَا يُبْخَسُوْنَ ينقصون شيئا اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوْا فِيْهَا اي الاخرة فلا ثواب لهم وَبٰطِلٌ
مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِّنْ رَّبِّهٖ وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهي القران وَيَتْلُوْهُ يتبعه شَاهِدٌ له يصدقه مِّنْهُ اي من الله وهو جبرئيل وَمِنْ قَبْلِهٖ اي
القرآن كِتٰبُ مُوْسٰٓى التوراة شاهد له ايضا اِمَامًا وَّرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا اُولٰٓئِكَ اي من
كان على بينة يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ اي بالقران فلهم الجنة وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ مِنَ الْاَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ
مَوْعِدُهٗ فَلَا تَكُ فِيْ مِرْيَةٍ شك مِّنْهُ اي القران اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اي اهل مكة
لَا يُؤْمِنُوْنَ وَمَنْ اي لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد اليه اُولٰٓئِكَ يُعْرَضُوْنَ عَلٰى
رَبِّهِمْ يوم القيمة في جملة الخلق وَيَقُوْلُ الْاَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هٰٓؤُلَآءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰى رَبِّهِمْ اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِيْنَ المشركين الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
دين الاسلام وَيَبْغُوْنَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ اُولٰٓئِكَ
لَمْ يَكُوْنُوْا مُعْجِزِيْنَ الله فِي الْاَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره مِنْ اَوْلِيَآءَ انصار يمنعونهم
عذابه يُضٰعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوْا يَسْتَطِيْعُوْنَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوْا
يُبْصِرُوْنَ اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ على الله من دعوى الشريك
لَا جَرَمَ حقا اَنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْاَخْسَرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَخْبَتُوْٓا
سكنوا واطمانوا او انابوا اِلٰى رَبِّهِمْ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صفة الْفَرِيْقَيْنِ
الكفار والمؤمنين كَالْاَعْمٰى وَالْاَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيْرِ وَالسَّمِيْعِ هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيٰنِ
مَثَلًا لا اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖٓ اِنِّيْ
اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ بين الانذار اَنْ اي بان لَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّيْٓ اَخَافُ
عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ اَلِيْمٍ مؤلم في الدنيا والاخرة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك
علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي
بالهمز وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدوث اول رأيهم وما
نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يقوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من
ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم
والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك
ويقوم لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا
بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويقوم من ينصرني يمنعني من الله
اى عذابه ان طردتهم اى لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا ينوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما
ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين
الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اى اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون
اى كفار مكة افتريه اختلق محمد القران قل ان افتريته فعلي اجرامي اى عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا
تذر الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

وما من دابة

موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى
غاية للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى
وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي زوجته
وأولاده إلا من سبق عليه القول أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاث ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل
كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم
نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران
أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري
بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن
السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني
من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال
تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك
فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي أمسكي عن المطر
فأمسكت وغيض نقص الماء وقضي الأمر تم أمر هلاك قوم نوح واستوت وقفت
السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم وإن
وعدك الحق الذي لا خلف فيه وأنت أحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم قال تعالى
يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين أو من أهل دينك إنه أي سؤالك إياي بنجاته عمل غير
صالح فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا
تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من إنجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط
مني وترحمني أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة أو بتحية منا
وبركات خيرات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة وهم
الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى
قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من
القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم
في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شأنك الا اعتراك
اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
علي واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي
جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون
في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف
احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد و
تلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو
التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا
ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا

إليه وتشديده ما لكم من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو أن تكون سيدا قبل
هذا الذي صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما
تدعونا إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته فما تزيدونني
بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الإشارة
فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب إن
عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحا و
الذين آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم إعرابا
وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ الذين
ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دار ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى أي بإسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى
أيديهم لا تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف
إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت
استبشارا بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش
إلى أن تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة
أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد لهرمين قالوا
أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود مجيد
كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط
إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها

هود

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها
مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما
رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك
بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فجاءها حجر
فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها اي بان
رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم
تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقى لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل فى اموالنا ما نشؤا المعنى هذا امر باطل لا يدعوا اليه
داعى خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقى قدرتى على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقى خلافى فاعل يجرم والضمير
مفعول اول والثانى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صلح من العذاب
وما قوم لوط اى منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربى رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالات يشعيب ما نفقه
نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم ارهطى اعز
عليكم من الله فتتركون قتلى لاجلهم ولا تحفظونى لله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا
منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربى بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم انى عامل على حالتى سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم انى معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل فاصبحوا فى ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة
اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطن مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هى واتبعوا فى هذه اى الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه

عليك يا محمد منها اى القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك
فما اغنت دفعت عنهم آلهتهم التى يدعون يعبدون من دون الله اى غيره من زائدة
شىء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير
وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهى ظالمة
بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شىء ان اخذه اليم شديد روى
الشيخان عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الاية ان فى ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك
اى يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق
وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف
احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى ومنهم سعيد كتب كل ذلك
فى الازل فاما الذين شقوا فى علمه تعالى ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق
صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى مدة دوامها فى الدنيا
الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها
ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففى الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله
عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر لى وهو خال عن التكلف
والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا
نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم ما يعبدون
الا كما يعبد آباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم
نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التورية فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا
فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد و

بالتخفيف كلا اى كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد
لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه
كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا
تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا
بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره
من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار
الغداة والعشي اى الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب و
العشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل
اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك
ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع
اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا
بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اى ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك
النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها
مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اى
اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما
يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك
وجاءك في هذه الانباء او الآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان
بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة
امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل وللمفعول يرد
الامر كله فيعود منه عاقبة فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي
قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة

[illegible marginal commentary]

مكة لعلكم تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك
هذا القرآن وان مخففة اي انه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف
واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف
لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة
جماعة ان ابانا لفي ضلال خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا
لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه
بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا
يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا
غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال
اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب والمراد به الجنس
وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب
ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا
عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان
نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت
فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم بظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الإنباء وجاءوا أباهم
عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا
ثيابنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محل نصب على
الظرفية أي فوقه بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا إنه دمه فقال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم
أمرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري والله المستعان
المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من أمر يوسف وجاءت سيارة مسافرون
من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي
منه فأدلى أرسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي
قراءة يا بشرى ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به إخوته فأتوهم و
أسروه أي أخفوا أمره جاعليه بضاعة بأن قالوا هو عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يوسف
يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي إخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه
الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير
العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا
وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا قلب العزيز مكنا ليوسف في الأرض
أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الأحاديث تفسير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس هم الكفار
لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي هو في
بيتها هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب للبيت وقالت هيت لك أي
هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ بالله من ذلك إنه أي الذي
اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت

يوسف

وهمّ بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة
والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين و
استبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها و
قدّت شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن اي يحبس اي السجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب
قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد
فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر
خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء
من اراد الخ من كيدكن ان كيدكن ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر
ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين و
اشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال مبين خطأ
بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن
متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن
ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له
ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة
في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل
بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه وإلا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن
واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فقال تعالى فاستجاب له ربه
دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا

الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا
فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة
قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت
ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله
بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه
ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تاويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه
فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه صدقتما ام كذبتما
وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في
السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي
رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث احلام اخلاط احلام وما نحن
بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء
في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين امر يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون
فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع
إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم فذروه أي اتركوه
في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع الخصبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع
في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس أي يجاب مستغيثهم من القحط بالمطر وفيه يعصرون الأعناب
وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني به أي بالذي عبرها فلما جاءه
أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال
النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فأخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا إليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة
كثيرة الأمر بالسوء إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني
به أستخلصه لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال
له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام
وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر إني حفيظ عليم ذو حفظ
وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك
توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها عذراء
وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

الجزء الثالث عشر

المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون و دخلت
سنون القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
فله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي
ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا
وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم و
هي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من
الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم

اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس

يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه

ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف

آوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره

ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية

هي صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد

انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم

ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام

وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في

الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم

كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله

يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك

الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل

وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا

ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في

دين الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان

يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته

وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم

من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من

قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها

يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم

من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان

له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه

بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا عن
الكذب إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح
للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد
أخذ عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو
يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين أعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك
سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقناه من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين إعطاء الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر أي
أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا لصادقون
في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم في أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه
جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى الألف
بدل من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله تفتؤ لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره
أو تكون من الهالكين الموتى قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى
يبث إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا
تعلمون من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله
إلا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا
وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا أو غيرها فأوف أتمم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
إن الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك وأخيه من هضمكم له
بعد فراق أخيه إذ أنتم جاهلون ما يؤول إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله

مستثبتين ءانك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف

وهذا اخى قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان

الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك

الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اى انا كنا لخاطئين آثمين فى امرك فاذللنا لك قال لا تثريب

عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم

الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصى هذا وهو قميص ابراهيم

الذى لبسه حين القى فى النار كان فى عنقه فى الجب وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله وقال ان

فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفى فالقوه على وجه ابى يأت يصر بصيرا واتونى باهلكم اجمعين

ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم انى لاجد

ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون

تسفهونى لصدقتمونى قالوا له تالله انك لفى ضلالك خطائك القديم من افراطك فى

محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهودا بالقميص وكان قد حمل

قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل

لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف

استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة او الى ليلة الجمعة

ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف فى مضربه آوى ضم اليه

ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على

سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اى ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء

لا وضع جبهة وكان تحيتهم فى ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها

ربى حقا وقد احسن بى الى اذ اخرجنى من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته

وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى

لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم فى صنعه واقام عنده ابوه اربعا

وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمان عشرة او اربعين او ثمانين

سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه

ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

لفظ فان الواو لا تقتضى الترتيب للاهتمام

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولى مصالحي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم
البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه
اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على
وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا
كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان
تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن
اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من
المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين
مشددا وماضيا من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا
القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية
او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس وست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات
والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل
واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات وما
فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى
ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث أإذا كنا
ترابا أإنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر
على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين وتركها في قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى

عكسه أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ العذاب

قَبْلَ الْحَسَنَةِ الرحمة وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ جمع المثلة بوزن السمرة

اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ

عَلَىٰ مع ظُلْمِهِمْ والا لم يترك على ظهرها دابة وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ لمن عصاه

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ كالعصا واليد والناقة

قال تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مخوف للكافرين وليس عليك اتيان الايات وَلِكُلِّ

قَوْمٍ هَادٍ نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون اَللّٰهُ

يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وَمَا تَغِيضُ

تنقص الْأَرْحَامُ من مدة الحمل وَمَا تَزْدَادُ منه وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ بقدر وحد

لا يتجاوزه عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيرُ العظيم الْمُتَعَالِ

على خلقه بالقهر بياء ودونها سَوَاءٌ مِنْكُمْ في علمه تعالى مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ

جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بذهابه في سربه اي

طريقه بِالنَّهَارِ لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملائكة تعتقبه مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ خَلْفِهِ

ورائه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ اي بأمره من الجن وغيرهم إِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ

لا يسلبهم نعمته حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ

بِقَوْمٍ سُوءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من المعقبات ولا غيرها وَمَا لَهُمْ لمن اراد الله تعالى

بهم سوءا مِنْ دُونِهِ اي غير الله مِنْ زائدة وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ

خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم في المطر وَيُنْشِئُ يخلق السَّحَابَ

الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بِحَمْدِهِ

اي يقول سبحان الله وبحمده وَ يسبح الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اي الله وَيُرْسِلُ

الصَّوَاعِقَ وهي نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فتحرقه نزل في رجل

بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب

هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وَهُمْ اي الكفار

يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته

وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم

الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة

باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو

ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او

حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين

وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل

يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم أفاتخذتم

من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما

استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات

الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي

خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام

انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك

له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق

والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها

فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما

يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة

والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي

مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق

والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء

باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا

كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق

كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة

الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا

ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة

وابي جهل أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا

يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون

بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك

الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم

وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين

صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من

اعراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا و

علانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك

لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي تكرمة لهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب

من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنية يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم

بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون

ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من

رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق

يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر

بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الاخرة الا متاع شيء

قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه اية

من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا

تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من

الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب

اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدأ خبره

طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة

عام ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء

قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا تقرأ

عليهم الذي اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا
انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت
به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او
تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان
الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع
موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها
ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الرعد

الكتب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل إليك لموافقته
لما عندهم ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل إنما أمرت فيما أنزل إلي أن أي بأن أعبد الله
ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب مرجعي وكذلك الإنزال أنزلناه أي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت أهواءهم أي الكفار فيما يدعونك إليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
أزواجا وذرية أولادا وأنت مثلهم وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله
لأنهم عبيد مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها وعنده أم الكتاب
أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإنما عليك البلاغ ما عليك إلا التبليغ وعلينا
الحساب إذا صاروا إلينا فنجازيهم أولم يروا أي أهل مكة أنا نأتي الأرض
نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في
خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من
قبلهم من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لأنه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار أي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن
عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة إبراهيم مكية

إلا ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله الآيتين إحدى أو
ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما
بعده صفة والرفع مبتداء خبره الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
اى السبيل عوجا معوجة اولئك فى ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من
رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء
ويهدى من يشاء وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بنى اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايام الله بنعمه ان فى ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال
فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا

ابرهيم

لذهاب ملك فرعون وفى ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتى بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابى لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى عن
خلقه حميد محمود فى صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبؤا الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم
فى افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم
افى الله شك استفهام انكار اى لا شك فى توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من
زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

بالعذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا
باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا
نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
على ما اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر و
ايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعين لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى
الهدى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون
باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام ألم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت
في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين
باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الآخرة اى في القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل
الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث
ويفعل الله ما يشاء ألم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اى شكرها كفرا هم
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فان مصيركم الى النار قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتى يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اى
شفاعة هو يوم القيمة الله الذى خلق السموت والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرت رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجرى فى البحر
بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه
من فضله واتيكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبنى
بعدنى وبنى عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعنى على التوحيد فانه منى من اهل دينى ومن عصانى
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا انى اسكنت من
ذريتى اى بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذى زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذى كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا
من الناس تهوى تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرت لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفى ما نسر وما نعلن
وما يخفى على الله من زائدة شىء فى الارض ولا فى السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذى وهب لى اعطانى على مع الكبر
اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة
ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلوة و اجعل من ذريتى من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لى
ولوالدى هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدى مفردا

وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا

عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم

تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه

مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم

بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد

الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا

ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع

الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا

ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا

انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة

فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي

مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه

او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به

ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة

بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة

والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد

السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ

وما كاد فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه

شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم

حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا

من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين

يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال

سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم

النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزأ قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا إنما سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه
فاتبعه لحقه شهاب مبين كوكب مضي يحرقه ويثقبه او يخبله والارض
مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها
وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه
مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح
تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت و
نحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم
من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين الى يوم القيامة وان
ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم
من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ طين اسود
مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من
نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه
من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيدان الا ابليس هو

ابو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من أن يكون مع الساجدين قال تعالى
يا إبليس ما لك ما منعك أن لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد
لا ينبغي لي أن أسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك اللعنة
إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون اى الناس قال فإنك من
المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما أغويتني اى
بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين
إلا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو
إن عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة إلا لكن من اتبعك من
الغاوين الكافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة
أبواب أطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل خوف او مع
سلام اى سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد إخوانا
حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا
محمد عبادي أني أنا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو
العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف إبراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال إنا
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا إنا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال
أبشرتموني بالولد على أن مسني الكبر حال اى مع مسه إياي فبم فبأي
شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
إلا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين

لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك
بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت
لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال
لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي
قراهم سافلها بان رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه
كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لايتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

[illegible]

الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك
هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد اتيناك سبعا من المثانى قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقران
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك
للمؤمنين وقل انى انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين
البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين
جعلوا القران اى كتبهم المنزل عليهم عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم فى القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى
اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن
وائل وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضى
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح
بالوحى من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة

[illegible]

أَنْذِرُوا خوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ
خافون خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ اى محقا تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ به من
الاصنام خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ منى الى ان صيره قويا شديدا فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
شديد الخصومة مُبِينٌ بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم
وَالْأَنْعَامَ الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خَلَقَهَا لَكُمْ فى جملة الناس
فِيهَا دِفْءٌ ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
وَمَنَافِعُ من النسل والدر والركوب وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ قدم الظرف للفاصلة وَلَ
كُمْ فِيهَا جَمَالٌ زينة حِينَ تُرِيحُونَ تردونها الى مراحها بالعشى وَحِينَ تَسْرَحُونَ
تخرجونها الى المرعى بالغداة وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ احمالكم إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ واصلين
اليه على غير الابل إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ بجهدها إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ لكم حيث
خلقها لكم وَ خلق الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً مفعول له
والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من الاشياء العجيبة الغريبة وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ
اى بيان الطريق المستقيم وَمِنْهَا اى السبيل جَائِرٌ حائد عن الاستقامة وَلَوْ
شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ الى قصد السبيل أَجْمَعِينَ فتهتدون اليه باختيار منكم
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ تشربونه وَمِنْهُ شَجَرٌ ينبت بسببه
فِيهِ تُسِيمُونَ ترعون دوابكم يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ المذكور لَآيَةً دالة على وحدانيته تعالى لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنعه
فيؤمنون وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ بالوجهين مُسَخَّرَاتٌ بالنصب حال والرفع خبر بِأَمْرِهِ بارادته إِنَّ فِي
ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَ سخر لكم مَا ذَرَأَ خلق لَكُمْ فِي الْأَرْضِ من
الحيوان والنبات وغير ذلك مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ كاحمر واخضر واصفر وغيرها إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً
لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ يتعظون وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ذلله لركوبه والغوص فيه لِتَأْكُلُوا مِنْهُ
لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى
تبصر الْفُلْكَ السفن مَوَاخِرَ فِيهِ تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك
بكم و جعل فيها أنهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون إلى الطرق
والقبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الأصنام حتى تشركونها معه في العبادة
أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا أن تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
أموات لا روح فيهم خبر ثان غير أحياء تأكيد وما يشعرون أي الأصنام أيان وقت
يبعثون أي الخلق فكيف يعبدون إذ لا يكون إلها إلا الخالق الحي العالم بالبعث
إلهكم المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الإيمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
بذلك إنه لا يحب المستكبرين بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
وإذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة أنزل ربكم على محمد قالوا هو
أساطير أكاذيب الأولين إضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الأمر أوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض أوزار الذين يضلونهم بغير علم
لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم واشتركوا في الإثم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد
منه إلى السماء ليقاتل أهلها فأتى الله قصد بنيانهم من القواعد الأساس
فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم أي وهم تحته و
أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد
ما أبرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا أين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فيهم في شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزى

اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء

الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا

نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم

به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى

المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا

بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من

الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره

يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي

الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون

لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم

او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء

فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم

بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا

اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب وقال الذين

اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا

ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا

بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم

فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس

عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان

اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها

فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله

فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشئ اذا اردناه اى اردنا
ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دارا حسنة هى المدينة ولاجر الاخرة
اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبرون أفأمن الذين
مكروا المكرات السيئات بالنبي فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدروا ذلك او ياخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم

النحل

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّأُ يميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره سُجَّدًا لِّلَّهِ حال أي
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ أي الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ أي نسمة تدب عليها أي يخضع
له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ أي الملائكة
حال من ضمير يستكبرون رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تأكيد إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيري وفيه التفات
عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار أو التوبيخ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ أي لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ أصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ أي المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ أنها تضر ولا تنفع
وهي الأصنام نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من أنه أمركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ أي البنون والجملة في محل رفع
أو نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد و
يجعلون لهم الأبناء التي يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم ألربك
البنات ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى يَتَوَارَىٰ

يتخفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما
يفعل به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن
يئده ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى
هن عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
فى الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن
لهم الحسنى عند الله اى الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى
قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفى
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى
امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم فى الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس الذى
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها إن فى
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم
فى الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء
من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدّبس إنّ في ذلك المذكور لآية دالّة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبّرون
وأوحى ربّك إلى النحل وحي إلهام أن مفسّرة أو مصدرية اتّخذي من الجبال بيوتا
تأوي إليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون أي الناس يبنون لك من الأماكن
وإلّا لم تأو إليها ثمّ كلي من كلّ الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربّك
طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل أي مسخّرة لك فلا تعسر
عليك وإن توعّرت ولا تضلّي عن العود منها وإن بعدت وقيل حال من الضمير في
اسلكي أي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
ألوانه فيه شفاء للناس من الأوجاع قيل لبعضها كما دلّ عليه تنكير شفاء أو لكلّها
بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيّته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثمّ يتوفّاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يردّ
إلى أرذل العمر أي أخسّه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة
من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة إنّ الله عليم بتدبير خلقه قدير على

النحل

ما يريده والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غنيّ وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضّلوا أي الموالي برادّي رزقهم على ما ملكت أيمانهم أي بجا
علي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم أي
المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في أموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له أفبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا فخلق حوّاء من
ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من أزواجكم بنين
وحفدة أولاد الأولاد ورزقكم من الطيّبات من أنواع الثمار والحبوب
والحيوان أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون بإشراكهم و
يعبدون من دون الله أي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السماوات بالمطر
والأرض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الأصنام فلا تضربوا لله الأمثال لا تجعلوا لله أشباها تشركوهم به إنّ الله يعلم

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه
من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف
يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اى العبيد
العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت بخير بنجح وهذا مثل
الكافر هل يستوي هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى ومن هو ناطق
نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذي قبله
في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان
الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل
لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر
اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها
باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى
الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا
كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتب القران
تبيانا بيانا لكل شىء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من
الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل
التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما
فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة خصهم بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خص

بالذكر اهتماما كما بداء بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون ٥

تتعظون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع

آية في القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم

ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء

حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا

كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام وبرم انكاثا حال

جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول اليوم

ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا

هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان

تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا

اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما

امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا

وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره

بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين

واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سوال تبكيت

عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم

كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها

استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم

عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم

في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما

عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا

تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين

بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة

طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن أي أردت قراءته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان
تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به أي الله تعالى مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية بنسخها
وإنزال غيرها لمصلحة العباد والله أعلم بما ينزل قالوا أي الكفار للنبي صلى الله
عليه وسلم إنما أنت مفتر كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون
حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك
بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بإيمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون
إليه أنه يعلمه أعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة
فكيف يعلمه أعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله و
لهم عذاب أليم مؤلم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن
بقولهم هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار وإن
وغيرهما رد لقولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان ومن مبتدأ أو شرطية
والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل عليه هذا ولكن من شرح بالكفر
صدرا له أي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم استحبوا الحياة الدنيا
اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون عما يراد بهم
لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم
ثم إن ربك للذين هاجروا إلى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
في قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعة إن ربك من بعدها أي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم [illegible]

دل عسفر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها و
هو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد
صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا
ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما
تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم
يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان
ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابرهيم كان امة
اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم
ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم
اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته
ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة
مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته
والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكفّر
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه
ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام
اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال
النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء
وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء

الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى
وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في
المستدرك وصححه عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى
لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح
في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام
بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد
اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب
قوة وبطش في الحرب فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم
بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابها لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم
فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوؤا وجوهكم يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه
كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا
هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا
وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم
بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن

يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا اية
الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة
اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد
السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اي بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد و
نخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر
نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى
نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا
فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد
بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل
من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما
ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل
عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله
اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من
متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة

الاسراء

أكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى أمر ربك ان اى بان
لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى
لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فانه كان للاوابين
الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذي القربى

الاسراء

سبحان الذي

وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره يأتيك
تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ
الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع
للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسع لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس
سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد

كان مسئولا عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ○

الميزان السوي ذلك خير وأحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم

إن السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك كان عنه مسئولا صاحبه

ماذا فعل به ولا تمش في الأرض مرحا أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن

تخرق الأرض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى

أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند

ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا

تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة

الله أفأصفاكم أخلصكم يا أهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة

إناثا بنات لنفسه بزعمكم إنكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد

صرفنا بينا في هذا القرآن من الأمثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما

يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه أي الله آلهة كما تقولون

إذا لابتغوا طلبوا إلى ذي العرش أي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها

له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات

السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح متلبسا

بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم

لأنه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

حجابا مستورا أي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به

صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن يفهموا

القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت

ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون

به بسببه من الهزء إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم نجوى يتناجون

بينهم أي يتحدثون إذ بدل من إذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم

إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا

معلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن
العظام والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى
الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء
قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم تعجبا و
يقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل
منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما السلام بالاسرا
واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة
وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم
اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف
بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم
الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة إلا أن كذب بها الأولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد ﷺ وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات إلا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في
المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان
بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه الا

سبحان الذي

الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم

من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا اى

جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اى الارض كقارون

او يرسل عليكم حاصبا اى يرميكم بالحصباء كقوم لوط

ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اى

البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدة

لا تمر بشىء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا

لكم علينا به تبيعا نصيرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا

فضلنا بنى ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد

الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من

الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن

بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل

افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم

بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا

صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتى منهم كتابه بيمينه وهم السعداء

اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون

من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اى الدنيا اعمى

عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا

ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم

والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي

اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا

ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم

شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه

وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف

عذاب الممات اى مثلى ما يعذب غيرك في الدنيا و

الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيراً مانعاً منه ونزل لما قال له اليهود إن كنت
نبياً فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء وإن مخففة كادوا ليستفزونك
من الأرض أرض المدينة ليخرجوك منها وإذاً لو أخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها إلا قليلاً ثم يهلكون سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا أي كسنتنا فيهم
من إهلاك من أخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلاً تبديلاً أقم الصلاة لدلوك
الشمس أي من وقت زوالها إلى غسق الليل إقبال ظلمته أي الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح إن قرآن الفجر
كان مشهوداً تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون أمتك أو فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى أن يبعثك يقيمك ربك في الآخرة مقاماً محموداً
يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل
لما أمر بالهجرة وقل رب أدخلني المدينة مدخل صدق أي إدخالاً مرضياً
لا أرى فيه ما أكره وأخرجني من مكة مخرج صدق إخراجاً لا ألتفت
بقلبي إليها واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً قوة تنصرني بها على أعدائك
وقل عند دخولك مكة جاء الحق الإسلام وزهق الباطل بطل الكفر
إن الباطل كان زهوقاً مضمحلاً زائلاً وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جاء الحق حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين إلا خساراً لكفرهم به وإذا أنعمنا على الإنسان الكافر
أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبختراً وإذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤوساً قنوطاً من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على
شاكلته طريقته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً طريقاً فيثيبه و
يسئلونك أي اليهود عن الروح الذي يحيا به البدن قل لهم الروح من
أمر ربي أي علمه لا تعلمونه وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً بالنسبة

[illegible marginal glosses]

الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك اى القران
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه
رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
فى الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا
لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس فى هذا القران من كل مثل
صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اى اهل مكة الا
كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتى بالله و
الملئكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد فى
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
الاسراء
قل لهم سبحان ربى تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرين
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان فى الارض بدل البشر ملئكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم على صدقى انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على ان
يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون
الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم
فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما أنزل
هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني
لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا
جاء وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق
المشتمل عليه نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من
كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو وثلاث لتقرأه على
الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار
مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم
مؤمنو أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها
له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان
يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة أي أي
من هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها
كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك
المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته لا غيره روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم + اخر ما كملت به تفسير
القران العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي + وبذلت فيه فكري في نفائس اراها ان شاء الله تجدي + وألفته
في قدر ميعاد الكليم + وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم + وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل + وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول + فرحم الله امرءا نظر بعين
الانصاف اليه + ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه + وقد قلت شعرا حمدت الله ربي اذ هداني +
لما ابديت مع عجزي وضعفي + فمن لي بالخطاء فارد عنه + ومن لي بالقبول ولو بحرف + هذا ولم يكن قط في
خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا
واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد
ولم يوجه الى دقائقهما فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى رزقنا الله هداية الى سبيل الحق وتوفيقا للاطلاع على
دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حسبنا الله ونعم الوكيل قال
مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء في
يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القران المسمى بالجلالين مع الحاشية للعلامة جلال الدين
السيوطي في التاريخ سبع جمادي الثاني سنة [illegible] ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي

سورة الكهف مكية آياتها ثمان ومائة وعشر آيات ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به
او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له
اى فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية
مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من
افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون فى ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم
بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا
منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اى اظننت ان اصحاب الكهف
الغار فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما
قبله حال اى كانوا عجبا دون باقى الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا
من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين
عددا معدودة ثم بعثناهم اى ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده

امدًا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم

هدًى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد

امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من

دونه اي غيره الهًا لقد قلنا اذًا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان

دعونا الهًا غير الله تعالى فرضًا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من

دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة

فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى

قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف

ينشر لكم ربكم يبسط من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا

بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس

اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته

واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم

في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات

الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا

مرشدًا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ

بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا

تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا

اذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم

فرارًا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم

الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم

ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا

عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم

اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم

هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما
اى اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا
اذا اى ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا شك
فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية فى
البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم
بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم
مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى
عدد الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران
رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصب على
المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا او دلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل
على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وقال
ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشىء اى لاجل
شىء انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيئته معلقا
بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا

[illegible marginal glosses]

من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا اهدى اية وقل قال الله تعالى ذلك ولبثوا
في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة
عند اهل الكتب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين وقد ذكرت
في قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هي صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة
المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شيء ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم
الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن
وهو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تمييز
منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة
وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق في النار ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنته
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

سبحان الذي

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جعلنا لأحدهما الكافر جنتين بستانين من أعناب وحففناهما
أحدقناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد
يدل على التثنية مبتدأ آتت خبره أكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء
والميم وضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه أثمارها ولم يقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما أظن أن تبيد تنعدم هذه أبدا وما أظن الساعة
قائمة ولئن رددت إلى ربي في الآخرة على زعمك لأجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه أكفرت بالذي خلقك
من تراب لأن آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك
رجلا لكنا أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت الهمزة
ثم أدغمت النون في مثلها هو ضمير الشأن يفسره الجملة بعده
والمعنى أنا أقول الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا هلا إذ دخلت
جنتك قلت عند إعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة إلا بالله في الحديث
من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله
لم ير فيه مكروها إن ترن أنا ضمير فصل بين المفعولين أقل منك
مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة أي صواعق من السماء

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا ينبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى
غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع
له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي
خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول
يا للتنبيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي احدا ولم تكن له بالتاء
والياء فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة و
بكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين
ونصبهما على التميز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء
مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء
نبات الارض وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح فصار
النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح
فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى و
اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي
قراءة بضم النون وفتح الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب اى كتاب كل امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من
ذنوبنا الا احصها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار
قد اواستينافا من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من
دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين
بدلا ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم
اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا
فى الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا
شركاى الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا
من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منع الناس

كهف — سبحان الذي

أي كفار مكة أن يؤمنوا مفعول ثان إذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم إلا
أن تأتيهم سنة الأولين فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر عليهم
أو يأتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين
جمع قبيل أي أنواعا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين للمؤمنين ومنذرين
مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم أبعث الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي
القرآن وما أنذروا به من النار هزوا سخرية ومن أظلم ممن
ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر و
المعاصي ولم يتفكر في عاقبتها إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه
من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا
يسمعونه وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أي بالجعل المذكور
أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم
العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا
ملجأ من العذاب وتلك القرى أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما أهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم
موعدا واذكر إذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه ويخدمه
ويأخذ عنه العلم لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم
وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك أو أمضي حقبا دهرا طويلا
في بلوغه إن بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر أي جعله بجعل
الله سربا أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك بأن الله تعالى أمسك عن
الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك
المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل
أول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال
أرأيت أي تنبه إذ أوينا إلى الصخرة بذلك المكان فإني نسيت الحوت وما

إلا الشيطان يبدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال أي أنساني ذكره
واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه
لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك أي فقدنا الحوت ما الذي كنا نبغي
نطلب فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما
يقصانها قصصا فأتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة
من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث أن
موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه
إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى أتيا الصخرة فوضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى إذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل أتبعك
على أن تعلمن مما علمت رشدا أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون
الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة قال إنك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته قال ستجدني إن شاء الله صابرا
ولا أعصي أي وغير عاص لك أمرا تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم
طرفة عين قال فإن اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى أحدث لك منه ذكرا

سبحان الذي

اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع المعلم فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها
الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى
أخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت
امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك
ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ
الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل
عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد
التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني
بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر
هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان
اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك أي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة
لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد
ربك أن يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل
الغلام وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك
أي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل
شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصل إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا
ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالإلهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا
في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والإضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة
وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق
حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند ذى القرنين
من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
بفتح السين وضمها هنا وبعد وهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سيأتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اى لا يفهمونه الا بعد بطء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا
ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا
جعلا من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بالنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال
ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع من خروجهم
فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا
وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة جمعا
وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا
لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني
أولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء
وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل
عملهم وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين
كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب و
الثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي
لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان
يكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر
مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر آدمي مثلكم يوحى إلي أنما
إلهكم إله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان
يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي أحدا

سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهي ثمان وتسعون او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة زكريا
بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه
اسرع للاجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس
مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

كهف

سبحان الذي

وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى
فلا تخيبنى فيما ياتى وانى خفت الموالى اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم من ورائى
اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين وكانت
امراتى عاقرا اى لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى بالجزم جواب
الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدى العلم والنبوة واجعله
رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته
يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراته
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو
على هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى آية اى علامة تدل
على حمل امراتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة
بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها واذكر فى الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

سترا تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا فتنتهي بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق
غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به و
كان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا
فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض
وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله
بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطبا تمييز جنيا
صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي
لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به
قومها تحمله حال فراوه فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب
يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا
كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب اي
الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار عما كتب له
واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا
ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت

ويوم أبعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق
الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه
فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم م
ؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي
حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطبا
في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار
مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر
لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر
لهم في الكتاب ابرهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره
اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا
في النار قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا
اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي و

قالوا فالوعد بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما
اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال و
الولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل
الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى
اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن الذي يلي يمين موسى حين اقبل من
مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا
اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان
يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اولئك مبتدء الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان
لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من
ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى آتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة
ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في
الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما
يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى
ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية ءاذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت
وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو
او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا
واحراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان ما منكم احد الا
واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي

مخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
وإذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام وأحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا أهلكنا قبلهم من
قرن اي امة من الامم الماضية هم أحسن أثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من
الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط
جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب كالقتل والاسر وإما الساعة المشتملة
على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا اعوانا اهم
ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر
بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب
له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اي
اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أم
اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر
بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اي كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم اي ينفونها
كما في آية اخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ألم تر
أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي أزا
فلا تعجل عليهم بطلب العذاب إنما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس عدا

الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما
تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا
اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن
بلسانك العربى لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم
ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية
مائة وخمس وثلثون او اربعون واثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب
له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد به الارضون

السبع لانها تحته وَاِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فی ذکر او دعاء فالله غنی عن الجهر به فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ
وَاَخْفٰى منه ای ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا
هُوَ لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى ٥ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الحسنی مونث
احسن وَهَلْ قد اَتٰىكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى ٥ اِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ لِاَهْلِهِ لامرأته امْكُثُوْٓا
هنا وذلك فی مسيره من مدين طالبا مصر اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ ابصرت نَارًا لَّعَلِّيْٓ اٰتِيْكُمْ
مِّنْهَا بِقَبَسٍ شعلة فی راس فتيلة او عود اَوْ اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ٥ ای هاديا يدلنی علی الطريق
وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فَلَمَّآ اَتٰىهَا وهی شجرة عوسج نُوْدِيَ يٰا
مُوْسٰى ٥ اِنِّيْٓ بكسر الهمزة بتاويل نودی بقيل وبفتحها بتقدير الباء اَنَا تاكيد لياء المتكلم رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ المطهر او المبارك طُوًى ٥ بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وَاَنَا اخْتَرْتُكَ
من قومك فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى اليك منی اِنَّنِيْٓ اَنَا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدْنِيْ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ
فيها اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ اُخْفِيْهَا عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لِتُجْزٰى فيها كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا تَسْعٰى به من خير او شر فَلَا يَصُدَّنَّكَ يصرفنك عَنْهَا ای عن الايمان بها مَنْ لَّا يُؤْمِنُ
بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فی انكارها فَتَرْدٰى ای فتهلك ان صددت عنها وَمَا تِلْكَ كائنة بِيَمِيْنِكَ
يٰمُوْسٰى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قَالَ هِيَ عَصَايَ ج اَتَوَكَّؤُا اعتمد عَلَيْهَا
عند الوثوب والمشی وَاَهُشُّ اخبط ورق الشجر بِهَا ليسقط عَلٰى غَنَمِيْ فتاكله وَلِيَ فِيْهَا مَاٰرِبُ
جمع مأربة مثلث الراء ای حوائج اُخْرٰى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد فی الجواب
بيان حاجاته بها قَالَ اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى ٥ فَاَلْقٰىهَا فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ ثعبان عظيم تَسْعٰى ٥ ی
تمشی علی بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمی بالجان المعبر به عنها فی آية اخری قَالَ
خُذْهَا وَلَا تَخَفْ منها سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا منصوب بنزع الخافض ای الی حالتها الْاُوْلٰى فادخل
يده فی فمها فعادت عصی وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واری ذلك السيد
موسی لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدی فرعون وَاضْمُمْ يَدَكَ اليمنی بمعنی الكف اِلٰى جَنَاحِكَ
ای جنبك الايسر تحت العضد الی الابط واخرجها تَخْرُجْ خلاف ما كانت عليه من الادمة
بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ ای برص تضیء كشعاع الشمس تغشی البصر اٰيَةً اُخْرٰى ٥ وهی بيضاء حال
من ضمير تخرج لِنُرِيَكَ بها اذا فعلت ذلك لاظهارها مِنْ اٰيٰتِنَا الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ٥ ای العظمی

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد فى كفره الى ادعاء الالهية قال رب
اشرح لى صدرى وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لى امرى لابلغها واحلل عقدة من
لسانى حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا يفهموا قولى عند تبليغ
الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها من اهلى هارون مفعول ثان اخى عطف
بيان اشدد به ازرى ظهرى واشركه فى امرى اى الرسالة والفعلان بصيغتى
الامر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كى نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا
انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك و
خافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه اى
القيه فى التابوت فاقذفيه اى التابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اى
شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون والقيت بعد
ان اخذك عليك محبة منى لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع
على عينى تربى على رعايتى وحفظى لك اذ للتعليل تمشى اختك مريم لتتعرف خبرك وقد
احضر وامراضع وانت لا تقبل ثدى واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت
فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا فى اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر فى علمى بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسى بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتى التسع ولا تنيا تفترا فى ذكرى بتسبيح وغيره اذهبا الى
فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا فى رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اى يتكبر قال لا تخافا اننى معكما بعونى اسمع ما يقول وارى
ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

قال الله تعالى

طه

اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل
قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به و
تولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم
في جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير
اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور لايات لعبر لاولي النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي
الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند
البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا
كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر و
يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله
وضمه اي وسطا تستوي اليه المسافة من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقت للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون الفا مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

طه

على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب
من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى
واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف
اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يموسى اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان
ياءين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين
لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون ءامنتم له بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم
على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينت الدالة على صدق موسى
والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطينا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصلحت الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجت

العلى جمع علیا جنات عدن ای اقامة بیان له تجری من تحتها الانهار خالدین
فیها وذلك جزاء من تزکی تطهر من الذنوب ولقد اوحینا الی موسی ان اسر بعبادی
بهمزة قطع من اسری وهمزة وصل وکسر النون من سری لغتان ای سر بهم لیلا
من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طریقا فی البحر یبسا
ای یابسا فامتثل ما امر به وایبس الله الارض فمروا فیها لا تخاف درکا ان یدرکك
فرعون ولا تخشی غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشیهم من الیم
ای البحر ما غشیهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الی عبادته وما
هدی بل اوقعهم فی الهلاك خلاف قوله وما اهدیکم الا سبیل الرشاد یا بنی
اسرائیل قد انجیناکم من عدوکم فرعون باغراقه وواعدناکم جانب الطور
الایمن فنؤتی موسی التوریة للعمل بها ونزلنا علیکم المن والسلوی هما الترنجبین
والطیر السمانی بتخفیف المیم والقصر والمنادی من وجد من الیهود زمن النبی محمد صلی الله علیه
وخوطبوا بما انعم به علی اجدادهم زمن النبی موسی ع توطئة لقوله تعالی لهم کلوا
من طیبات ما رزقناکم ای المنعم به علیکم ولا تطغوا فیه بان تکفروا النعم
به فیحل علیکم غضبی بکسر الحاء ای یجب وبضمها ینزل ومن یحلل علیه غضبی
بکسر اللام وضمها فقد هوی سقط فی النار وانی لغفار لمن تاب من الشرك وآمن
وحد الله وعمل صالحا یصدق بالفرض والنفل ثم اهتدی باستمراره علی ما ذکر الی
موته وما اعجلك عن قومك لمجیء میعاد اخذ التوریة یا موسی قال هم اولاء
ای بالقرب منی یاتون علی اثری وعجلت الیك رب لترضی عنی ای زیادة علی
رضاك وقبل الجواب اتی بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك ای بعد فراقك لهم واضلهم السامری فعبدوا العجل
فرجع موسی الی قومه غضبان من جهتهم اسفا شدید الحزن قال یا قوم الم
یعدکم ربکم وعدا حسنا ای صدقا انه یعطیکم التوریة افطال علیکم العهد
مدة مفارقتی ایاکم ام اردتم ان یحل یجب علیکم غضب من ربکم بعبادتکم العجل
فاخلفتم موعدی وترکتم المجیء بعدی قالوا ما اخلفنا موعدك بملکنا
مثلث المیم ای بقدرتنا او باختیارنا ولکنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

طه

قال الم اقل

وكسر الميم مثنى داي آثاما من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعاروها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه
من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلي
جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي
اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسي هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا
ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم
هرون من قبل اي قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي
وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك
ولابد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب
علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما
صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اي علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها في صورة العجل
المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما
ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل
لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث

الٰهك وانظر الى الٰهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت
تخفيفا اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم
نسفا لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الٰهكم الله الذى
لا الٰه الا هو وسع كل شىء علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه كل
شىء كذلك اى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من
انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا
ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر
للضمير فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكفرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم فى الدنيا
الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس كما قالوا اذ
يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم فى الدنيا
جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون
يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها
بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا
ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام من القبور
الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج
له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضى له قولا بان يقول لا الٰه الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك و
عنت الوجوه خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
شركا ومن يعمل من الصلحت الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل
انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون
فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته من
قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي
بالقران فكلما انزل عليه شيء منه ازداد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه
ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملئكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم
قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا
تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤ فيها تعطش
ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو
لازم الخلد فاكلا اي ادم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل
الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة
على التوبة قال اهبطا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القران فلا
يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يؤمن
به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اي اعمى

قال الم اقل

طه

البصر والقلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك ايتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك ايتنا
اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي
من اسرف اشرك ولم يؤمن بايت ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مسكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايت لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة
لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير
المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال و
سبح صل بحمد ربك حال اي متلبسا قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف
الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما
يقترحونه او لم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه
القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكنهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
ايتك المرسل بها من قبل ان نذل ونخزى في يوم القيمة في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحب الصراط
الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر
مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو
اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت
قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما
كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى
المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا
باسنا اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا
اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا
من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل
نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق
ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في
السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتداء خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو
منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار اتخذوا
آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الآلهة ينشرون اي يحيون
الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي في السموات والارض آلهة
الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه آلهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي
اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما من
كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد
مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم
الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله

اقترب

غيرهم وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي

الظالمين ه اى المشركين أو لم بواو وتركها يرَ يعلم الذين كفروا أن السموات والارض

كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا والارض

سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا

من الماء النازل من السماء او النابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اى فالماء سبب لحيوته

أفلا يؤمنون ه بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك

بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون

الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا

عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها

فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر

كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك

اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه

به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من

قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة

محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير

كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر أتصبرون وتشكرون اولا والينا

ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوءا به يقولون

أهذا الذي يذكر آلهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تأكيد كافرون ه به

اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله

في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون ه فيه فأراهم

القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو

يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم

ولا هم ينصرون ه يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة

بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ه يمهلون لتوبة

او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

اقارب

فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم
اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اى القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اى ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اى الالهة
نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من
اطرافها بالفتح على النبى افهم الغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحى
من الله لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء اذا ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة
خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب
محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من
نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شىء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
اى التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة
اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له
منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل اى قبل بلوغه
وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التى
انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين

فجعلهم بعد ذهابهم الى عيدهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا
كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بآلهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا
والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال أفتعبدون من دون
الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه أف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره أفلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا
حرقوه اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين و
لوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اي لابراهيم وكان قد سأل ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسئول وهو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

اقترب

وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا فصلا بين الخصوم وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ اي اهلها الاعمال الْخَبَائِثَ من اللواطة والرمي بالبندق واللعب بالطيور
وغير ذلك إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ مصدر ساء نقيض سره فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا
بان انجيناه من قومه إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَاذكر نُوحًا وما بعده بدل منه إِذْ نَادَىٰ
اي دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ مِنْ قَبْلُ اي قبل ابراهيم ولوط فَاسْتَجَبْنَا
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ الذين في سفينته مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ اي الغرق وتكذيب
قومه له وَنَصَرْنَاهُ منعناه مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ
وَاذكر دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ اي قصتهما ويبدل منهما إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ هو زرع
او كرم إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ
شَاهِدِينَ فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود
الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه فَفَهَّمْنَاهَا اي الحكومة سُلَيْمَانَ
وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وَكُلًّا منهما
آتَيْنَا حُكْمًا نبوة وَعِلْمًا بامور الدين وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ كذلك
سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وَكُنَّا فَاعِلِينَ تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود عليه السلام وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لَكُمْ في جملة
الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس مِنْ بَأْسِكُمْ حربكم
مع اعدائكم فَهَلْ أَنْتُمْ يا اهل مكة شَاكِرُونَ نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني
بذلك وَسخرنا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وهي الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى
مقتضى علمه وَسخرنا مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ يدخلون في البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ اي سوى الغوص من

البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل

الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره وَاذكر ايوب ويبدل منه اِذْ نادى ربه لما ابتلي

بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا

او ثماني عشرة وضيق عيشه انّي بفتح الهمزة بتقدير الباء مسّنيَ الضرّ اي الشدة وانت

ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضرّ وآتيناه اهله اولاده

الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من

زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين

افرغت احديهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض

رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل

وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم

في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمّي ذا الكفل لانه تكفل بصيام

جميع نهاره وبقيام ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل

لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متّى ويبدل منه اذ ذهب

مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن

ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه بما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه

بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن

فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين

من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وَاذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله ربّ

لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك

فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد

عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات

ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في

عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من

روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية

للعالمين الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إنّ هذه اى ملة الإسلام أمتكم
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها أمة واحدة حال لازمة وأنا ربكم
فاعبدون وحدون وتقطعوا اى بعض المخاطبين أمرهم بينهم اى تفرقوا امر دينهم
متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل إلينا راجعون اى
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه
وإنا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية أهلكناها اريد اهلها
أنهم لا زائدة يرجعون اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم إذا
فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب
مرتفع من الأرض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة فإذا هي
اى القصة شاخصة أبصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين أنفسنا بتكذيبنا
الرسل إنكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب
جهنم وقودها أنتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة كما زعمتم
ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير
والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم إنّ الذين سبقت لهم منا
المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت أنفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وهو أن يؤمر
بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي
السجل اسم ملك الكتاب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا أول خلق عن
عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى أول وما مصدرية وعدا
علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله إنا كنا فاعلين ما وعدنا

ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
الذى عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادى الصالحون عام فى كل صالح ان فى هذا
القران لبلاغا كفاية فى دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اى للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد اى ما
يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الى من وحدانية
الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم
من السر وان ما ادرى لعله اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة لكم اختبار لكم لنرى كيف
صنعكم ومتاع تمتع الى حين اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس
الثانى محلا للترجى قل وفى قراءة قال رب احكم بينى وبين مكذبى بالحق بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر و
على القران فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة للارض التى يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شئ عظيم فى ازعاج الناس هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اى تنساه
وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى
من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعته
ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير
الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع فى جداله كل شيطان

مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله ويهديه

يدعوه الى عذاب السعير اى النار يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى ريب شك من البعث

فانا خلقناكم اى اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة منى ثم من علقة وهى

الدم الجامد ثم من مضغة وهى لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير

مخلقة اى غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق

على اعادته ونقر مستأنف فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه

ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم

اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى

يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا

يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض

هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت

من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء

الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيى الموتى وانه على كل شىء قدير

وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من فى القبور ونزل فى ابى جهل و

من الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثانى

عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح

الياء وضمها عن سبيل الله دينه له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم

القيامة عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته

عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم

للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه

بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمأن

به وان اصابته فتنة محنة وسقم فى نفسه وماله انقلب على وجهه اى رجع

الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين

يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده

ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن ضره اللام زائدة ضره

اقترب للناس

أقرب من نفعه إن نفع بتخيله لبئس المولى هو أي الناصر ولبئس العشير
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري
من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه
من كان يظن أن لن ينصره الله أي محمدا نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل
إلى السماء أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع أي ليختنق به بأن يقطع نفسه
من الأرض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي صلى الله عليه وسلم
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك أي مثل إنزال الآيات السابقة
أنزلناه أي القرآن الباقي آيات بينات ظاهرات حال وأن الله يهدي من يريد
هدايته معطوف على هاء أنزلناه إن الذين آمنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين
طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة
بإدخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار إن الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم
به علم مشاهدة ألم تر تعلم أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب أي يخضع له بما
يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد إن الله يفعل ما يشاء من الإهانة
والإكرام هذان خصمان أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم أي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها يعني أحيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها والجلود تشوى به
ولهم مقامع من حديد لضرب رؤوسهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أي النار من غم
يلحقهم بها أعيدوا فيها ردوا إليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أي
البالغ نهاية الإحراق وقال في المؤمنين إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا

بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور و
لباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب
من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي
جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن
يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من
عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا
بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك
بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع
راكع وساجد اي المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا وعلى
كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال و
يذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق
اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اي
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر او الشأن ذلك المذكور
ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في
الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

الحج

اى الشرك بالله فى تلبيتكم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه

غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط

من السماء فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان سحيق

بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدء ومن يعظم شعائر الله فانها

اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى

القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنامها

لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم

محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة

اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم

مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام

عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين

المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم

من البلايا والمقيمى الصلوة فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن

جمع بدنة وهى الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع

فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة

على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد

النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع

بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك

التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامى

عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى

منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم

لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر

المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان

الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم

اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت

في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظُلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم
لقدير الذين اُخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لهُدّمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبِيَعٌ كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين
يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من
ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين
ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء
ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكُذّب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم
فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع
موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة
بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء و
الياء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يايها
الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم

الحج

هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بإبطالها معجزين من اتبع النبي أي ينسبونهم إلى
العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين أي لنا
يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب أولئك أصحاب الجحيم النار وما أرسلنا
من قبلك من رسول هو نبي أمر بالتبليغ ولا نبي أي لم يؤمر بالتبليغ إلا إذا تمنى قرء
ألقى الشيطان في أمنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه صلى
الله عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره
جبرئيل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر
حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم أي المشركين عن قبول الحق وإن الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر
آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك وليعلم الذين أوتوا العلم التوحيد والقرآن
أنه أي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وإن الله
لهاد الذين آمنوا إلى صراط طريق مستقيم أي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
في مرية شك منه أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ثم أبطل حتى تأتيهم الساعة بغتة أي ساعة موتهم أو القيمة فجأة أو يأتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيمة
لا ليل له الملك يومئذ أي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك
لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله أي
طاعته من مكة إلى المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو
رزق الجنة وإن الله لهو خير الرازقين أفضل المعطين ليدخلنهم

مُّدخلاً بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يَّرْضَوْنَهُ وهو الجنة وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيْمٌ
بنياتهم حَلِيْمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذى قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المؤمنين بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اى ظلم باخراجه من منزله لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عن
المؤمنين غَفُوْرٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِاَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ الَّيْلَ فِي
النَّهَارِ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته تعالى التى بها النصر وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ دعاء المؤمنين بَصِيْرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ بالياء والتاء
يعبدون مِنْ دُوْنِهٖ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزايل وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى
على كل شئ بقدرته الْكَبِيْرُ الذى يصغر كل شئ سواه اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ
مَآءً مطرا فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ
بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيْرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَمَا فِي الْاَرْضِ على جهة الملك وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيْدُ لاوليائه اَلَمْ تَرَ
اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْاَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِاَمْرِهٖ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ من اَنْ او لئلا تَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهٖ فتهلكوا
اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِيْٓ اَحْيَاكُمْ بالانشاء
ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند انتهاء اعماركم ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ عند البعث اِنَّ الْاِنْسَانَ اى المشركين لَكَفُوْرٌ
لنعم الله بتركه توحيده لِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها شريعة هُمْ
نَاسِكُوْهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يراد به لا تنازعهم فِي الْاَمْرِ اى امر الذبيحة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ اى الى دينه اِنَّكَ لَعَلٰى هُدًى دين
مُّسْتَقِيْمٍ وَاِنْ جَادَلُوْكَ فى امر الدين فَقُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال اَللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المؤمنون والكافرون يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كُنْتُمْ
فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر اَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه
للتقرير اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّ ذٰلِكَ اى ما ذكر فِيْ كِتٰبٍ هو اللوح المحفوظ
اِنَّ ذٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ سهل وَيَعْبُدُوْنَ اى المشركون

افترب للنا

من دون الله ما لم ينزل به هو الأصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم أنها آلهة
وما للظالمين بالإشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر أي الإنكار لها أي أثره من
الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا أي يقعون فيهم بالبطش
قل أفأنبئكم بشر من ذلكم أي بأكره إليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها
الله الذين كفروا بأن مصيرهم إليها وبئس المصير هي يا أيها الناس أي أهل مكة
ضرب مثل فاستمعوا له وهو إن الذين تدعون تعبدون من دون الله أي غيره وهم
الأصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع للمذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له
أي لخلقه وإن يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا
يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى هذا أمر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه
حق قدره عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه إن الله لقوي عزيز
غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون أأنزل
عليه الذكر من بيننا إن الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل
وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي ما
قدموا وما خلفوا أو ما عملوا وما هم عاملون بعد وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا أي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم
الأخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لإقامة دينه
حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج أي ضيق بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة أبيكم منصوب بنزع الخافض الكاف إبراهيم عطف
بيان هو أي الله سماكم المسلمين من قبل أي قبل هذا الكتاب وفي هذا أي القرآن
ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة أنه بلغكم وتكونوا شهداء على الناس
أن رسلهم بلغتهم فأقيموا الصلاة داوموا عليها وآتوا الزكاة واعتصموا
بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي أموركم فنعم المولى هو ونعم النصير

قد افلح

سورة المومنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون متواضعون و
الذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مودون و
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما
ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك
اي من الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا
يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من
صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده والله
لقد خلقنا الانسان آدم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته
منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل آدم نطفة
منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة
عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا
آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون
مع دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي

وتنبت بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وإنّ
لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نُسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اى اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تأكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك اى
السفن تُحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من إله غيره هو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اى الامم الماضية إن هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اى بسبب
تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اى ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى
اى من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كلٍّ بالتنوين فزوجين مفعول واثنين
تأكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة وفي سورة هود ومن
آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان

النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشأنا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق
فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تانيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد و
العصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها و
بالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة لعلهم أي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة وأوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وأمه آية لم يقل آيتين
لأن الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما إلى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس
أو دمشق أو فلسطين أقوال ذات قرار أي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين أي
ماء جار ظاهر تراه العيون يا أيها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من
فرض ونفل إني بما تعملون عليم فأجازيكم عليه واعلموا أن هذه أي ملة الإسلام أمتكم
دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها أمة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف
النون وفي أخرى بكسرها مشددة استئنافا وأنا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا أي
الأتباع أمرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا أي أحزابا متخالفين كاليهود وا
النصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم أي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم
أي كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين إلى حين موتهم أيحسبون أنما نمدهم
به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
أن ذلك استدراج لهم إن الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما آتوا أعطوا من الصدقة
والأعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة أن لا تقبل منهم أنهم يقدر قبله لام الجر
إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله
ولا نكلف نفسا إلا وسعها أي طاقتها فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع أن يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الأعمال وهم أي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من
ثواب أعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم أي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم أعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية
إذا أخذنا مترفيهم أغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب أي السيف يوم بدر إذا هم
يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كا

آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون ترجعون القهقرى مستكبرين عن الإيمان

به أي بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال

أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي

أي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى أفلم يدبروا أصله يتدبروا فأدغمت

التاء في الدال القول أي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم أم جاءهم

ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون الماضين ومعرفة

رسولهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق أي القرآن

المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أي القرآن

أهواءهم بأن جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات

والأرض ومن فيهن أي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند

تعدد الحاكم بل أتيناهم بذكرهم أي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم

عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا أجرا على ما جئتهم به من الإيمان فخراج

ربك أجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة

أخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين أفضل من أعطى وأجر وإنك لتدعوهم

إلى صراط طريق مستقيم أي دين الإسلام وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة

بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط أي الطريق لناكبون

عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي جوع أصابهم بمكة سبع

سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد أخذناهم

بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون إلى الله في

الدعاء حتى ابتدائية إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل

إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي أنشأ خلق لكم

السمع بمعنى الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما

تأكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه

تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت

وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

جلالين — حاشية — كمالين

افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اى الاولون ءاذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اى البعث بعد
الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع
اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال فتعلمون
ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسى سيقولون الله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شىء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمى ولا يحمى
عنه ان كنتم تعلمون سيقولون الله وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضعين نظرا
ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اى كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق الصدق وانهم لكاذبون فى نفيه وهو
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اى لو كان معه اله لذهب كل اله بما
خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه
ادغام نون الشرطية فى ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر
رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتى هى احسن اى الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة
اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
واعوذ بك رب ان يحضرون فى اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء
احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمرى
اى فى مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك
في بعض مواطن القيمة وفي بعضها يفيقون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال
لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما
ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان
مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسؤوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع
العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه
لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين
اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا
قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم
بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن
العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع
الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون

وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ أسوء الكذب على عائشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها بقذفها
عُصْبَةٌ مِنْكُمْ جماعة من المومنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت
جحش لَا تَحْسَبُوهُ ايها المومنون غير العصبة شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ يأجركم الله به ويظهر
براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة هو بضم
المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار
منه فاصبح في منزلي فراى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي
اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
اي من اوغر اي واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اي عليه مَا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ في ذلك وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله
بن ابي لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ هو النار في الآخرة لَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِأَنْفُسِهِمْ اي ظن بعضهم ببعض خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ كذب بين فيه التفات عن الخطاب
اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لَوْلَا هلا جَاءُوا اي العصبة عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ شاهدوه فَإِذْ لَمْ
يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ اي في حكمه هُمُ الْكَاذِبُونَ فيه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ايها العصبة اي خضتم عَذَابٌ عَظِيمٌ في
الآخرة إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين
واذ منصوب بمسكم او بافضتم وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
لا اثم فيه وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ في الاثم وَلَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ يَنْبَغِي

لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر
والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من
هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه
والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولو الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر
حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من
الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان
الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن
اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

النور

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم فى الجنة وقد افتخرت عايشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد فى حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية فى
الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود
على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غير
بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما
لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه
مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين
الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم
نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين فى فضول الطعام
غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

[illegible marginal glosses]

معروف يعني به موضع القبلة روي الحسن عن ابن عباس المشكوة موضع الفتيلة ١٢

لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة
بمضارع أوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية أي الزجاجة من زيت شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن
نور على نور الإيمان يهدي الله لنوره أي دين الإسلام من يشاء ويضرب يبين الله الأمثال
للناس تقريبا لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الأمثال في
بيوت متعلق بيسبح الآتي أذن الله أن ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها أي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات أي البكر والآصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة أي شراء ولا بيع عن ذكر الله و
إقام الصلوة حذف هاء إقامة تخفيفا وإيتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والأبصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والأبصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله أحسن ما عملوا أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب أي
يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع أي فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن
أي العطشان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
أن عمله كصدقة تنفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أي لم ينفعه ووجد الله
عنده أي عند عمله فوفاه حسابه أي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب أي
المجازاة أو الذين كفروا أعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
أي الموج موج من فوقه أي الموج الثاني سحاب أي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب إذا أخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يراها أي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور أي من لم يهده الله لم يهتد ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض ومن التسبيح صلوة
والطير جمع طائر بين السماء والأرض صافات حال باسطات أجنحتهن كل قد علم الله

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء
من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به من
يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اى حيوان من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اى بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ عنه وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم
مرض كفر ام ارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اى فيظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اى القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احد التاءين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم فى الارض بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار
امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيئا
هو مستانف فى حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن
بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا فى الارض بان يفوتونا
ومأوىهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هى يايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء
ثلث مرات فى ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل
ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم
اى المماليك والصبيان جناح فى الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اى بعد الاوقات
الثلثة هم طوفون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما
بين ما ذكر يبين الله لكم الايت اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا فى جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم ايته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن التى لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجت مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما فى قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى مواكلة

مقابلهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اٰبائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عمٰتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خٰلٰتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا
اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الاٰيات اى يفصل لكم
معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين اٰمنوا بالله و
رسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولٰئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان يقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشىء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاٰخرة الا ان لله ما فى السمٰوٰت والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شىء من اعمالهم
وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الٰها اٰخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القراٰن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعٰلمين الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السمٰوٰت والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شىء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى
الله اى غيره الهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفع
ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا
للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه
قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموت والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى
بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظلمون اى الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من
تحتها الانهر اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفى قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه فى الاصل
صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون
كانت لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان

فرقان

قد افلح

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي
لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في
كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا
على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها

وقال الذين

الشمس كالهباء المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه فى الدنيا أَصْحٰبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ يوم القيمة خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا من الكافرين فى الدنيا وَّأَحْسَنُ
مَقِيلًا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من
ذلك انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ اى كل
سماء بِالْغَمَامِ اى معه وهو غيم ابيض وَنُزِّلَ الْمَلٰئِكَةُ من كل سماء تَنْزِيلًا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى
الاصل فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم الزاى ونصب الملائكة اَلْمُلْكُ
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ لا يشركه فيه احد وَكَانَ اليوم يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِيْنَ عَسِيْرًا بخلاف
المومنين وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضاء لابى بن خلف عَلٰى يَدَيْهِ ندما وتحسرا فى يوم القيمة يَقُوْلُ يا للتنبيه لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُوْلِ محمد سَبِيْلًا طريقا الى الهدى يٰوَيْلَتٰى الفه عوض عن ياء الاضافة اى
ويلتى ومعناه هلكتى لَيْتَنِى لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا اى ابيا خَلِيْلًا لَقَدْ اَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ اى
القرآن بَعْدَ اِذْ جَاءَنِى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِلْاِنْسَانِ
الكافر خَذُوْلًا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وَقَالَ الرَّسُوْلُ محمد يٰرَبِّ اِنَّ
قَوْمِى قريشا اتَّخَذُوْا هٰذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا متروكا قال تعالى وَكَذٰلِكَ كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ قبلك عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين فاصبر
كما صبروا وَكَفٰى بِرَبِّكَ هَادِيًا لك وَّنَصِيْرًا ناصرا لك على اعدائك وَقَالَ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا لَوْلَا هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْاٰنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى
نزلناه كَذٰلِكَ اى متفرقا لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ نقوى به قلبك وَرَتَّلْنٰهُ تَرْتِيْلًا اى
اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه وَلَا يَاْتُوْنَكَ بِمَثَلٍ فى
ابطال امرك اِلَّا جِئْنٰكَ بِالْحَقِّ الدافع له وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا بيانا هم اَلَّذِيْنَ يُحْشَرُوْنَ
عَلٰى وُجُوْهِهِمْ اى يساقون اِلٰى جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا هو جهنم وَّاَضَلُّ سَبِيْلًا اخطأ
طريقا من غيرهم وهو كفرهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التوراة وَجَعَلْنَا مَعَهٗٓ اَخَاهُ
هٰرُوْنَ وَزِيْرًا معينا فَقُلْنَا اذْهَبَآ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا اى القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فَدَمَّرْنٰهُمْ تَدْمِيْرًا اهلكناهم اهلاكا واذكر

الفرقان

وقوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم
آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
و اذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا
تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد أتوا اي كفار مكة على القرية التي
امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا
لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من اضل
سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون ارأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم
المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرأيت والثاني افانت تكون عليه وكيلا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي
الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منتشرا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

وقال الذين

والاخيرة بشيرا وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي
فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا وادغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به
اي القران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما
اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت و
سبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به
بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسأل
ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
القوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل
منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله
في الآخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي
موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله
وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة
يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما
استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله
سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا
بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم اي القرآن لم يخروا يسقطوا عليها
صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك
واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة بما صبروا على طاعة
الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ○ موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم
ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء

مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان و سبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ○ الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين ○ المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما
من اجل الا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ○ ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها
بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي
تدوم اعناقهم لها خاضعين ○ فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران من الرحمن
محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين ○ فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزءون ○ اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته
تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين ○ في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم ○ يرحم المؤمنين و اذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم
الظالمين ○ رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون ○ الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ○ ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون ○ معي ولهم علي ذنب
بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون ○ به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي
انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ○ ما تقولون

وما يقال لكم اجرى مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العلمين
اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بنى اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه
وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من الكفرين
الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
اى حينئذ وانا من الضالين عما اتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة
تمنها على اصله تمن بها ان عبدت بنى اسرائيل بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين الذى قلت انك رسوله
اى اى شىء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموت والارض وما بينهما اى
خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا
فيه احدا قال له موسى اولو اى افتفعل ذلك ولو جئتك بشىء مبين اى برهان بين على
رسالتى قال فرعون له فات به ان كنت من الصدقين فيه فالقى موسى عصاه فاذا
هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع
للنظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لسحر عليم
فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى فى علم السحر

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء تحفه اتباعهم كذلك اي
اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي رأى كل منهما الآخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك
الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ
قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم
تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين يأتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تاب

عليه فتغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو الله كما ذكر فی سورة براءة ولا تخزنی
تفضحنی يوم يبعثون ای الناس قال تعالی فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا
لكن من اتی الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله ای غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا ای الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ای انه
كنا لفی ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين فی العبادة وما اضلنا عن
الهدی الا المجرمون ای الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما
للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم ای يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة
الی الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمنی ونكون جوابه ان فی ذلك المذكور من قصة ابراهيم
وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم فی المجیء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله انی
لكم رسول امين علی تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسألكم عليه علی تبليغه من اجر ان ما اجری ای ثوابی الا علی رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك و
اتبعك وفی قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمی ای علم لی بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا علی ربی فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر
الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومی كذبون فافتح بينی وبينهم فتحا ای احكم
ونجنی ومن معی من المؤمنين قال تعالی فانجيناه ومن معه فی الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد ای بعد انجائهم الباقين من قوم

وقال الذين

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مكان مرتفع آيَةً بناء علما للمارة تَعْبَثُونَ للماء
تحت الأرض لَعَلَّكُمْ كأنكم تَخْلُدُونَ فيها لا تموتون وَإِذَا بَطَشْتُم بضرب أو قتل بَطَشْتُمْ
جَبَّارِينَ من غير رأفة فَاتَّقُوا اللَّهَ في ذلك وَأَطِيعُونِ فيما أمركم به وَاتَّقُوا الَّذِي
أَمَدَّكُم أنعم عليكم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ بساتين وَ
عُيُونٍ ۝ أنهار إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ في الدنيا والآخرة إن عصيتموني
قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا مستو عندنا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ أصلا أي لا نرعوي
لوعظك إِنْ ما هَٰذَا الذي خوفتنا به إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم
الخاء واللام أي هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم وَمَا
نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ بالعذاب فَأَهْلَكْنَاهُمْ في الدنيا بالريح إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ
أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا من الخير آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ لطيف لين ۝ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ بطرين
وفي قراءة فارهين حاذقين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ فيما أمركم به وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ
الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي وَلَا يُصْلِحُونَ بطاعة الله تعالى ۝ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم مَا أَنتَ أيضا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ في رسالتك ۝ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ نصيب من الماء وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ
وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ بعظم
العذاب ۝ فَعَقَرُوهَا أي عقرها بعضهم برضاهم فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ
على عقرها ۝ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الموعود به فهلكوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا
على الله رب العلمين ۝ اتاتون الذكران من العلمين اى الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون ۝ الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط انى لعملكم من القالين المبغضين رب نجنى واهلى مما يعملون
اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين ۝ الا عجوزا امراته فى الغابرين الباقين
اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان فى ذلك لاية ۝ وما كان اكثرهم
مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذب اصحاب الايكة وفى
قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب
مدين المرسلين ۝ اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسألكم عليه من اجر
ان اجرى الا على رب العلمين ۝ اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد و
مفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذى خلقكم والجبلة الخليقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين ۝ وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى انه نظنك لمن الكذبين ۝ فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السماء ان كنت من الصدقين فى رسالتك قال ربى اعلم بما تعملون
فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هى سحابة اظلتهم بعد حر شديد
اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية ۝
وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وانه اى القرآن
لتنزيل رب العلمين ۝ نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربى مبين بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل
الله وانه اى ذكر القرآن المنزل على محمد لفى زبر كتب الاولين ۝ كالتوراة

والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة آية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية و
نصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم
اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اى مثل ادخالنا التكذيب
به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة
النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرأيت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اى شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
وتخفيفه اى لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى
عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين
وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه
البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين
فان عصوك اى عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اى فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى
الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اى المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين
فيه حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين
عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم
مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون

الشعراء

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى
جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون
بعد الموت

سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القرآن اى ايات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الضلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها
ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم
لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك
الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن
اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى
ان اى بأن بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملائكة او العكس
وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان وسبحان الله رب العلمين من جملة
ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشأن انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها إلا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا أتاه بعد سوء أي تاب فإني
غفور رحيم أقبل التوبة وأغفر له وأدخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشي البصر آية في تسع آيات
مرسلا بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
أي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها أي لم يقروا وقد
استيقنتها أنفسهم أي تيقنوا أنها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الإيمان
بما جاء به موسى راجع إلى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها
من إهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق
الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والإنس و
الشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا أيها الناس علمنا منطق الطير أي فهم أصواته وأوتينا من كل شيء يؤتاه الأنبياء
والملوك إن هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والإنس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى إذا أتوا على
وادي النمل هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان
ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته الريح إليه فحبس جنده
حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير
وقال رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وأن
أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الأنبياء والأولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها
فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا أرى الهدهد
أي أعرض لي ما منعني رؤيته أم كان من الغائبين فلما تحققها قال لأعذبنه
عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن الهوام

عن الحضور أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها
نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه
فعفى عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال أحطت بما لم تحط به أي اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بنبإ
خبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل
شيء يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا
بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد
الأخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله أي أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن
كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون بإسقاط إلى الذي
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والأرض ويعلم ما تخفون في
قلوبهم وما تعلنون بألسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
أصدقت فيما أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم أي بلقيس وقومها ثم تول انصرف
عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها
فألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لأشراف قومها يا أيها الملأ إني
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه
من سليمان وإنه أي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

وقال الذين

قالت يا أيها الملأ أفتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا أي أشيروا علي في
أمري ما كنت قاطعة أمرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس
شديد أي أصحاب شدة في الحرب والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت إن
الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالتخريب وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون
أي مرسلوا الكتاب وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها فأرسلت خدما ذكورا وإناثا ألفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن
تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه أتباعه سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة و
الملك خير مما آتاكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
إليهم بما أتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم أبي قبيلتهم أذلة وهم صاغرون أي إن لم يأتوني مسلمين فلما
رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا أيها الملأ أيكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل أن
يأتوني مسلمين أي منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوي الشديد أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة إلى نصف النهار وإني عليه لقوي أي على حمله أمين أي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان أريد أسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن
برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به قبل
أن يرتد إليك طرفك إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى انبع عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا
عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه
شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل
هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا
عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من
قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره
انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض
شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان
سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة
غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة

وصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم
الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي اللواطة وانتم
تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اي اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك الكفار من
الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء
والتاء اي اهل مكة به الآلهة خير لعابديها أمّن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

الجزء العشرون

ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امّن جعل الارض قرارا
لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده امّن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا
دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى
يخلف كل قرن القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل امّن يهديكم يرشدكم الى
مقاصدكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا
بين يدى رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امّن يبدأ الخلق
فى الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها فعل شيئا مما ذكر و
سألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملائكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى كفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادّرك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادّارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الآخرة اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وءاباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وءاباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر

النمل

امن خلق السموات

ربا في العذاب يأتيهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار
ولكن أكثرهم لا يشكرون ۝ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه وإن
ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من غائبة في السماء والأرض
الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس إلا في كتاب مبين ۝ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل
الموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الذي هم فيه يختلفون أي ببيان ما ذكر
على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا وإنه لهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين من العذاب إن ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه أي عدله
العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن أحد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءهم
فتوكل على الله ثق به إنك على الحق المبين أي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على
الكفار ثم ضرب لهم أمثالا بالموتى والصم والعمي فقال إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما أنت
بهادي العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
مسلمون ۝ مخلصون بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم حق العذاب أن ينزل بهم في
جملة الكفار أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أي تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها نائبة عنا أن الناس أي كفار مكة وفي قراءة
فتح همزة أن بتقدير الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون أي لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما أوحى الله تعالى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر
من كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون
أي يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون حتى إذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم
أكذبتم أنبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما أما فيه إدغام أم في
ما الاستفهامية ذا موصول أي ما الذي كنتم تعملون مما أمرتم به ووقع القول حق
العذاب عليهم بما ظلموا أي أشركوا فهم لا ينطقون ۝ إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا خلقنا
الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن في ذلك لآيات

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات
ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه
بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن
عباس رضي الله عنهم هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة
تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي
تسير سيره حتى تقع على الارض فيستوي بها مستوية ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا
صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله
ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير
ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اي
الجاؤن بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن
جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي
جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين
لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء

سورة القصص مكية الا الذي فرض الآية نزلت بالجحفة والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الأرض ارض مصر وجعل أهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الأرض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه وأوحينا وحي الهام او منام الى أم موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يده وقالت امرأة فرعون وقد هموا مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه وأصبح فؤاد أم موسى لما علمت

من خلق

بالنقاط. فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى
به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه
من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او ثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان
عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبى انه
عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله
فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
على بحق انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى
والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ٥
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها
يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج
فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم
فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت
بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ... ورد ماء مدين بئر
فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يُصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فجاءته احديهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص
من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قَالَتْ إِحْدَاهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ اي استاجره لقوته و
امانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعها حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثَمَانِيَ حِجَجٍ اي سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ التمام وَمَا
أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك مِنَ الصَّالِحِينَ الوافين
بالعهد قَالَ موسى ذَلِكَ الذي قلت بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما
زائدة اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت عنه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللَّهُ عَلَى
مَا نَقُولُ انا وانت وَكِيلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصا يدفع بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع بيدها عصا آدم من آس
الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وَسَارَ بِأَهْلِهِ زوجته باذن ابيها نحو مصر آنَسَ ابصر مِنْ بعيد مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا هنا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ عن الطريق
وكان قد اخطاها أَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّا أَتَاهَا
نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْأَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله
فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
أَنْ مفسرة لا مخففة يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا
رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلَّى مُدْبِرًا هاربا
منها وَلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ۝ اسْلُكْ

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه
اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي
السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله
معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن
عطف على من قبلها تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
اى وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال
فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ
لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من
المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا

القصص

امن خلق

الْقُرُونَ الْأُولَىٰ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَائِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوار للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن آمن به
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنْتَ يا محمد بِجَانِبِ الجبل او
الوادي او المكان الْغَرْبِيِّ من موسى حين المناجاة إِذْ قَضَيْنَا اوحينا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ
بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ لذلك فتعرفه فتخبر به وَلَٰكِنَّا
أَنْشَأْنَا قُرُونًا امما بعد موسى فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست
العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وَمَا كُنْتَ
ثَاوِيًا مقيما فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها وَلَٰكِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ ۝ لك واليك باخبار المتقدمين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ الجبل إِذْ حين نَادَيْنَا
موسى ان خذ الكتاب بقوة وَلَٰكِنْ ارسلناك رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ
مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ وهم اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ
مُصِيبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من الكفر وغيره فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا هلا أَرْسَلْتَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ المرسل بها وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وجواب لولا محذوف
وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما
ارسلناك رسولا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا هلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ من الآيات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ حيث
قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم سَاحِرَانِ وفي قراءة سحران اي التورية والقرآن
تَظَاهَرَا تعاونا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ من النبيين والكتابين كَافِرُونَ قُلْ لهم فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا من الكتابين أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ في قولكم فَإِنْ
لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ دعاءك بالاتيان بكتاب فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ في كفرهم وَمَنْ أَضَلُّ
مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ اي لا اضل منه إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الكافرين
وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بيّنّا لَهُمُ الْقَوْلَ القرآن لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون فيؤمنون الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ اي القرآن هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله
ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
القرآن قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝ موحدين

اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقنٰهم ينفقون يتصدقون واذا
سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي
من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين
وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى
اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا
اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها
حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم ءايتنا وما كنا مهلكي القرى الا
واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى
افلا تعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدنٰه وعدا حسنا فهو لاقيه
مصيبه وهو الجنة كمن متعنٰه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من
المحضرين النار الاول للمؤمن والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين
شركاءي الذين كنتم تزعمون هم شركاءي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار
وهم رءوساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا مبتدا وصفة اغوينٰهم خبره فغووا كما
غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون
في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين
اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه

القصص

[illegible]

نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار فى شئ سبحان
الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا
هو له الحمد فى الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ و
اليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارأيتم اخبرونى ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارأيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء فى الاشراك
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فى الليل
ولتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر القصص
يوم يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون فى الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى
القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة
بان تنفقه فى طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للآخرة و
احسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد فى الارض بعمل المعاصى
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندى

[illegible]

أى في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال تعالى اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ
الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال اى هو عالم بذلك ويهلكهم الله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب
عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر
ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا
يلقيها اى الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اى غيره بان
يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اى
من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله
علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل والمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون
تلك الدار الاخرة اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا
بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة
فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اى مثله ان الذي فرض عليك القرآن
انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن
هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اى فهو الجائي بالهدى
وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتب القرآن الا لكن
القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك
اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اى لا ترجع اليهم في ذلك وادع
الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم

القصص

في القصر لبنائه ولا تدع تعبد مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه
إلا إياه له الحكم القضاء النافذ وإليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده به أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أي بقولهم آمنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في إيمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي أن
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو
يخاف لقاء الله فإن أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لأقوال العباد العليم
بأفعالهم ومن جاهد جهاد حرب أو نفس فإنما يجاهد لنفسه لأن منفعة جهاده له
لا لله إن الله لغني عن العالمين الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
أحسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات
ووصينا الإنسان بوالديه حسناً أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما وإن جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به بإشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الإشراك
إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم ومن الناس من
يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس أي أذاهم له كعذاب الله في الخوف
منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين إنا كنا معكم
في الإيمان فأشركونا في الغنيمة قال تعالى أوليس الله بأعلم أي بعالم بما في صدور العالمين
في قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر قال تعالى

وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم
واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم
وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام
في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم
ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها
وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح
بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا
ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون

العنكبوت

وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول
الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم
اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما
بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم وامانهم ثم الله
ينشئ النشأة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه
البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو
كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه
ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي القرآن والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها
لآيات هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير
لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها
فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي
الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا
في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية و
الانجيل والزبور والقرآن وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم
فترك الناس المرور بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما
كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين
كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها
لقوم يعقلون يتدبرون و ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطن اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينت بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين
عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به
الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا
بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي
يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموت والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لآية دالة على قدرته
تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتب القرآن واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر شرعا اي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من غيرها من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا أهل
الكتب إلا بالتي أي بالمجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على
حججه إلا الذين ظلموا منهم بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
أو يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي أنزل
إلينا وأنزل إليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وإلهنا وإلهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك الكتب القرآن كما أنزلنا إليهم التورية وغيرها
فالذين آتيناهم الكتب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء
أي أهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكفرون أي اليهود
وظهر لهم أن القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله أي القرآن
من كتب ولا تخطه بيمينك إذا أي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون أي اليهود
فيك وقالوا الذي في التورية أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب بل هو أي القرآن الذي جئت به آيات
بينت في صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظلمون
أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا أي كفار مكة لولا هلا أنزل عليه أي محمد آية من
ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيت عند الله
ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير مبين مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية أولم
يكفهم فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك الكتب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموت والأرض ومنه حالي وحالكم
والذين آمنوا بالبطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى له لجاءهم
العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت إتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكفرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
أرجلهم ويقول فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
أي جزاءه فلا تفوتونا يعبادي الذين آمنوا إن أرضي وسعة فإياي فاعبدون في أي أرض
تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

العنكبوت

وضيق من اظهار الاسلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون ٥ بالتاء والياء بعد البعث
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون
من الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين ٥ هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون ٥ فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم
ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم ٥ بضميركم
ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فأنى يؤفكون ٥ يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له ٥ بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم ٥ ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء
ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله ٥ فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون ٥ تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان
بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ٥ ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ٥ به ليكفروا بما آتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من
حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ٥ باشراكهم
ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه
اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين ٥ اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا
لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين ٥ المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل
كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول
اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من
قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده
به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الآخرة
هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بآيات الله القرآن
وكانوا بها يستهزئون الله يبدؤا الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم
بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله وهم الاصنام

الروم

يشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة

يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن و

لقاء الآخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين

تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه

صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين

وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت

كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض

بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول

ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اي اصلكم آدم ثم اذا انتم

بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت

حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم

جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن

آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما وألوانكم

من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات

على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن آياته منامكم

بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب

المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم

اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض

بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته

ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض

بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم

منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل له قانتون مطيعون

وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند

المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة

الروم

وله المثل الأعلى في السموات والأرض أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم أيها المشركون مثلا كائنا من أنفسكم
وهو هل لكم من ما ملكت أيمانكم أي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الأموال وغيرها فأنتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم أي أمثالكم
من الأحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم إلى آخره عندكم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالإشراك أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل
الله أي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فأقم يا محمد وجهك للدين حنيفا
مائلا إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس
عليها وهي دينه أي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين
راجعين إليه تعالى فيما أمر به ونهى عنه حال من فاعل أقم وما أريد به أي أقيموا واتقوه خافوه و
أقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل بإعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وإذا مس الناس أي
كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين إليه دون غيره ثم إذا أذاقهم منه رحمة
بالمطر إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم أريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة أم بمعنى همزة الإنكار
أنزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون أي
يأمرهم بالإشراك لا وإذا أذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وإن تصبهم سيئة
شدة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة أولم يروا يعلموا أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وأمة النبي
صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله أي ثوابه بما يعملون

فأولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بأن يعطي شيء هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي
يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله
فأولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتموهم بالله من يفعل من ذلكم
من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر
وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار
مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره هو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي
متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب
الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا
من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم
في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة او كثرة
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه
فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى آثار وفي قراءة
آثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان

٣٤٣

[illegible marginal notes]

بان تنبت إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ الأرض لَمُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ لام قسم
أرسلنا ريحا مضرة على نبات فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا صاروا جواب القسم مِنْ بَعْدِهِ أي بعد
اصفراره يَكْفُرُونَ يجحدون النعمة بالمطر فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن فَهُمْ مُسْلِمُونَ
مخلصون بتوحيد الله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ
آخر وهو ضعف الطفولية قُوَّةً أي قوة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ضعف الكبر
وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وَهُوَ الْعَلِيمُ بتدبير خلقه الْقَدِيرُ على ما يشاء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ يحلف
الْمُجْرِمُونَ الكافرون مَا لَبِثُوا في القبور غَيْرَ سَاعَةٍ قال تعالى كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
وَالْإِيمَانَ من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فيما كتبه في سابق علمه إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ
فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذي أنكرتموه وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وقوعه فَيَوْمَئِذٍ
لَا يَنْفَعُ بالتاء والياء الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ في إنكارهم له وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يطلب
منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ تنبيها لهم وَلَئِنْ لام قسم جِئْتَهُمْ يا محمد بِآيَةٍ مثل العصا واليد لموسى لَيَقُولَنَّ حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الَّذِينَ كَفَرُوا منهم
إِنْ ما أَنْتُمْ أي محمد وأصحابه إِلَّا مُبْطِلُونَ أصحاب أباطيل كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بنصرك عليهم حَقٌّ وَ
لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بالبعث أي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه

سورة لقمان مكية إلا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام الآيتين فمدنيتان وهي أربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك تِلْكَ أي هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ القرآن الْحَكِيمِ ذي الحكمة والإضافة
بمعنى من هُدًى وَرَحْمَةٌ بالرفع لِلْمُحْسِنِينَ وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بيان للمحسنين و

[illegible marginal notes]

يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد أولئك على هدى من

ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث أي ما يلهي

عن ما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا

على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها أولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة

وإذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها كأن في أذنيه

وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره أعلمه بعذاب أليم مولم وذكر

البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم

ويحدث بها أهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم

حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها إذا دخلوها وعد الله

حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده

الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها أي العمد جمع عماد

لقمان

وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد اصلا وألقى في الأرض رواسي جبالا مرتفعة أن لا تميد

تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء

ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله أي مخلوقه

فأروني أخبروني يا أهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره أي آلهتكم حتى أشركتموها

تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما

بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراككم وانتم

منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه

كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعث داود وأدرك زمنه وأخذ منه العلم وترك الفتيا

وقال في ذلك ألا أكتفي إذ كفيت وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي أن رآه

الناس مسيئا أن أي وقلنا له أن اشكر لله على ما أعطاك من الحكمة ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه

لأن ثواب شكره له ومن كفر النعمة فإن الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر

إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير إشفاق لا تشرك بالله إن الشرك بالله

لظلم عظيم فرجع إليه وأسلم ووصينا الإنسان بوالديه أمرناه أن يبرهما حملته أمه

[illegible]

فوهنت وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله
فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الى المصير اى المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اى
بالمعروف البر والصلاح واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يا بني انها اى الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض اى في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اى معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم
تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار
والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اى اهل مكة
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى أيتبعونه
ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا ومن يسلم وجهه الى
الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حيوتهم
ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

لقمان

[illegible]

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة
ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد
ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطب
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان
الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
لقمان
بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمت الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا
غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على الكفر وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار
غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من
الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي
ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان أم بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون . بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون . في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بأهل طاعته الذي أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون . ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث أإذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها أإنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت أي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا أبصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون . الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن و
الناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اى بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد
الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القران الذين اذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر
اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها

السجدة

وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب الاخرة
لعلهم اى من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القران
ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد
آتينا موسى الكتاب التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء
وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان
ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على
قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

انا نقدر

انا نقدر علی اعادتهم ویقولون للمؤمنین متی هذا الفتح بیننا وبینکم ان کنتم صادقین قل یوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ینفع الذین کفروا ایمانهم ولا هم ینظرون یمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادثة موت او قتل فیستریحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنیة ثلث وسبعون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

یا ایها النبی اتق الله دم علی تقواه ولا تطع الکافرین والمنافقین فیما یخالف شریعتك ان الله کان علیما بما یکون قبل کونه حکیما فیما یخلقه واتبع ما یوحی الیك من ربك ای القرآن ان الله کان بما تعملون خبیرا وفی قراءة بالفوقانیة وتوکل علی الله فی امرك وکفی بالله وکیلا حافظا لك وامته تبع له فی ذلك کله ما جعل الله لرجل من قلبین فی جوفه ردا علی من قال من الکفار ان له قلبین یعقل بکل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجکم اللائی بهمزة ویاء وبلا یاء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانیة فی الاصل مدغمة فی الظاء منهن یقول الواحد مثلا لزوجته انت علی کظهر امی امهاتکم ای کالامهات فی تحریمها بذلك المعد فی الجاهلیة طلاقا وانما تجب به الکفارة بشرطه کما ذکر فی سورة المجادلة وما جعل ادعیاءکم جمع دعی وهو من یدعی لغیر ابیه ابنا له ابناءکم حقیقة ذلکم قولکم بافواهکم ای الیهود والمنافقین قالوا لما تزوج النبی صلی الله علیه وسلم زینب بنت جحش التی کانت امرأة زید بن حارثة الذی تبناه النبی صلی الله علیه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاکذبهم الله فی ذلك والله یقول الحق فی ذلك وهو یهدی السبیل سبیل الحق لکن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانکم فی الدین وموالیکم بنو عمکم ولیس علیکم جناح فیما اخطأتم به فی ذلك ولکن فی ما تعمدت قلوبکم فیه وهو بعد النهی وکان الله غفورا لما کان من قولکم قبل النهی رحیما بکم فی ذلك النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم فیما دعاهم الیه ودعتهم انفسهم الی خلافه وازواجه امهاتهم فی حرمة نکاحهن علیهم واولوا الارحام ذو القرابات بعضهم اولی ببعض فی الارث فی کتاب الله من المؤمنین والمهاجرین ای من الارث بالایمان والهجرة الذی کان اول الاسلام فنسخ الا لکن ان تفعلوا الی اولیائکم معروفا بوصیة فجائز کان ذلك ای نسخ الارث بالایمان والهجرة بارث ذوی الارحام فی الکتاب مسطورا واربد بالکتاب فی الموضعین اللوح المحفوظ واذ اذکر اذ اخذنا من النبیین میثاقهم

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف
الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ
الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا أليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي
المنافقون يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة

اى ياتون الحرب بخلاء عليكم بالمعونة والنفقة في سبيل الله

ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا
عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح
الياء وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف
بالنون معه وبنصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا
معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع
همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل
الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر
الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علماه لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع
بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى وإذ منصوب باذكر تقول للذي أنعم الله عليه
بالإسلام وأنعمت عليه بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه أمسك عليك زوجك واتق الله في
أمر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها
وتخشى الناس أن يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه والله أحق أن تخشاه في كل شيء وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزا
ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان
أمر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض أحل الله له سنة الله
أي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الأنبياء أن لا حرج عليهم
ذلك توسعة لهم في النكاح وكان أمر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت
للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله فلا يخشون مما قال
الناس فيما أحله الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد أبا
أحد من رجالكم فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله
وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به
ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم
بشريعته يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول
النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم إخراجه
إياكم من الظلمات أي الكفر إلى النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم
يلقونه سلام بلسان الملائكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي إنا أرسلناك
شاهدا على من أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك
بالنار وداعيا إلى الله إلى طاعته بإذنه بأمره وسراجا منيرا أي مثله في الاهتداء به
وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك أذاهم لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر وتوكل على الله
فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم

طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يتمتعن به أي إن لم
يسم لهن صداق وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي
آتيت أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد
النبي أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام
بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم
من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان
الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله
تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤوي تضم إليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها إليك
خير في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا
يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم
ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما
أردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد
بعد التسع اللاتي اخترنك ولا أن تبدل بترك إحدى التائين في الأصل بهن من أزواج
بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك
من الإماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له إبراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين إناه نضجه مصدر أنى
يأني ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث من

بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن اي
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير
حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان
الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله هم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا
واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا
يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا
يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون

قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم
يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا اى الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا
فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا والعنهم
عذبهم لعنا كثيرا عدده وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه
آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملاء
من بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله
موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر رواه البخارى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما فى فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها
فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها
عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب
عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين
رحيما بهم

سورة السبأ مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الآية

وهى اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الحمد فى الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم باوليائه الغفور ٥ لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي
قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي
فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في
الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين
اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا
العلم مؤمنو اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي
القرآن هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود
وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع
قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني
بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب
شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن
كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير
النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما
يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته
بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل
بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالالف عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها
فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما و
ليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم
باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب
هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو
ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط
مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل

فليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بالياء
والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم
باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها
ليالي واياما آمنين لا تخافون في ليل ونهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين
اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبر لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم
سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار
مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من
شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه
بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين ۝
بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به

قل أروني أعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما أرسلناك إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه هو يوم القيمة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديه أي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال
تعالى فيهم ولو ترى يا محمد إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض
القول يقول الذين استضعفوا أي الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا أنتم صددتمونا
عن الإيمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم
عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله
ونجعل له أندادا شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب
أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا في النار هل
ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها
رؤساؤها المتنعمون إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن وما نحن
بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالإبطال معاجزين
لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتونا أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما
أنفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته أي من
رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا المشركين ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم بالتحقيق

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها (كانوا يعبدون) قالوا سبحانك تنزيها لك
عن الشريك (انت ولينا من دونهم) اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بل) للانتقال (كانوا
يعبدون الجن) الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا (اكثرهم بهم مؤمنون) مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض) اي بعض المعبودين لبعض
العابدين (نفعا) شفاعة (ولا ضرا) تعذيبا (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات بلسان
نبينا محمد (قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) من الاصنام
(وقالوا ما هذا) اي القرآن (الا افك) كذب (مفترى) على الله (وقال الذين كفروا للحق) القرآن
(لما جاءهم ان) ما (هذا الا سحر مبين) بين قال تعالى (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير) فمن اين كذبوك (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا)
اي هؤلاء (معشار ما آتيناهم) من القوة وطول العمر وكثرة المال (فكذبوا رسلي) اليهم (فكيف
كان نكير) انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه (قل انما اعظكم بواحدة)
هي (ان تقوموا لله) اي لاجله (مثنى) اي اثنين اثنين (وفرادى) اي واحدا واحدا (ثم تتفكروا) فتعلموا
(ما بصاحبكم) محمد (من جنة) جنون (ان) ما (هو الا نذير لكم بين يدي) اي قبل (عذاب شديد) في
الآخرة ان عصيتموه (قل) لهم (ما سألتكم) على الانذار والتبليغ (من اجر فهو لكم) اي
لا اسألكم عليه اجرا (ان اجري) ما ثوابي (الا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطلع يعلم
صدقي (قل ان ربي يقذف بالحق) يلقيه الى انبيائه (علام الغيوب) ما غاب عن خلقه في السموات
والارض (قل جاء الحق) الاسلام (وما يبدئ الباطل) الكفر (وما يعيد) اي لم يبق له اثر (قل ان
ضللت) عن الحق (فانما اضل على نفسي) اي اثم اضلالي عليها (وان اهتديت فبما يوحي الي
ربي) من القرآن والحكمة (انه سميع) للدعاء (قريب ولو ترى) يا محمد (اذ فزعوا) عند البعث لرأيت
امرا عظيما (فلا فوت) لهم منا اي لا يفوتوننا (واخذوا من مكان قريب) اي القبور (وقالوا
آمنا به) بمحمد او القرآن (وانى لهم التناوش) بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان
(من مكان بعيد) عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا (وقد كفروا به من قبل) في الدنيا
(ويقذفون) يرمون (بالغيب من مكان بعيد) اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من الايمان

سبا

أي قبوله كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل أي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب

موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية

وهي خمس وست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ فاطر السماوات والأرض خالقهما على
غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا إلى الأنبياء أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من
رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده أي بعد
إمساكه وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم في فعله يا أيها الناس أي أهل مكة اذكروا نعمت
الله عليكم بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر و من الأرض النبات
والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين تصرفون
عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا
وإلى الله ترجع الأمور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا أيها الناس إن وعد
الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم بالله
في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله
ولا تطيعوه إنما يدعو حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر
كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره أفمن
زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل
عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين
لهم حسرات باغتمامك أن لا يؤمنوا إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
أي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات
بها فأحيينا به الأرض من البلد بعد موتها يبسها أي أنبتنا به الزرع والكلأ

كذلك النشور ﴿ اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ط اى فى
الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا
اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه ط يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات
بالنبي فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ط و
مكر اولئك هو يبور ﴿ يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى
بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ط ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ط حال
اى معلومة له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى من ذلك
المعمر او معمر آخر الا فى كتاب ط هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير ﴿ هين وما يستوى
البحران ق هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج ط شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية
تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء
تشقه اى تجرى فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون ﴿ الله على ذلك يولج يدخل الله الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار يدخله فى
الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر ز كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى ط يوم القيمة ذلكم الله
ربكم له الملك ط والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير ﴿
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ج ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ط ما اجابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ط باشراككم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم من عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير ﴿ عالم وهو الله تعالى يايها الناس انتم الفقراء الى
الله ج بكل حال والله هو الغنى عن خلقه الحميد ﴿ المحمود فى صنعه بهم ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد ﴿ بدلكم وما ذلك على الله بعزيز ﴿ شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى
لا تحمل وزر نفس اخرى ط وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد ليحمل بعضه لا يحمل
منه شىء ولو كان المدعو ذا قربى ط قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا اداموا
الصلوة ط ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه ط فصلاحه مختص به والى
الله المصير ﴿ المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وما يستوى الاعمى والبصير ﴿ الكافر والمؤمن

ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلثة تاكيد ان الله يسمع من
يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا
يجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب
اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان
يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة
به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق
في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود
عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من
عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده
المؤمنين ان الذين يتلون يقرؤون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم و
الذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتب القران
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات
عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله

لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر

الثانى التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت

فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزى كل كفور

كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل

يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر

فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع

العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب

فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذى جعلكم خلائف فى الارض جمع خليفة اى يخلف

بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم

الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم

الذين تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى

اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله فى خلق السموات ام

آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معى شركة لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون

الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك

السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما

من احد من بعده اى سواه انه كان حليما غفورا فى تاخير عقاب الكفار واقسموا اى كفار مكة

بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى

الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا

اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم

نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا

فى الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط

المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر

قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين

سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد

لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيلًا ای لا یبدل بالعذاب غیره ولا یحول الی غیر مستحقه أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ط فاهلکهم الله بتکذیبهم
رسلهم وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ یسبقه و یفوته فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ط إِنَّهُ كَانَ
عَلِيمًا بالاشیاء کلها قَدِيرًا علیها وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا من المعاصی مَا تَرَكَ عَلَىٰ
ظَهْرِهَا ای الارض مِن دَابَّةٍ نسمة تدب علیها وَلٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ج ای یوم القیمة
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فیجازیهم علی اعمالهم باثابة المؤمنین وعقاب
الکافرین

سورة یٰس مکیة الا قوله واذا قیل لهم انفقوا الآیة او مدنیة ثلثان وثمانون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

يٰسٓ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ المحکم بعجیب النظم وبدیع المعانی إِنَّكَ یا محمد
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ای طریق الانبیاء قبلک التوحید والهدی
والتاکید بالقسم وغیره رد لقول الکفار له لست مرسلا تَنزِيلَ الْعَزِيزِ فی ملکه الرَّحِيمِ بخلقه
خبر مبتدأ مقدر ای القرآن لِتُنذِرَ به قَوْمًا متعلق بتنزیل مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ای لم ینذروا فی
زمن الفترة فَهُمْ ای القوم غَافِلُونَ عن الایمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ
بالعذاب فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ای الاکثر إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا بان تضم الیها الایدی لان الغل
یجمع الید الی العنق فَهِيَ ای الایدی مجموعة إِلَى الْأَذْقَانِ جمع ذقن وهو مجتمع اللحیین فَهُم مُّقْمَحُونَ
رافعون رؤسهم لا یستطیعون خفضها وهذا تمثیل والمراد انهم لا یذعنون للایمان ولا یخفضون رؤسهم له وَ
جَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السین وضمها فی الموضعین فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ
تمثیل ایضا لسد طرق الایمان علیهم وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ بتحقیق الهمزتین وابدال الثانیة
الفا وتسهیلها وادخال الف بین المسهلة والاخری وترکه أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ ای
ینفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القرآن وَخَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ ج خافه ولم یره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَ
أَجْرٍ كَرِيمٍ هو الجنة إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ للبعث وَنَكْتُبُ فی اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوا فی حیاتهم
من خیر وشر لیجازوا علیه وَآثَارَهُمْ ط ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَيْءٍ نصب بفعل یفسره
أَحْصَيْنَاهُ ضبطناه فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ کتاب بیّن هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُم مَّثَلًا
مفعول اول أَصْحَابَ مفعول ثان الْقَرْيَةِ انطاکیة إِذْ جَاءَهَا الی آخره بدل اشتمال من اصحاب
القریة الْمُرْسَلُونَ ای رسل عیسی إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا الی آخره بدل من اذ الاولی

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ۝ قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ۝ قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم
وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون ۝ وما علينا
الا البلاغ المبين ۝ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا
بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم ۝ مؤلم قالوا
طائركم شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق
والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون ۝ متجاوزون الحد
بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد
يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين ۝ اتبعوا تاكيد للاول من
لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون ۝ فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد
الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون ۝
بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي
زعمتموها شيئا ولا ينقذون ۝ صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين ۝ بين
اني آمنت بربكم فاسمعون ۝ اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة
وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون ۝ بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين ۝ وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من
السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ۝ ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت
عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبرائيل فاذا هم خامدون ۝ ساكتون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها
مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ۝ مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا اي
اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى إنا أهلكنا قبلهم كثيراً من القرون الأمم

أنهم أي المهلكين إليهم أي الباقين لا يرجعون أفلا يعتبرون بهم وأنهم إلى الآخرة

للمعنى المذكور وإن نافية أو مخففة كل أي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى إلا

وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ أي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم

محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الأرض الميتة بالتخفيف والتشديد

أحييناها بالماء مبتدأ وأخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من

نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون أي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين أي

ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته أيديهم أي لم تعمل الثمر أفلا يشكرون أنعمه تعالى

عليهم سبحان الذي خلق الأزواج الأصناف كلها مما تنبت الأرض من الحبوب وغيرها

ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية

لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام

والشمس تجري إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك لمستقر لها أي إليه لا تتجاوزه

ذلك جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل

يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل

شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله

في رأي العين كالعرجون القديم أي كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي

يسهل لها أن تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه

وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون

يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا أنا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم

أي آباءهم الأصول في الفلك أي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله

أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما

يركبون فيه وإن نشأ نغرقهم مع إيجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون

ينجون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم

إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم

من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون أعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا

كانوا عنها معرضين وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من
الأموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم
إن ما أنتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم
موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله
يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل
وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
أي أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم واشتغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا أي البعث ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا حين لا ينفعهم الإقرار
وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم
في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار يتلذذون به كافتضاض الأبكار
لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل
هم مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع
أريكة وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من رب رحيم أي يقول
لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم أيها المجرمون أي انفردوا عن المؤمنين عند
اختلاطهم بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط
طريق مستقيم ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا أفلم
تكونوا تعقلون عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

أفواههم أي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون
حينئذ أي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير أو حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون أي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجيء ومن نعمره بإطالة أجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق
أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أفلا يعقلون أي القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه أي النبي الشعر رد لقولهم إن
ما أتى به من القرآن شعر وما ينبغي يسهل له الشعر إن هو ليس الذي أتى به إلا ذكر عظة
وقرآن مبين مظهر للأحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أولم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أنا خلقنا لهم في جملة الناس
مما عملت أيدينا أي عملناه بلا شريك ولا معين أنعاما هي الإبل والبقر والغنم فهم لها
مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم
فيها منافع كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه
أفلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله أي غيره
آلهة أصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم أي آلهتهم من الأصنام لهم
جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أولم ير الإنسان يعلم
وهو العاص بن وائل أنا خلقناه من نطفة مني إلى أن صيرناه شديدا قويا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم أي بالية ولم يقل بالتاء
لأنه اسم لا صفة وروي أنه أخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى يحيي الله
هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل
خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه
جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر
بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره
شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة
على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن تتلوه
ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ
عنه الى الملأ الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة
بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب
من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير
يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
ثاقب كوكب مضيء يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فذو منكرو ابانكار النبي والقران المودي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو

الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اى من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من

تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر

يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث

ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوءاباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها

والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير فى لمبعوثون والفاصل

همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هى ضمير مبهم يفسره ما بعده

زجرة اى صيحة واحدة فاذا هم اى الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اى الكفار

يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين

اى الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذى كنتم به تكذبون ويقال للملائكة

احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون

من دون الله اى غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار

وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا

ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون

منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اى الاتباع

للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التى كنا نامنكم منها بحلفكم انكم على الحق

فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين

وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من

سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا

جميعا قول ربنا بالعذاب اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون

العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى

فانهم يومئذ يوم القيمة فى العذاب مشتركون لاشتراكهم فى الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء

نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اى هؤلاء بقرينة ما بعده

كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا فى همزتيه ما تقدم لتاركوا

الهتنا لشاعر مجنون اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به
وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم
تعملون الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله اولئك
لهم فى الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم
مكرمون بثواب الله فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجرى على وجه الارض كانهار
الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف
اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن
لا ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض للنعام
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى
قرين صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ءاذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ءانا فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اى راى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له
تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكنى باغوائك ولولا
نعمة ربى اى انعامه على بالايمان لكنت من المحضرين معك فى النار ويقول اهل الجنة
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل
الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه
اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سياتى انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كأنه رءوس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء
حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم
يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم
الماضين ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب
لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب
العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له
ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الأنبياء والأمم
إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه
من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته أي ممن تابعه في أصل
الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح إذ جاء أي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في
هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه ما تقدم
آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي
أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا
للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال إني
سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون

... والمقصود من العبارة الثانية ... ١٢

إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس بالهمز أوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن
أخي هارون أخي موسى وأرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
ألا تتقون الله أتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي
أتعبدونه وتذرون تتركون أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين
برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون في النار إلا
عباد الله المخلصين أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على إل ياسين هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضا إنا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين اذكر
إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين أي الباقين في العذاب ثم دمرنا
أهلكنا الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين
أي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن
يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة فوقفت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة
بلا إذن من ربه فلولا أنه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن الحوت
بالعراء بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه
بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل إلى مائة ألف أو بل
يزيدون عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا فآمنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم أبقيناهم ممتعين بما لهم إلى حين
تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم ألربك البنات
بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالأبناء أم خلقنا الملائكة

اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة فأروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك
وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها
سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء
منقطع اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلوة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين
وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك
رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم
محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس
الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب
ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى
ان ما هذا الا اختلاق كذب أأنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين وتركه عليه الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الأيكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اولئك الاحزاب

إن ما كل من الأحزاب إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن
دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة
إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب
رجاع إلى مرضات الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء و
الإشراق وقت صلوة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة
مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه الحكمة
النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام
هنا التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب
داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع
وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال
أكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن أي أيقن
داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي
ساجدا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن

الشياطين فصوروا لها تمثالا شبيها ... فعمدت اليه فالبسته بمثل ثيابها التي كانت تلبس كانت اذا خرج سليمان تغدوا عليها في ولايتها حتى تستبرد

[illegible]

يقال فلان خليفة الناس في الملك اذا كان ... [illegible]

لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك
انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين
كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين
في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى و
حسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان
بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى
وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ماء يغتسل
بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة
نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة
من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار اي الاخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في
الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا
المذكور ما توعدون بالغيبة والخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما
له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد
الفراش هذا اى العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم و
الغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه
على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من
الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء للنسب اى مفقودون
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه هو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اى القرآن الذى انبأتكم
به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون
فى شان آدم حين قال الله انى جاعل فى الارض خليفة الخ ان ما يوحى الى الا انما انا اى انى نذير
مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحى فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف
به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون
فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين فى علم
الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من
العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتى الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

المخلصين اى المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لأملأن جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسى ان هو اى ما القران الا
ذكر عظة للعلمين الانس والجن دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد
حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهى
خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له
الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء وهم كفار
مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى
من هو كاذب فى نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله سبحنه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموت
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل اليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على اليل فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل يجرى فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم
من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى ادم ثم جعل منها زوجها حواء
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمنية ازواج من كل زوجان ذكر
وانثى كما بين فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهتكم خلقا من بعد خلق اى نطفا ثم علقا
ثم مضغا فى ظلمت ثلث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه لكم

وضمها باشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم

الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب

واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه

انعاما منه نسى ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله

اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا

بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات

اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوة يحذر الاخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة

جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى

الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر

يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان

تطيعوه للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا

اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به

اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين

من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان

عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما

شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور

المعدة لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق

من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه

يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله

لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم

اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه

كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم

فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن

الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهر

الجزء الرابع والعشرون

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وَعْدَ اللّٰهِ منصوب بفعله المقدر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْمِيْعَادَ
وعده اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهٗ يَنَابِيْعَ ادخله امكنة نبع فِى الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ
بِهٖ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ثُمَّ يَهِيْجُ ييبس فَتَرٰىهُ بعد الخضرة مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهٗ حُطَامًا فتاتا
اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى تذكيرا لِاُولِى الْاَلْبَابِ يتذكرون به دلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته
اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ فاهتدى فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ كمن طبع على قلبه دل على هذا
فَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اى عن قبول القران اُولٰٓئِكَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ
بين اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا بدل من احسن اى قرانا مُّتَشَابِهًا اى يشبه بعضه بعضا
فى النظم وغيره مَّثَانِىَ ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ترتعد عند ذكر وعيده
جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ يخافون رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ تطمئن جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ اى عند ذكر
وعده ذٰلِكَ اى الكتاب هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ اَفَمَنْ يَّتَّقِىْ يلقى
بِوَجْهِهٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن
امن منه بدخول الجنة وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ اى كفار مكة ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ اى جزاءه
كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فى اتيان العذاب فَاَتٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ
من جهة لا يخطر ببالهم فَاَذَاقَهُمُ اللّٰهُ الْخِزْىَ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا اى المكذبون يَعْلَمُوْنَ عذابها ما كذبوا وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا
لِلنَّاسِ فِىْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حال موكدة
غَيْرَ ذِىْ عِوَجٍ اى لبس واختلاف لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الكفر ضَرَبَ اللّٰهُ للمشرك والموحد مَثَلًا رَّجُلًا
بدل من مثلا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ متنازعون سيئة اخلاقهم وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِّرَجُلٍ
هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل
من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اى اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
اِنَّكَ خطاب للنبى مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا
موته صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اِنَّكُمْ ايها الناس فيما بينكم من المظالم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ
فَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ
بالقران اِذْ جَآءَهٗ اَلَيْسَ فِىْ جَهَنَّمَ مَثْوًى ماوى لِّلْكٰفِرِيْنَ بلى وَالَّذِىْ جَآءَ بِالصِّدْقِ

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدّق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أُولٰئك هم المتقون ٥
الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لأنفسهم بإيمانهم ليكفر الله عنهم
أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون ٥ أسوأ وأحسن بمعنى
السيء والحسن أليس الله بكاف عبده اي النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوّفونك الخطاب
له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا أو أرادني برحمة
منه هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون ٥ يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل
على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب
مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق
بأنزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل
فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي
يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى اي
وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس إن في ذلك المذكور
لآيات دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم
أ يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد إلا بإذنه له ملك السموات
والأرض ثم إليه ترجعون ٥ وإذا ذكر الله وحده اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام إذا
هم يستبشرون ٥ قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والأرض مبدعهما عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من أمر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اي العذاب فاذا
مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين
بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تياسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى
ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان
لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا
اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني
كنت لمن الساخرين ٥ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت
لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين ٥ المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القرآن وهو
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ٥
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة
اليس في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون ٥ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها والذين كفروا
بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون ٥ متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

فمن اظلم [illegible]

[illegible]

قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ۔ غير منصوب باعبد المعمول لتأمروني بتقدير ان
بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك ۔ والله لئن
أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ۔ بل الله وحده فاعبد
وكن من الشاكرين ۔ انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ۔ ما عرفوه حق معرفته او ما
عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والأرض جميعا حال اى السبع قبضته اى مقبوضة له فى
ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون ۔ معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله ۔ من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم اى جميع الخلائق الموتى
قيام ينظرون ۔ ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل
القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اى بمحمد صلى
الله عليه وسلم وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاءه وهو أعلم بما يفعلون ۔ فلا يحتاج الى شاهد وسيق
الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا جماعات فى تفرقة حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها
جواب اذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن
وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لأملأن
جهنم الآية على الكافرين ۔ قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس
مثوى مأوى المتكبرين ۔ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى الجنة زمرا حتى
إذا جاؤوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين ۔ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة
لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض
اى ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء ۔ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
أجر العاملين ۔ الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم
بين جميع الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد

لله رب العلمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة سورة غافر مكية الا الذين يجادلون

الآيتين وهي خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم

بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده

ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها

للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين

كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار

كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم

ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان

عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملئن جهنم الآية على الذين

كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه

يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم

اي يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي

وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم

عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في

وادخلهم او في وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم

السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز

العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار

لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون

قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا

ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع

الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في

الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك

فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل

لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه

فمن اظلم

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون ه اخلاصكم منه رفيع الدرجات اى الله
عظيم الصفات او رافع درجات للمؤمنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة لتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم
الآزفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين
غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا
شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على
زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر
الى محرم وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشىء فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع باقوالهم
البصير بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال
هلاك وقال فرعون ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعونه وان يظهر فى الارض الفساد
من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد
سمع ذلك انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من
آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر
فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد
حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم
انى اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف
بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون
فى ايات الله معجزاته مبتداء بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند
الله وعند الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى
ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى وقال فرعون ذلك
تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة

هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن

فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا

بلا تبعة ويقوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس

لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا

اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون

اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه

بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه

معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا و

مساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر

للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول

الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا

نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل

المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا

يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات

قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين الا

في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء

الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار

الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل

من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر

يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك

وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون

في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان أتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان

يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير

باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

ولكن اكثر الناس اى الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوى الاعمى
والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما تتذكرون
يتذكرون بالياء والتاء اى تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعونى استجب لكم اى اعبدونى اثبكم بقرينة ما
بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازى
لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع
قيام البرهان كذلك يؤفك اى مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون
الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل انى نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءنى البينات دلائل التوحيد من ربى وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة منى
ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل
قوتكم من ثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء
فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان
الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف
على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يسحبون اى
يجرون بها فى الحميم اى جهنم ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم
تشركون من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

ندعو من قبل شيئاً انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين
و يقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون توسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة تؤكد معنى الشرط واول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى ان الله تعالى بعث ثمانية الاف نبي
اربعة الاف نبي من بني اسرائيل واربعة الاف نبي من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر
الغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن
في البحر تحملون ويريكم آياته فاى آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام
توبيخ وتذكيره اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم
اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون
اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصب على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة حم السجدة مكية ثلاث
وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول
وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا
وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف ولا يجوز
عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه
والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل
وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء
لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته
فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي صيرها سبع سماوات في يومين
الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا
آيات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل

[illegible marginal glosses]

فصلت

أرسلتم به على عاد كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من أشد منا قوة أي لا أحد كان أحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث
شاء أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات
يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها
مشؤومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا
منها الذين آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم
الشين وفتح الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاؤوها
شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي أراد نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بأن القادر على
إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
ولا جلودكم لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل
والخبر أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى
منزل لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا
سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن
جهنم الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون
فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا و
لنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملهم ذلك أي العذاب

الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على
المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل الذين سنا الكفر والقتل نجعلهما
تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا
ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اى حفظناكم فيها و
في الآخرة اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما
تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اى الله ومن
احسن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى
اى بالخصلة التى هى احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا
فعلت ذلك فالذى مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يؤتى الخصلة
التى هى احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة
وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك
انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن اى الآيات الاربع
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى
الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك
ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
انتفخت وعلت ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الحد وفي آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير

فصلت

امْ مَن يأتى امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين
كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد ح
اى الله المحمود فى امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اى الذكر قرانا
اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها ءاعجمى وعربى استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى
من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه و
هو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اى هم كالمنادى من
مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتب التورىة فاختلف فيه
بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه
مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اى فضرر اساءته
على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اى بذى ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفى
قرءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاءى قالوا اذناك اى اعلمناك الان ما منا
من شهيد اى شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل فى الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفى
فى الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفى سدت مسد المفعولين لا يسئم الانسان
من دعاء الخير اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر و
الشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافر ولئن لام قسم اذقناه
اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لى اى بعملى وما اظن
الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى اى الجنة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة
بتقديم الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند
الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف
بعيد عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات و
الأرض من النيرات والنبات والأشجار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى
يتبين لهم أنه أي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجائي به أولم يكف بربك فاعل يكف أنه على كل شيء شهيد بدل منه أي أو
لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم
لإنكارهم البعث ألا إنه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله أعلم بمراده به كذلك أي مثل ذلك الإيحاء يوحي إليك وأوحى إلى الذين
من قبلك الله فاعل الإيحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن
بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته
تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم أي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الأرض من
المؤمنين ألا إن الله هو الغفور لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه أي
الأصنام أولياء الله حفيظ محصي عليهم ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل تحصل المطلوب
منهم ما عليك إلا البلاغ وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر تخوف
أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع أي يوم القيمة
يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله
لجعلهم أمة واحدة أي على دين واحد وهو الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من دونه أي الأصنام
أولياء أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الإنكار أي ليس المتخذون أولياء فالله هو الولي أي
الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار
فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود إلى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم

ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم
من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم
بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له
مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه
من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه
كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء
واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور
معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل
الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون
خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء
من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الآخرة

الشورى

اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له فى الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار
مكة شركاؤا هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به
الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها
وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصلحت فى روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين آمنوا وعملوا
الصلحت قل لا اسألكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع
اى لكن اسألكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه
ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشأ الله يختم يربط على
قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق
يثبته بكلمته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصلحت يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب
شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا فى الارض ولكن ينزل
بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى
انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته
يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات والارض
وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا
يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازى
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

في الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم
ان يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن
بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق
اهلها ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث
الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من
عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه
الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى
بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر
صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر
فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه
واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين
اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم
من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير
الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان
ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله
فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار
خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا

انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة
لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظلمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله
تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى لا
يرد ما لكم من ملجا تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا
عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك
الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم
اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك
السموت والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه
عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام
او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او
الا ان يرسل رسولا ملكا جبرئيل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء
الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل
اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيي القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري
تعرف قبل الوحي اليك ما الكتب القران ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن
العمل او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلنه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالموحى اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط
الله الذي له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل الا واسئل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة
انا جعلنه اوجدنا الكتب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

معاينه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتاب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب

قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا

تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان

يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه

فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الاولين صفتهم في

الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض

ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم

آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي و

جعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء

ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك

اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم

من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه

منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم

تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله

لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر

ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم

بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا

جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل

صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك او

همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤ اي يربى في الحلية الزينة وهو في الخصام

غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا

احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب عليهم

العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال

تعالى ما لهم بذلك القول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيترتب

فيترتب عليهم العقاب به ام آتيناهم كتابا من قبله اى القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا ماشون على آثارهم مهتدون
بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قولك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون
قال لهم أتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم
به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل قبلك
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اى بريء
مما تعبدون الا الذى فطرنى خلقنى فانه سيهدين يرشدنى لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد
المفهومة من قوله انى الى ربى سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
اى اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم
ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية
وهو محمد صلعم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون ۝ وقالوا لولا
هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن
مسعود الثقفى بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم الغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة
ربك اى الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمها جمعا من فضة ومعارج
كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا
من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء
الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم وان مخففة من
الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا
يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن القران
نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين
عن السبيل طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا

العاشي بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق

والمغرب فبئس القرين ۝ انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم

اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم

النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ۝ اي بين

اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك

قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون ۝ في الآخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من

العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون ۝ قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك ۝ اي

القران انك على صراط طريق مستقيم ۝ وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم و

سوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون

الرحمن اي غيره آلهة يعبدون ۝ قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد

امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي

قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون

وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين ۝ فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته

اذا هم منها يضحكون ۝ وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم

ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم

بالعذاب لعلهم يرجعون ۝ عن كفرهم وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم

الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا

اننا لمهتدون ۝ اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ۝

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي

ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون ۝ عظمتي

ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين ۝

يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة

من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيما يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب

ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين ۝ متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف

استفز فرعون قومه فاطاعوه ۝ فيما يريد من تكذيب موسى انهم

كانوا قوما فسقين ٥ فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقنهم اجمعين ٥ فجعلنا
هم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين ٥ بعدهم يتمثلون بحالهم
فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله
اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون ٥ يضحكون فرحا بما سمعوه وقالوا ءالهتنا خير ام هو
اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
ان ما لغير العاقل فلا تتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون ٥ شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد
انعمنا عليه بالنبوة وجعلنه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل ٥ اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملئكة في الارض يخلفون ٥ بان نهلككم وانه اي عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم و واو الضمير لالتقاء الساكنين
تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ٥ ولا يصدنكم
يصرفنكم عن دين الله الشيطن انه لكم عدو مبين ٥ بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينت
بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه من احكام التورية من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ٥ ان الله هو ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم ٥ فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن
الله او ثالث ثلثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
اليم ٥ مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون ٥ وقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم
القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين ٥ المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء
ويقال لهم يعباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ٥ الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا
القران وكانوا مسلمين ٥ ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون ٥ تسرون
وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها
خلدون ٥ وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي
بعضها تاكلون ٥ وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خلدون ٥ لا يفتر يخفف

مقابل النهي وانه منصوب على انه وقع مصدرا للتفرق من حيث ان التفرق يكون من باب ... سواء وقد يجعل منصوبا على الاختصاص ...

العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان

كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو

يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك

يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء

بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين

السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون

مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم

رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القرآن بشر مجنون انا كاشفوا

العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر

يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد

فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى

ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني

لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان

برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون

بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي

بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل

ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا

ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا

من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا

فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما آخرين

اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم

من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل

من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير

مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي

بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلاء وآتيناهم من الآيات

الدخان

ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اى كفار مكة
ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين
بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء ان كنتم صدقين انا نبعث بعد موتنا اى نحيى
قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم
المعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اى محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا
ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة
يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة
او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل
الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه
من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم
طعام الاثيم اى ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اى كدردي الزيت الاسود خبر ثان
يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه
يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط
النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
في آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك
وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به
تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين
وعيون يلبسون من سندس واستبرق اى مارق من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اى الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى التي في الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى
بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك

لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم مرتقبون

هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ٥ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين ٥ وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق
ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة
شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون ٥ الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي
حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون ٥ اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم ٥ كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ٥ مؤلم
واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ٥ ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم ٥ هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم ٥ موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه
بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون ٥ وسخر لكم ما في
السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار
وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون ٥ فيها فيؤمنون قل للذين امنوا للذين لا يرجون يخافون ايام
الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اى الله فى قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازى المصلح والمسئ
ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم و
رزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين عالمى زمانهم العقلاء
واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان
ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولى
المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى و
رحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر
والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم مبتدء
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم فى الاخرة فى خير كالمؤمنين
اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب
على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلوة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموت والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات
فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرنى من اتخذ الهه هويه ما يهواه من حجر
بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشوة ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقدر هنا المفعول الثانى لرايت اى ايهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى
لا يهتدى افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكرو البعث
ما هى اى الحيوة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيا اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما
يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون

وادا تتلى

وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان
حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم
نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم أحياء إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ
يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة أي أهل دين
جاثية على الركب أو مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها ويقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي
القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين وإذا قيل لكم أيها
الكفار إن وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما
الساعة إن ما نظن إلا ظنا قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية قا
وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون أي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي
تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله
القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون
بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات
ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل
وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض حال أي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الأحقاف مكية إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا

وحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران معرضون

قل ارءيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني

تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات

مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من

علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صدقين

في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره

من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم

عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام

لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم

اي اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران

لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتريه اي القران قل ان افتريته

فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله

هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو

الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل

اي اول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي

ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترموني بالحجارة ام

يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي

شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارءيتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران

من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله

اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف

عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظلمين وقال الذين كفروا للذين امنوا

اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقران

فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتب موسى اي التورية اماما

ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من

الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا اي مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا

الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ اولٰئك اصحٰب الجنة خٰلدين
فيها حال جزاءً منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ۝ ووصينا
الانسان بوالديه حسنًا وفي قراءة احسانًا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرهًا ووضعته كرهًا اي على مشقة وحمله وفصاله
من الرضاع ثلٰثون شهرًا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به
ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته
وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب
الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صٰلحًا ترضٰه فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين ۝
اولٰئك اي قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيّاٰتهم في اصحٰب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ۝ في قوله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس اف
بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج
من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثٰن الله يسألانه الغوث
برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله به
حق فيقول ما هٰذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين ۝ اكاذيبهم اولٰئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خٰسرين
ولكل من جنسي المؤمن والكافر درجٰت فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودركات الكافر في النار
سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة
بالنون اعمٰلهم اي جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين
كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل
الثانية طيبٰتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ۝ به

الاحقاف

واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه
اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة انى اخاف
عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها
فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين فى انه يأتينا قال هود انما
العلم عند الله هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكنى
اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض فى افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم تدمر تهلك
كل شئ مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شئ اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم
وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقى
هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما فى الذى ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شئ اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا
الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول
ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون
يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من
الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلى باصحابه
الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه
فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا فا

كانوا يهود قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه أي تقدمه كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم أي طريقه يا قومنا
أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم أي بعضها
لأن منها المظالم ولا تغفر إلا برضى أربابها ويجركم من عذاب أليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله
فليس بمعجز في الأرض أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه أي
الله أولياء أنصار يدفعون عنه العذاب أولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر
أولم يروا يعلموا أي منكرو البعث أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن
لم يعجز عنه بقادر خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر على أن يحيي
الموتى بلى هو قادر على إحياء الموتى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بأن يعذبوا بها يقال لهم أليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على أذى قومك كما صبر أولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد
من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى
ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب
بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم
لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في
ظنهم إلا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله إليكم فهل أي لا يهلك عند
رؤية العذاب إلا القوم الفاسقون أي الكافرون

سورة القتال مدنية إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من أهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله أي الإيمان أضل أحبط
أعمالهم كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في
الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا أي الأنصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما
نزل على محمد أي القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم وأصلح
بالهم أي حالهم فلا يعصونه ذلك أي إضلال الأعمال وتكفير السيئات بأن بسبب
أن الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من
ربهم كذلك أي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس أمثالهم يبين أحوالهم أي فالكافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر له فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة
حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنه واسروهم وشدوا الوثاق
ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير
شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها
من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر
مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي
قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل
يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن
لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها و
ازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصر
كم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا
يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس
والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم
واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين و
قهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من
قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر
لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين
له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا
مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار

من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وانهار من خمر لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه
لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر
والفه عوض عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم
هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة
ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة
ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة
واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم الى مضاجعكم
بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين
آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها
شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رأيت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من
القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم
الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل
عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا

فی الارض وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغى والقتال اولئك اى المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والممل الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم فى بعض الامر اى المعاونة على عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملئكة يضربون حال من الملئكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفى على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبى والمؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جوابه فى لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين فى الجهاد وغيره ونبلوا نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى الافعال الثلثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا
الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا نزلت فى
المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو
الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه
واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اى
ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم

فى طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام هآ انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا

فى سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه

والله الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما

غيركم اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها فى المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا

ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك فى الجهاد وهو

مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة

الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا

طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا نصرا ذا

عز لا ذل معه هو الذى انزل السكينة الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع

ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض

فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك

ليدخل متعلق بمحذوف اى امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهر

خلدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ○ ويعذب

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها فى المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة

السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت

مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه

اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك فى القيمة ومبشرا لهم فى

الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء

فيه وفى الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما

لله ورسوله وتسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشى ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان

بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التى بايعوا بها النبى صلعم

اى هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الأعراب حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا
من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم أي من
طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي أي لا أحد يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم
نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا أي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض إلى آخر ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في
قلوبكم أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما
بورا جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون
بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية
خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين إلا قليلا منهم قل
للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي أصحاب بأس شديد
قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو
إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا تقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم الله أجرا
حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
بالياء والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون لقد رضي الله عن المؤمنين
إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت
فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

المغانم فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت
اليهود بهم فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه آية
للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر
اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط
الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فاخذوا واوتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان
ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم
معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم
اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم
منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما
مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤوسكم اى جميع شعورها
ومقصرين اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم
تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اى دين الحق
على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد
مبتدأ رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره اشداء
غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد
مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف يطلبون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الآخرة
انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره
المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدأ وخبره ومثلهم
في الانجيل مبتدأ خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد
والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب
الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدأوا في قلة وضعف فكثروا
وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اى الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة
المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات

ثماني عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله
ورسوله المبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد
ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي
الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم
نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون
فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع
بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في وليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى
الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ خبر
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة
حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين فارسل اليهم
صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم
في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب
اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى
اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله
الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الآية نزلت
في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم
اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم
كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى
التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره
بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به
فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول
واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم
بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح
الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم
لامن قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى
شعر اى تشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله
بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله
منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم يخوفهم النار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شىء عجيب ءاذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا
ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء
المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شأن النبى والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم
حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

ميتا يستوى فيه المذكر والمؤنث كذلك اى مثل هذا الاحياء الخروج من القبور

فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم

قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم

يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد

قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم

تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين

كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك

من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اى لم نعى به فلا نعيى بالاعادة بل هم فى لبس

شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما

مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن

اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ

ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله

عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اى قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا

لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته

بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اى الموت ما كنت

منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ فى الصور للبعث ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد للكفار

بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد

عليها بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من هذا

النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك

اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اى

الذى لدى عتيد حاضر فيقال للمالك القيا فى جهنم اى الق الق او القين وبه

قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكوة معتد

ظالم مريب شاك فى دينه الذى جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط

خبره فالقياه فى العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان

ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لى وقال هو

الطاغی بدعائه له قال تعالی لا تختصموا لدیّ ای ما ینفع الخصام هنا وقد قدمت الیکم فی
الدنیا بالوعید بالعذاب فی الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما یبدل یغیر القول لدیّ فی ذلک
وما انا بظلام للعبید فاعذبهم بغیر جرم وظلام بمعنی ذی ظلم لقوله لا ظلم الیوم ولا مفهوم
له یوم ناصبه ظلام نقول بالنون والیاء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقیق لوعده
بملئها وتقول بصورة الاستفهام کالسؤال هل من مزید ای لا اسع غیر ما امتلأت
به ای قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقین مکانا غیر بعید منهم فیرونها ویقال
لهم هذا المرئی ما توعدون بالتاء والیاء فی الدنیا ویبدل من للمتقین قوله لکل اواب رجاع
الی طاعة الله حفیظ حافظ لحدوده من خشی الرحمن بالغیب خافه ولم یره وجاء بقلب منیب
مقبل علی طاعته ویقال للمتقین ایضا ادخلوها بسلام ای سالمین من کل مخوف او مع سلام او سلموا
وادخلوا ذلک الیوم الذی حصل فیه الدخول یوم الخلود الدوام فی الجنة لهم ما یشاؤون
فیها دائما ولدینا مزید زیادة علی ما عملوا وطلبوا وکم اهلکنا قبلهم من قرن ای اهلکنا
قبل کفار قریش قرونا کثیرة من الکفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا فی البلاد
هل من محیص لهم او لغیرهم من الموت فلم یجدوا ان فی ذلک المذکور لذکری لعظة لمن کان
له قلب عقل او القی السمع استمع الوعظ وهو شهید حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بینهما فی ستة ایام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزل ردا علی الیهود فی قولهم ان الله استراح یوم السبت واستلقی علی العرش وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالی عن صفات المخلوقین ولعدم المجانسة بینه وبین غیره انما امره اذا اراد
شیئا ان یقول له کن فیکون فاصبر خطاب للنبی صلی الله علیه وسلم علی ما یقولون ای الیهود
وغیرهم من التشبیه والتکذیب وسبح بحمد ربک صل حامدا قبل طلوع الشمس ای صلاة الصبح وقبل
الغروب ای صلاة الظهر والعصر ومن اللیل فسبحه ای صل العشائین وادبار السجود بفتح الهمزة
جمع دبر وبکسرها مصدر ادبر ای صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقیل المراد حقیقة التسبیح فی
هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع یا مخاطب مقولی یوم ینادی المناد هو اسرافیل من مکان قریب
من السماء وهو صخرة بیت المقدس اقرب موضع من الارض الی السماء یقول ایتها العظام البالیة
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله یأمرکن ان تجتمعن لفصل
القضاء یوم بدل من یوم قبله یسمعون ای الخلق کلهم الصیحة بالحق بالبعث وهی النفخة الثانیة

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج

من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت و

الينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها

بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون

مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص

وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض

والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان

وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة

الذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به

فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري

على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم

الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم

بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء

ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل

انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة

يؤفك يصرف عنه عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم

الله تعالى قتل الخراصون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى

وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا

فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين

في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير

في خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل

ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما

يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل

ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل

والمحروم الذي لا يسأل للتعفف وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين ۝ وفي انفسكم آيات ايضا
من مبدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ۝ ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب
السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون ۝ برفعه مثل صفة وما مزيدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم
هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين ۝ وهم ملائكة
اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون ۝ لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
خبر مبتدأ مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين ۝ وفي سورة هود بعجل
حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تأكلون ۝ عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ۝ ذي علم كثير هو
اسحاق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم ۝ لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر
ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل
قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم ۝ بخلقه قال فما
خطبكم شأنكم ايها المرسلون ۝ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ۝ كافرين اي قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين ۝ مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين ۝ باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط
من المؤمنين ۝ لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ۝ وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم ۝ فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اذ ارسلناه الى
فرعون متلبسا بسلطان مبين ۝ بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده

لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم

في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية

وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا

تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي

المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى

انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن

امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام

اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون

اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا

منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم هؤلاء المذكورين

انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال

آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون

نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض

والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون

بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى

ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع

الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من

قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او

مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل

هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك

بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما

خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها

كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم

وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

من ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اى التورية او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره في كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون في الوحى هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتداء واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شىء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

لهم مخلفًا ان ارقاء لهم كأنهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف
لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا
عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا
قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل
اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على
تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه
عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم عقولهم
بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون
بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام
خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه
بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرها
فيخصون من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما
جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة

بزعمهم أم يريدون كيداً بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفاً
بعضاً من السماء ساقطاً عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفاً من السماء أي تعذيباً لهم يقولوا
هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب
في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذاباً دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع
والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم
واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح
متلبساً بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة أيضاً وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضاً أو صلّ في
الأول العشاءين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن ما هو
إلا وحي يوحى إليه علّمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل
فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشياً عليه وكان قد سأله أن يريه
نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنا
قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه
فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيماً لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد
أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما
أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمولة

لو راه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اى ما مال البصر عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك

الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملكوت

رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى

ومناة الثالثة اللتين قبلها الأخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها

ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف

والمعنى اخبروني ألهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم

ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله

الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي ما

اى المذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل

الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى

الانفس مما زين لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى

على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للانسان

اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والأولى

اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى كثير من الملائكة في السموات وما

اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من

عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن

فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة

تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا

الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم

فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اى القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد

ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو

اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات

وما في الارض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء

ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات

بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب
الكبائر إن ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم
أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب
أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان
أي ارتد لما عُيّر به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن المعيّر له أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع
إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلاً من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من
الكدية أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول
الثاني لرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف
إبراهيم الذي وفّى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما أن لا تزر
وازرة وزر أخرى إلخ وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن أي أنه ليس
للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وأن سعيه سوف يرى أي يبصره في الآخرة ثم يجزاه الجزاء
الأوفى الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وأن بالفتح عطفاً وقرئ بالكسر استئنافاً وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل
في الصحف على الثاني إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء
أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيى للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر و
الأنثى من نطفة مني إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة
الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى
المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه
أهلك عاداً الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والأخرى
قوم صالح وثمود بالصرف اسم للأب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عاداً فما أبقى
منهم أحداً وقوم نوح من قبل أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى
من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً وهم مع عدم إيمانهم
به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة
إلى الأرض بأمره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى

بهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
بأنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله
عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا
الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو أفمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا و
تضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون
عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان و
ان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما
او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله و
تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح
الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تأنيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
أني بالفتح اي بأني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر
قضى به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اى
محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام
وقرئ كفر بناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها
اى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا
المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وللسؤال
عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد
يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قوى
وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على
رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية
مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا
وليس بملك اى لا نتبعه انا اذا اى ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي
عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال
تعالى سيعلمون غدا اى في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم
لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على
ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله
اي وقعه موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر
هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما
سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم
لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء
وهي صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر
من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول
عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء
على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا
كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله واطاعهم
ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر
بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي سألوه ان يخلي بينه وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها
جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته
ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه
معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي
اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم
يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش
براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام
يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامرّ اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة
يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شىء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى
مقدرا وقرى كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشىء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح
بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا
واتعظوا وكل شىء فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس
وقرى بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن و
العسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرى مقاعد المعنى
انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز
الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شىء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله
تعالى سورة الرحمن مكية الا يساله من فى السموات والارض الاية فمدنى
وهى ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له
ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان
لا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا
تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فباى آلاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرءت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار
هو لهبها الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء و
مشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب
والملح يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد
منهما على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من
مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء
ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشئات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض بنطق او حال
ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على
خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال ل
هم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباى آلاء ربكما تكذبان
ولمن خاف اى لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصية
جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان
اغصان جمع فنن كطلل فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى آلاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان
رطب ويابس والمر منها فى الدنيا كالحنظل حلو فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين حال
عاملها محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج و
خشن والظاهر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد و
المضطجع فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى و
القصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان
كأنهن الياقوت والمرجان اى اللؤلؤ بياضا فباى آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء
الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما
اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها
فباى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدود فباى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى حسان
جمع عبقرية اى طنافس فباى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام
تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الآية وثلة من

الواقعة وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة [illegible] تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدء السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدء اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وللاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب مستويات في السن لاصحٰب

اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحٰب

الشمال ما اصحٰب الشمال في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم

ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من

الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين متنعمين

لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون

ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية

وادخال الف بينهما على الوجهين او اٰباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام

وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف

عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم

اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاٰكلون من شجر من زقوم من

بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول

من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش

جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين

يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على

الانشاء قادر على الاعادة افرءيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه

اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين

بعاجزين عن على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من

الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين

فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرءيتم ما تحرثون

تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون

لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا

اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا

لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرءيتم الماء الذي تشربون

أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون ٥ لو نشاء جعلناه أجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون ٥ أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر
أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون ٥ نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم ٥ أي الله فلا أقسم لا زائدة
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم ٥ أي لو كنتم من
ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم ٥ في كتاب مكتوب
مكنون ٥ مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون ٥ أي الذين طهروا أنفسهم
من الأحداث تنزيل منزل من رب العالمين ٥ أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون ٥
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر أي شكره أنكم تكذبون ٥ بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم ٥ وهو مجرى الطعام
وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون ٥ إليه ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون ٥
من البصيرة أي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين ٥ مجزيين بأن تبعثوا أي
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين ٥
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فأما إن
كان الميت من المقربين ٥ فروح أي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنت نعيم ٥ وهل
الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين ٥ فسلام لك أي له السلامة من العذاب
من أصحاب اليمين ٥ من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين ٥ فنزل من
حميم ٥ وتصلية جحيم ٥ إن هذا لهو حق اليقين ٥ من إضافة الموصوف إلى صفته فسبح
باسم ربك العظيم ٥

سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

سبح لله ما في السماوات والأرض أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السماوات والأرض يحيي
بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير ٥ هو الأول قبل كل شيء بلا بداية

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن عن إدراك الحواس وهو بكل شيء
عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها
الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الأرض كالمطر
والأموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أين ما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار
وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله
وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وأنفقوا إشارة إلى عثمان رضي الله تعالى عنه
لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله و
الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إن كنتم مؤمنين أي مريدين الإيمان فبادروا إليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وإن الله بكم في إخراجكم من الكفر إلى
الإيمان لرؤوف رحيم وما لكم بعد إيمانكم ألا فيه إدغام نون أن في لام لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات والأرض بما فيهما فيصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف
ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله بإنفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله تعالى فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة أجر كريم مقترن به رضى وإقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم و
يقال لهم بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا أبصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا نقتبس نأخذ القبس والإضاءة من نوركم قيل لهم

استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل

هو سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين

من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم

بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم الأماني

الأطماع حتى جاء أمر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ

بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم أولى بكم

وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع

قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع

كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد الزمن بينهم

وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين

المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها

إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين

من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة

بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان وأقرضوا الله قرضا حسنا راجع إلى الذكور والإناث

بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق

تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم والذين

آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم

على المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا

أولئك أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم

وتكاثر في الأموال والأولاد أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة كمثل أي

هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس

فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا

ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع الغرور

سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما بالأخرى

[illegible marginal commentary]

الرحمن السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد
الولد إلا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك
على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر بذلك تعالى لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه
والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل
وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء
بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم
الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع
للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات
الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي
الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلاة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا
به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم
بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله

الحديد

[illegible marginal commentary]

خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء

فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم ﴿ سورة المجادلة

مدنية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت

علي كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم

من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي

الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع

تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت

التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني

كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم

وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر

بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك

المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة اي

اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون

خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع

اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين

مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي

الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون

يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا

آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة يوم

يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد

الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة

الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا

هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم

الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون

بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون
من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاؤك
حيوك ايها النبى بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس نبيا ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير ه يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون ه انما النجوى
بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا
باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ه يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا توسعوا فى المجالس مجلس النبى صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من جاءكم
وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها
من الخيرات فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك
ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير ه يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجوىكم قبلها صدقة ذلك خير لكم
واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى
فلا عليكم فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا
بين يدى نجوىكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما
تعملون ه الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى
المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى
قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون ه انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون ه من المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ه اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون

قد سمع الله

[illegible marginal notes]

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطن بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطن اتباعه الا ان حزب الشيطن هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن
انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم اي المؤمنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من
اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما
قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم
في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء
الله رد على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل

[illegible]

ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء

قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه

من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله

على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة

النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي

الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على

ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون

الفيء علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء

وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء

متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا

من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين

تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون

في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به و

يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها

على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار

الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في

قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون

لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة

اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم

حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا

يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم جاءوا لنصرهم ليولن الادبار

واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم

اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بانهم قوم لا

يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور

وفي قراءة جدار بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى

شتّى متفرقة لخلاف الحسبان ذلك بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين
من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم
عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان
أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن يقدموا لها خيرا أولئك هم
الفاسقون ○ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ○
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرأيته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم ○ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو
السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على
الشيء اي الشهيد على عباده بأعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الأسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن يسبح له ما في
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة أولياء تلقون توصلون إليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره إليكم وورّى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا لذلك
لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله له
بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون
الرسول وإياكم من مكة بتضييقهم عليكم أن تؤمنوا اي لأجل ان آمنتم بالله ربكم إن كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم

وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم أي إسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فقد
ضل سواء السبيل أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط إن يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب وألسنتهم بالسوء بالسب والشتم
وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم قراباتكم ولا أولادكم المشركون
الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم أسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في إبراهيم أي به قولا وفعلا والذين
معه من المؤمنين إذ قالوا لقومهم إنا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم أنكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه
لأستغفرن لك مستثنى من أسوة أي فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار
وقوله وما أملك لك من الله أي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك
لكم من الله شيئا واستغفاره قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة ربنا عليك توكلنا
وإليك أنبنا وإليك المصير من مقول الخليل ومن معه أي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا و
اغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا أمة محمد جواب
قسم مقدر فيهم أسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم بإعادة الجار يرجو الله واليوم
الآخر أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب ومن يتول بأن يوالي الكفار فإن الله هو الغني
عن خلقه الحميد لأهل طاعته عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة طاعة لله تعالى مودة بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء والله قدير على
ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تقضوا إليهم بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم إن الله يحب المقسطين العادلين
إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا

عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون ٥ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا
ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا
الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم
بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما
انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان
فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات
دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط
ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ٥ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله
عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين من خير الاخرة اذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار ٥ سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما

الصف

من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون في
طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر
ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كأنهم
بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت و اذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله
اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن
الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه و اذكر اذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى فلما
جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة
ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ذلك الفوز العظيم و يؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى
وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

قد سمع الله

يستنصرون بها فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء وكفرت

طائفة لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا

من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين غالبين سورة

الجمعة مدنية إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الأرض في ذكر ما تغليب للأكثر الملك

القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الأميين

العرب والأمي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم

آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام

وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين

بين وآخرين عطف على الأميين أي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا

بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة

المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على غيرهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع

الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من

يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها

ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل أسفارا

أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم

والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا أ

يها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم

صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم

أنكم أولياء لله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من

بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه

الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم

تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا

فامضوا إلى ذكر الله إلى الصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون

أنه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر إباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

من فضل الله الرزق واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد
غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون
اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو و
من التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا
لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي
عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان
ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من
عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل
صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم
مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون
لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به
انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم

المنافقون

[illegible]

هم الخاسرون وانفقوا في الزكوة مما رزقنكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا ولا زائدة ولو للتمنى اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد
اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما قصر احد في
الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثمانى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في
السموات وما في الارض ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة
يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار و
المعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبؤا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله
زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم
التغابن يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
القرآن اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر
عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يميتكم ويعيدكم

قدسه الله

فكفروا

يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ٥ إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر عظيم ٥ فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم خبر يكن مقدرا جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ٥ الفائزون إن تقرضوا الله قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أي أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم

إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن

ثلاثة أشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر

وعشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن

حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة

أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن

أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل

مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا

عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن

حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم

وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من

الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته

ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما

الطلاق

آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت

على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها

ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا

نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها

خسرا خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد تأكيد فاتقوا الله

يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم

ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلو عليكم آيات

الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر

والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر

ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار

خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي

خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن

بين السموات والأرض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا متعلق [illegible]

المنافير محرم اكل ... والمنافير شبيه بالصمغ لرائحة كريهة قال ... حديث عائشة فى العسل فى غاية الجودة وحديث مارية لم يأت من طريق ...

[illegible]

يفعلون ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لا
لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية ان
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا
يخزي الله بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم
ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم
واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة
لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح
ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب
الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد
يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من
وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف
لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين
اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم
عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت
بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين. سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على
كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها
الحيوة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

ليبلوكم ليختبركم في الحياة ... احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه
من عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى
في خلق الرحمن لهن او لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السماء
هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك
البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا
القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان
ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب
يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم و
بئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج
جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير
يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع
الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله
ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى
عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي ينتفي علمه بذلك وهو
اللطيف في علمه الخبير فيه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه
وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترفعكم فوقها ام امنتم من في
السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير

انكارى عليهم التكذيب عند اهلاكهم اى انه حق او لم يروا ينظروا الى الطير فوقهم فى الهواء صافات

باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع فى

البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شئ بصير المعنى لم يستدلوا بثبوت الطير فى

الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذى

بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذى ينصركم صفة جند من دون الرحمن

اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا فى غرور غرهم الشيطان

بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذى يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اى المطر عنكم وجواب

الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا فى عتو تكبر

ونفور تباعد عن الحق افمن يمشى مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشى سويا معتدلا

على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى والمثل

فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قل هو الذى انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع و

الابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة

شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذى ذراكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون للحساب

ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه

عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اى العذاب بعد الحشر زلفة قريبا

سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى قال الخزنة لهم هذا اى العذاب الذى

كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتى عبر عنها بطريق المضى

لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى من المؤمنين بعذابه كما تقصدون

او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اى لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به

وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو فى ضلال مبين انحن ام انتم

ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا فى الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله

الايدى والدلاء كمائكم اى لا ياتى به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ

عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتى

به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ
وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى
الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك
لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم
المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين
ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن
وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام
بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم
آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه
بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف
احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان
كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال
هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين
سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها
يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان
ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة اي
شأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير
لتنادوا او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله
فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله
او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم

فكانت ... كها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها

بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا

تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل

بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين

عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا

ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب

لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها

ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنت

النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون

هذا الحكم الفاسد ام بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرءون ان لكم فيه لما

تخيرون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق ببالغة وفى هذا الكلام

معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم

ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين

زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء اى عندهم موافقون لهم فى هذا القول يتكفلون

لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين

اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت

الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير

ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم

تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به

بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم

قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد

لا يطاق ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون

خبر فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب فهم يكتبون

منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة

وهو يونس عليه الصلاة والسلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت

لولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض الفضاء
وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم أي ينظرون إليك
نظرا شديدا يكاد أن يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا إنه
لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما أدراك أعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم
لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام
أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها
صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى
لهم من باقية صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله
أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات
أي أهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم
أي لوطا وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى
الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم
في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه عليه
ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين
وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع
فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت

رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة

قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة

على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين

يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء

والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سره

هاؤم خذوا اقرؤوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرؤوا اني ظننت تيقنت

اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها

ثمارها دانية قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا

هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي

كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها

اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه

هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت

وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة

جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة

ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع

الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام

المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين

صديد اهل النار او شجر فيها لا يأكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون

من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القرآن لقول رسول كريم

اي قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول

كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم

آمنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة

والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل

بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه

الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد

هو اسم ما و من زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اى لا مانع لنا عنه من حيث
العقاب وانه اى القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن
ومصدقين وانه اى القرآن لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
وانه اى القرآن لحق اليقين اى اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم
ان كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج
بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم في يوم
القيامة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون
عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر
بالقتال صبرا جميلا اى لا جزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا غير واقع ونراه
قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كذائب الفضة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه
تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع
لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع
المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال
مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اى المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اى المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم

[illegible]

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون المتجاوزون الحلال إلى الحرام والذين هم
لأماناتهم وفي قراءة بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في
ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات مكرمون فمال الذين
كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال أيضا أي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ
منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب المشارق والمغارب للشمس
والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا إلى المحشر كأنهم إلى نصب
وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان أو تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أي بإنذار أنذر قومك من قبل أن يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب
أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به
ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل الله
بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب إني دعوت قومي
ليلا ونهارا أي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم

تبارك الذي ٢٩

[illegible]

بها لئلا يبصروني وَأَصَرُّوا على كفرهم وَاسْتَكْبَرُوا تكبروا عن الايمان اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ
جِهَارًا اى باعلى صوتي ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ صوتي وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ الكلام إِسْرَارًا فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه عَلَيْكُم
مِّدْرَارًا كثير الدرور وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ بساتين وَيَجْعَل
لَّكُمْ أَنْهَارًا جارية مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا اى تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان
والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه أَلَمْ تَرَوْا تنظروا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا
بعضها فوق بعض وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ اى في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر وَاللَّهُ أَنبَتَكُم خلقكم مِّنَ الْأَرْضِ
اذ خلق اباكم آدم منها نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ للبعث إِخْرَاجًا وَاللَّهُ جَعَلَ
لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا مبسوطة لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا طرقا فِجَاجًا واسعة قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ
عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا اى السفلة والفقراء مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل إِلَّا خَسَارًا طغيانا وكفرا وَمَكَرُوا اى الرؤساء مَكْرًا كُبَّارًا عظيما جدا بان
كذبوا نوحا وآذوه ومن ... وَقَالُوا للسفلة لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا بفتح الواو
وضمها وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا هي اسماء اصنامهم وَقَدْ أَضَلُّوا بها كَثِيرًا مِّنَ
النَّاسِ بان امروهم بعبادتها وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مِّمَّا ما صلة خَطِيئَاتِهِمْ وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز أُغْرِقُوا بالطوفان
فَأُدْخِلُوا نَارًا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اى غير اللَّهِ أَنصَارًا
يمنعون عنهم العذاب وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا اى نازل
دار والمعنى احدا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا من يفجر
ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وكانا مؤمنين وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ
منزلي او مسجدي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيامة وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشأن استمع نفر من الجن جن نصيبين

وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في

في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا

عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب

فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده

تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه

كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة

والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك

حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من

الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم

بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان

مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع

فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث

النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع

فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر

اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون

بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين

مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي

لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به

فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما

بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك

تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم

وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه

قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف

على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله
عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح
وبالكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني
من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملتجأ إلا بلاغا
استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين حال من ضمير
من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها أبدا حتى إذا
رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة من أضعف ناصرا وأقل عددا
أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل إن أي ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا
غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
أحدا من الناس إلا من ارتضى من رسول فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة أي أنه قد أبلغوا أي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من وأحاط بما لديهم عطف على مقدر أي فعلم ذلك
وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني تسع عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق بك

[illegible]

يرتد الطفل فيه من شدة هوله السماء منفطر ذات انفطار اى انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجئ ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة

ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم من كان لا يدرى كم صلى من الليل وكم بقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصى الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبى صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحى عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبى صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مأمور باجمل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهى فاذا نقر

فاذا نقر فی الناقور نفخ فی الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك ای وقت النقر يومئذ بدل مما قبله

المبتدأ وبنی لاضافته الی غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل فی

اذا ما دلت عليه الجملة ای اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير

على المؤمنين ای فی عسره ذرنی اتركنی ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه

وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت ای منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد

بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة

وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له

فی العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان

لاٰيٰتنا ای القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب

او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوی ابدا انه فكر فيما يقول فی القرآن الذی سمعه من النبی

صلی الله عليه وسلم وقدر فی نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على ای حال كان تقديره

ثم قتل كيف قدر ثم نظر فی وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا

بما يقول وبسر زاد فی القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبی صلی

الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا

قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر

تعظيم لشانها لا تبقی ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان

لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار

وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفونی انتم اثنين قال تعالی

وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ای فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم

ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن

الذين اوتوا الكتاب ای اليهود صدق النبی فی كونهم تسعة عشر الموافق لما فی كتابهم ويزداد الذين

امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتی به النبی صلی

الله عليه وسلم لما فی كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من

غيرهم فی عدد الملائكة وليقول الذين فی قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة

ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك ای مثل

ضلال منكر هذا العدد وصفه مصاحبة كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم
جنود ربك الملائكة في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر كلا استفتاح
بمعنى ألا والقمر والليل إذ أدبر بفتح الذال جاء بعد النهار وفي قراءة إذا دبر بسكون الذال بعدها
همزة أي مضى والصبح إذا أسفر ظهر إنها أي سقر لإحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال
من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر أن يتقدم إلى الخير أو
الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة
بعملها في النار إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون
بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار ما سلككم أدخلكم في
سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبر متعلق بمحذوف
انتقل ضميره إليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن
الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة أسد أي هربت منه أشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة أي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما
قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما أرادوه بل لا يخافون الآخرة أي عذابها كلا استفتاح
إنه أي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء
إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة بأن يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان
وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان أي الكافر ألن نجمع عظامه للبعث والإحياء
بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع
صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن
يكذب أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيمة سؤال
استهزاء وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه

وخسف القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب
اوذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار
كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر باول
عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء
للمبالغة فلا بد من جزائه ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء
بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبريل منه
لسانك لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه اي
جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت
المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى ألا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء
في الفعلين وتذرون الآخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم
القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى ألا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق
بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة
الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا والمعنى اذا بلغت النفس
الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن
كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا
اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره
فاولى اي فهو اولى لك من غيره ثم اولى لك فاولى تأكيد أيحسب يظن الانسان ان يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى
اي كان كذلك بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان

فسوّى عدل اعضائه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة
اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخرة تارة
اليس ذلك الفعّال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره
بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا
واما كفورا حالان من المفعول اى بينا له فى حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال
انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها
السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض
كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله
اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة الله
ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى طعام وشهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم
لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه على الطعام وهل
تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح
الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا فى ذلك فوقهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدرة
وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا
زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة

عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ۝

ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة

وأكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا ۝ قوارير من فضة اى انها من فضة يرى باطنها

من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا ۝ على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولا

نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا ۝ عينا

بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا ۝ يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب

سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون ۝ بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم

حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا ۝ من سلكه او من صدفه وهو احسن منه

فى غير ذلك واذا رأيت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف

وملكا كبيرا ۝ واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفى

قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس

حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر و

فى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا أساور من فضة ۝ و

فى موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا

طهورا ۝ مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم

جزاء وكان سعيكم مشكورا ۝ انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن

تنزيلا ۝ خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك

عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا ۝ اى عتبة بن ربيعة

والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل

آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوة بكرة

وأصيلا ۝ يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه

ليلا طويلا ۝ صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون

العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ۝ شديدا اى يوم القيامة لا يعملون له

نحن خلقناهم وشددنا قوينا أسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا

امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا ۝ تأكيد ووقعت اذا موقع

ان تشاؤون ان يشاء الله يذهبكم لانه تعالى يشاء ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

ع

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لَا ظَلِيلٍ كنين يظلهم من حر ذلك اليوم وَلَا يُغْنِي يرد عنهم شيئا مِنَ اللَّهَبِ النار إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ هو ما تطاير منها كَالْقَصْرِ من البناء في عظمه وارتفاعه كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صُفْرٌ في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا اي يوم القيامة يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ فيه بشيء وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ في العذر فَيَعْتَذِرُونَ عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ ايها المكذبون من هذه الامة وَالْأَوَّلِينَ من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ حيلة في دفع العذاب عنكم فَكِيدُونِ فافعلوها وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وَعُيُونٍ نابعة من الماء وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا حال اي متهنئين بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الطاعة إِنَّا كَذَلِكَ كما جزينا المتقين نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا خطاب للكفار في الدنيا قَلِيلًا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا صلوا لَا يَرْكَعُونَ لا يصلون وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ اي القرآن يُؤْمِنُونَ اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية وهي اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ عن اي شيء يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعض قريش بعضا عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع سَيَعْلَمُونَ ما يحل بهم على انكارهم له ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تأكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال أَلَمْ

جزاء من ربك أي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا أي كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات بالجر والرفع والأرض وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون أي الخلق منه تعالى خطابا أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون يقوم الروح جبريل أو جند الله والملائكة صفا حال أي مصطفين لا يتكلمون أي الخلق إلا من أذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا مرجعا أي رجع إلى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه إنا أنذرناكم أي كفار مكة عذابا قريبا أي عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات مكية ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع أرواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أي تنزل فالسابقات سبقا أي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة فالمدبرات أمرا الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الأولى بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة أبصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا للبعث أئنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة أي أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء أئذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك أي رجعتنا

إلى الحياة إذا إن رجعت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فإنما هي أي الرادفة
التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فإذا نفخت فإذا هم أي كل الخلائق
بالساهرة بوجه الأرض أحياء بعدما كانوا ببطنها أمواتا هل أتاك يا محمد حديث
موسى عامل في إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب إلى فرعون إنه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك أدعوك
إلى أن تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تطهر من
الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا الله وأهديك إلى ربك أدلك على معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فأراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي اليد أو العصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم أدبر عن الإيمان يسعى في الأرض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى
فقال أنا ربكم الأعلى لا رب فوقي فأخذه الله أهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة
أي هذه الكلمة والأولى أي قوله قبلها ما علمت لكم من إله غيري وكان بينهما أربعون سنة إن
في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها
النازعات
وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أي منكرو البعث أشد خلقا أم السماء
أشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء أي جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب وأغطش ليلها
أظلمه وأخرج ضحاها أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلها والشمس لأنها سراجها
والأرض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو أخرج حال
بإضمار قد أي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما يأكله الناس من الأقوات والثمار وإطلاق المرعى عليه استعارة والجبال أرساها
أثبتها على وجه الأرض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر أي فعل ذلك منفعة أو مصدر أي
تمتيعا لكم ولأنعامكم جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم فإذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الإنسان بدل من إذا ما سعى في الدنيا من خير
وشر وبرزت أظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب إذا فأما من طغى كفر
وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فإن الجحيم هي المأوى مأواه وأما من خاف
مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الأمارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات

فان الجنة هي المأوى حاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار
مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم اي في اي شيء انت من ذكراها
اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا
عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما
من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة

عبس مكية اثنتان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله
يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاء اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك
يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه
تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك
انها اي السورة او الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ
به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء
مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر
ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم
بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثم السبيل اي طريق
خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء

انشره للبعث كلا حقا لم يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين
كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا متعة او تمتيعا كما تقدم في السورة
قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا
العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير
ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت
قرنت باجسادها واذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار
سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع
فى مجراها وراءها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كناسها اى تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر
والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اى القران لقول رسول كريم على الله تعالى
وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اى شديد القوى عند ذي العرش اى الله تعالى مكين ذي
مكانة متعلق به عند مطاع ثم اى تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه اى محمد جبريل
عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية
المشرق وما هو اى محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بضنين
بمتهم وفي قراءة بالضاد اى ببخيل فينتقص شيئا منه وما هو اى القران بقول شيطان مسترق
السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون اى طريق تسلكون في انكاركم القران
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين
باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها
وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو
يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان
الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان
لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في
اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اى كفار
مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في
ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها

ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين
ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة
والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم
القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار
لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض
السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب
مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه
اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصداء كلا حقا انهم عن
ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون
كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي
عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو
مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين
هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة
على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها

لا يفك ختمه الا هم ﴿ختامه مسك﴾ اي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ﴿ومزاجه﴾ اي ما يمزج به ﴿من تسنيم﴾ فسر بقوله ﴿عينا﴾ فنصبه بامدح مقدر ﴿يشرب بها المقربون﴾ اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ﴿ان الذين اجرموا﴾ كابي جهل ونحوه ﴿كانوا من الذين آمنوا﴾ كعمار وبلال ونحوهما ﴿يضحكون﴾ استهزاء بهم ﴿واذا مروا﴾ اي المؤمنون ﴿بهم﴾ ﴿يتغامزون﴾ اي يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء ﴿واذا انقلبوا﴾ رجعوا ﴿الى اهلهم انقلبوا فاكهين﴾ وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين ﴿واذا رأوهم﴾ راوا المؤمنين ﴿قالوا ان هؤلاء لضالون﴾ لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى ﴿وما ارسلوا﴾ اي الكفار ﴿عليهم﴾ على المؤمنين ﴿حافظين﴾ لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم ﴿فاليوم﴾ اي يوم القيمة ﴿الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك﴾ في الجنة ﴿ينظرون﴾ من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا ﴿هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾ نعم

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اذا السماء انشقت﴾ ﴿واذنت﴾ سمعت واطاعت في الانشقاق ﴿لربها وحقت﴾ اي حق لها ان تسمع وتطيع ﴿واذا الارض مدت﴾ زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل ﴿والقت ما فيها﴾ من الموتى الى ظاهرها ﴿وتخلت﴾ عنه ﴿واذنت﴾ سمعت واطاعت في ذلك ﴿لربها وحقت﴾ وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليه محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله ﴿يا ايها الانسان انك كادح﴾ جاهد في عملك ﴿الى لقاء ربك﴾ وهو الموت ﴿كدحا فملاقيه﴾ اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة ﴿فاما من اوتي كتابه﴾ كتاب عمله ﴿بيمينه﴾ هو المؤمن ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه ﴿وينقلب الى اهله﴾ في الجنة ﴿مسرورا﴾ بذلك ﴿واما من اوتي كتابه وراء ظهره﴾ هو الكافر تغل يمناه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه ﴿فسوف يدعو﴾ عند رؤيته ما فيه ﴿ثبورا﴾ ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ﴿ويصلى سعيرا﴾ يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام ﴿انه كان في اهله﴾ عشيرته في الدنيا ﴿مسرورا﴾ بطرا

لحمواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق
بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم
نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة
فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه و
اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون غير منقطع ولا منقوص
ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج للكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث
فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموت والارض والله على كل شىء
شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنت بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر ذلك الفوز

الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب إرادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه
ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا
تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله
من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة
محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك أعلمك ما
الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم
لشأن الطارق هو النجم أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر فلينظر الإنسان نظر اعتبار مم خلق من أي شيء جوابه من ماء دافق ذي اندفاق
من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر
إنه تعالى على رجعه بعث الإنسان بعد موته لقادر فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على
ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والأرض ذات الصدع الشق عن النبات
إنه أي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
إنهم أي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا
أستدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين أمهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ
أي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد

الرخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذى خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور فى سيذكر فهما من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اى فلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية فى الاخرة لما رأت ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء و

التاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي
بسط لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها
من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة
ان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو و
كسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر اي مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم
قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد
كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طويلهم اربع مائة
ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان
يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان
ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي

أكرمن ۝ وأما إذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي أهانن ۝ كلا ردع أي
ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون
لذلك بل لا يكرمون اليتيم ۝ لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث ولا
يحاضون أنفسهم ولا غيرهم على طعام أي إطعام المسكين ۝ ويأكلون التراث أكلا لما ۝ أي
شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم ويحبون المال
حبا جما ۝ أي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة كلا ردع لهم عن ذلك
إذا دكت الأرض دكا دكا ۝ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك أي
أمره والملك أي الملائكة صفا صفا ۝ حال أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة وجيء
يومئذ بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من إذا وجوابها يتذكر الإنسان أي الكافر ما فرط فيه وأنى له الذكرى ۝
استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت
الخير والإيمان لحياتي ۝ الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال
عذابه أي الله أحد ۝ أي لا يكله إلى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه أحد ۝ وفي قراءة بفتح
الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا
يوثق مثل إيثاقه يا أيتها النفس المطمئنة ۝ الآمنة وهي المؤمنة ارجعي إلى ربك يقال
لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وإرادته راضية بالثواب مرضية ۝ عند الله
بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي ۝
الصالحين وادخلي جنتي ۝ معهم

سورة البلد مكية عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة أقسم بهذا البلد ۝ مكة وأنت يا محمد حل حلال بهذا البلد ۝ بأن يحل لك
فتقاتل فيه وقد أنجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد أي آدم وما ولد ۝ أي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الإنسان أي الجنس في كبد ۝
نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أيحسب أي أيظن الإنسان قوي قريش
وهو أبو الأشدين بن كلدة أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن

يقدر عليه احد وهو الله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب

ان اى انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله اعلم بقدره وانه ليس مما يتكثر به فيجازيه على فعله السيئ

الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر

فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التى يقتحمها تعظيم لشأنها

والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم

فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة

اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول

لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف

على اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا

اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك

الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة

الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه

والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل

فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس

وما سواها فى الخلقة وما فى الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها

بين لها طريقى الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح حذفت منه

اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها

اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا

بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم

فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها شربها فى يومها وكان

لها يوم ولهم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه

فعقروها اى قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم

[illegible]

تسويتها أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل مكية إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والأرض والنهار إذا تجلى تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرف والعامل فيها فعل القسم وما خلق بمعنى من أو مصدرية الذكر والأنثى آدم وحواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إن سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فأما من أعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى أي بلا إله إلا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة وأما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله إذا تردى في النار إن علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وإن لنا للآخرة والأولى أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ فأنذرتكم خوفتكم يا أهل مكة نارا تلظى بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها أي تتوقد لا يصلاها يدخلها إلا الأشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الأتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا لكن ابتغاء وجه ربه الأعلى أي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية إحدى عشرة آية ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى أول النهار أو كله والليل إذا سجى غطى بظلامه أو سكن ما ودعك تركك

[illegible]

يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه
ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من
الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذاً لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب
القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى
بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها
ووجدك عائلا فقيرا فأغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل
فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي
انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري
في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم
قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين
المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لأمن الناس
فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن
من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر

تعالى اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين الجزاء
المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله باحكم الحاكمين هو اقضى القاضين
وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية وهى تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق
جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذى لا يوازيه
كريم حال من ضمير اقرأ الذى علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان
الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى
ان رآه اى نفسه استغنى بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان
رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحق أرأيت فى
مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى أرأيت ان
كان اى المنهى على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى أرأيت ان كذب اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وتولى
عن الايمان ألم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث
نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب
متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا
بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها
بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع نادية اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث
فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت
ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا
سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه كما فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سجدة

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف

و نعشر ﴿وما أدراك﴾ أعلمك يا محمد ﴿ما ليلة القدر﴾ تعظيم لشأنها وتعجيب منه ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها ﴿تنزل الملائكة﴾ بحذف إحدى التائين من الأصل ﴿والروح﴾ أي جبريل ﴿فيها﴾ في الليلة ﴿بإذن ربهم﴾ بأمره ﴿من كل أمر﴾ قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء ﴿سلام هي﴾ خبر مقدم ومبتدأ ﴿حتى مطلع الفجر﴾ بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

سورة البينة مكية أو مدنية تسع ايت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لم يكن الذين كفروا من﴾ للبيان ﴿أهل الكتاب والمشركين﴾ أي عبدة الأصنام عطف على أهل ﴿منفكين﴾ خبر يكن أي زائلين عما هم عليه ﴿حتى تأتيهم﴾ أي أتتهم ﴿البينة﴾ أي الحجة الواضحة ﴿رسول من الله﴾ بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يتلو صحفا مطهرة﴾ من الباطل ﴿فيها كتب﴾ أحكام مكتوبة ﴿قيمة﴾ مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب﴾ في الإيمان به صلى الله عليه وسلم ﴿إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم ﴿وما أمروا﴾ في كتابيهم التوراة والإنجيل ﴿إلا ليعبدوا الله﴾ أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام ﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك ﴿حنفاء﴾ مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاء فكيف كفروا به ﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين﴾ الملة ﴿القيمة﴾ المستقيمة ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها﴾ حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى ﴿أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ الخليقة ﴿جزاؤهم عند ربهم جنات عدن﴾ إقامة ﴿تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم﴾ بطاعته ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾ خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع ايت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا زلزلت الأرض﴾ حركت لقيام الساعة ﴿زلزالها﴾ تحريكها الشديد المناسب لعظمتها ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها ﴿وقال الإنسان﴾

الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك وفي الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل
ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين
الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة
زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري
النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت
الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكانه عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن
به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تأويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين
فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى
خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما
ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من
ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي

ذات رضا بأن يرضيها أي مرضية (وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته على حسناته (فأمه) فمسكنه (هاوية) (وما أدراك ما هيه) أي ما هاوية هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألهاكم) شغلكم عن طاعة الله (التكاثر) التفاخر بالأموال والأولاد والرجال (حتى زرتم المقابر) بأن متم فدفنتم فيها أو عددتم الموتى تكاثرا (كلا) ردع (سوف تعلمون) (ثم كلا سوف تعلمون) سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر (كلا) حقا (لو تعلمون علم اليقين) أي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به (لترون الجحيم) النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وألقي حركتها على الراء (ثم لترونها عين اليقين) مصدر لأن رأى وعاين بمعنى واحد (ثم لتسألن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رؤيتها (عن النعيم) ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر (إن الإنسان) الجنس (لفي خسر) في تجارته (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليسوا في خسران (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) أي الإيمان (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لكل همزة لمزة) أي كثير الهمز واللمز أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأبي بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما (الذي جمع) بالتخفيف والتشديد (مالا وعدده) أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر (يحسب) لجهله (أن ماله أخلده) جعله خالدا لا يموت (كلا) ردع (لينبذن) جواب قسم محذوف أي ليطرحن (في الحطمة) التي تحطم كل ما ألقي فيها (وما أدراك) أعلمك (ما الحطمة) (نار الله الموقدة) المسعرة (التي تطلع) تشرف (على الأفئدة) القلوب فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها (إنها عليهم) جمع الضمير رعاية لمعنى (مؤصدة) بالهمزة والواو بدله مطبقة (في عمد) بضم الحرفين وبفتحهما (ممددة) صفة لما قبله فتكون النار داخلة العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر استفهام تعجيب أي اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل أي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر ألف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه [illegible]

سورة الكافرون مكية أو مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد في الحال ما تعبدون من الأصنام ولا أنتم عابدون في الحال ما أعبد وهو الله تعالى وحده ولا أنا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا أنتم عابدون في الاستقبال ما أعبد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة السبعة وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي الإسلام أفواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين فسبح بحمد ربك أي متلبسا بحمده واستغفره إنه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

سورة أبي لهب مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا أبي لهب أي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل ما أغنى عنه ماله وما كسب أي وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب أي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه إشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد أي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

سورة الإخلاص مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله أحد فالله خبر هو وأحد بدل منه أو خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا أحد أي مكافئا ومماثلا

قاله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات نزلت هي والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية او مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفاتحة مكية [illegible] آيات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن

[illegible]

٥٠٠

الملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم فيقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك

وغلّب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم فهو من العلامة لانه

علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم

الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب

فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد

وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه

ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته

غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل

افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين

متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

حمد الواهب العطايا الذي جعل الانسان اشرف المخلوقات [illegible] الكتاب [illegible] محصل انواع الكرامات

[illegible] الكمال والسعادات واعطى العلم [illegible] وكثرة الحسنات فقد وفق [illegible] طبع النسخة

والصحيفة الكريمة التي تشتمل [illegible] تفسير القرآن العظيم [illegible] المسماة بالكمالين

[illegible] الطبع [illegible] المسمى [illegible]

من ساكني بلدة بوبال المتعلقة بصلع [illegible] الكتب المشهور [illegible] قاضي [illegible]

الفراغ من طبعه في شهر شعبان سنة ١٢٨٥ الف ومائتين وخمس وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام